الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 15 حزيران 2011
العدد 1437 السنة الخامسة
mercredi 15 juin 2011 no 1437 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

«المستقبل» خائف من الثأر و14 آذار وحيدة

التعيينات الأمنيّة أولويّة [2]

النفط العربي يُنقذ الأندية الأوروبيّة

[30 ـ 31]

نادي الإرسنال برعاية «طيران الإمارات» (فليب براون ـ رويترز)

قضية

المفتي للفلسطينيّين:
لا نريدكم!

7

10
العمّال المنزليّون: اتفاقية دولية جديدة تحرج لبنان وتكفل حريّة التفاوض

12
خسائر الاستثمارات اللبنانية: هروب من ليبيا واليمن وتراجع في مصر وسوريا

18
دريد لحّام يطلّ في «خربة»: «الربيع العربي» لا يمر في دمشق

24
«نيويورك تايمز»: الجانب الطائفي والانقسامات والكراهيّة تتزايد في سوريا

26
أردوغان ما بعد الإجازة: سوريا فحكومة جديدة في 26 حزيران ثم الدستور

المشهد السياسي

إصرار على حلّ عقدة أرسلان... والت

بعد المطالبة الأميركيّة بعدم الثأر من «موظفين حكوميين»، انضمت كتلة المستقبل وحلفاؤها إلى هذه المطالبة، فردّت مصادر وزاريّة عبر تأكيد عدم وجود نيّة لإصدار قرارات إقصائيّة. إلا أنّ هذه المصادر لم تنفِ أن التعيينات ستكون في رأس مهمّات الحكومة الجديدة، وخصوصاً التعيينات الأمنيّة في مجلس قيادة قوى الأمن الداخلي

ألّف الرئيس نجيب ميقاتي حكومته، وذهب إلى السعوديّة لأداء مناسك العمرة ونيل الرضى الإلهي، وإبلاغ السعوديّة ضمناً أنّه لا يُريد تجاوزها. وترك ميقاتي الساحة مفتوحةً للتصريحات السياسيّة المؤيّدة والداعية إلى أن يكون الوزراء فريق عملٍ واحداً بحسب فريق الأكثريّة الجديدة، والمواقف المناهضة للحكومة واعتبارها حكومة سوريا وحزب الله، وهو ما تولاه فريق 14 آذار. كذلك ترك ميقاتي جرح رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني، النائب طلال أرسلان، مفتوحاً، في ظلّ محاولات حزب الله الحثيثة لحلحلة هذا الموضوع. ومن ضمن الطروحات التي قدّمها حزب الله استقالة وزيره حسين الحاج حسن من وزارة الزراعة لتؤول الحقيبة إلى أرسلان، وهو ما رفضه أرسلان بالكامل في حديث مع «الأخبار»، مؤكّداً أنه «يرفض أن يكون الحلّ على حساب المقاومة، كذلك فإنّني حسمت خياري بعدم المشاركة شخصيّاً في الحكومة انسجاماً مع ما قلته في المؤتمر الصحافي». وعند سؤال أرسلان عمّا إذا كان يرضى بتوزير حزبي آخر في وزارة مع حقيبة، رأى أن الأمر رهن الطروحات التي تُقدّم.

من جهتها، لا تزال مصادر رئيس الحكومة على موقفها لجهة اعتبارها أن الاستقالة غير قائمة حتى تقديمها خطياً. وأشارت مصادر الحزب الديموقراطي اللبناني إلى أنّ الوساطات لا تزال قائمة، ويتولّاها رئيس مجلس النواب نبيه بري وحزب الله. وتتمحور الطروحات الحالية حول تسمية وزير آخر من الحزب الديموقراطي، وقد التقى بعض الوسطاء بأرسلان وطه ميقاتي، لكن حلّ هذا الأمر يبقى معلّقاً حتى عودة رئيس الحكومة اليوم من سفره، في ظلّ إصرار لدى فريق الأكثريّة الجديدة على حلّ هذه المشكلة وإرضاء أرسلان، لكون مطالبه محقّة. وفي سياق الردّ على اتهامات فريق 14 آذار لحكومة ميقاتي بأنها حكومة سوريّة وبأنها حكومة «جسر الشغور»، ردّت مصادر ميقاتي بالقول: «هي حكومة لسدّ الشغور الذي تركه هؤلاء».

واليوم، تعقد الحكومة في قصر بعبدا اجتماعها الأوّل بعد أخذ الصورة التذكاريّة، ثم تجتمع بعد الظهر مرّة أخرى لتأليف لجنة صياغة البيان الوزاري. وقد أكّدت مصادر وزاريّة أن الحكومة تضع في صدارة أولويّاتها إقرار التعيينات الإداريّة والأمنيّة، وعلى رأسها قيادة قوى الأمن الداخلي، إضافةً إلى تعيين حاكم لمصرف لبنان ومدير عام للجمارك. وأضافت هذه المصادر أن لا نيّة لإصدار قرارات إقصائيّة بحق أحد.

معارضة شاملة

من جهتها، بدأت المعارضة الجديدة تنظّم صفوفها. وقد تناغم بيان كتلة نواب المستقبل، بعد اجتماعها أمس، مع الموقف الأميركي الذي صدر أوّل من أمس، في تحذير «الحكومة بعد استيلاء الاتجاه الانتقامي على عدد من الحقائب الأساسيّة، من أن أي ممارسات ثأريّة وتنكيليّة وكيديّة» ستواجهها الكتلة بعزيمة «لا تلين، ولن يجري السكوت عن أي تجاوز أو تفرّد أو محاولة للتنكيل والانتقام، عبر تحويل الإدارة اللبنانيّة إلى خلايا حزبيّة فئويّة لخدمة أغراض خاصة بها، وتجارب الماضي خير دليل على ذلك». وأكّدت كتلة المستقبل أنها باتت في موقع المعارضة الديموقراطيّة السلميّة المسؤولة والشاملة «من أجل حماية لبنان ودستوره ومواطنيه ومصالحه العليا، وحماية النظام الديموقراطي بكل مكوّناته، وحماية الحريات واحترام الآخر».

> **كتلة المستقبل تحذر من أي ممارسات ثأرية بعد استيلاء الاتجاه الانتقامي على عدد من الحقائب الأساسية**

كذلك حذّرت كتلة المستقبل اللبنانيين من أن تجارب «الأحزاب الشموليّة البائدة تبدأ انقلابها عبر تقديم شخصيّات مستقلّة ظاهراً، لتعود وتقبض على أنفاس السلطة والمجتمع»، ورأت الكتلة أن هذا بات احتمالاً جدياً عبر هذه الحكومة. وأكّدت الكتلة ما أعلنته سابقاً من عدم التدخّل في الأحداث الجارية في سوريا، لكنّها حذّرت من «مغبة استخدام لبنان أداة في كم الأفواه والآراء».

بدوره، رأى رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل أن الحكومة التي تألّفت هي حكومة لون واحد، «وهي مقيّدة بشروط واضحة على صعيد النهج والأداء، وبالتالي لا يمكنها أن تحلّ الأزمات التي يتخبّط فيها لبنان وتلك المقبلة عليه». وتمنى لو أن «سوريا لم تتدخل في موضوع تأليف الحكومة، لأنها

تقرير

ملامح باكرة من محنة مسيحيّي 14 آذار

غسان سعود

بال النائب السابق منصور البون مشغول والهمّ يقطّر عرقاً من جبينه: من أين سيأتي بالزفت «هلأتني»؟ صعبة على البون، وأصعب على أبو الياس. تعلم آل المر من تجربة وزارة الداخلية عام 2004 ماذا يحصل حين يخلفهم سليمان فرنجية في وزارة: يقف الياس المر مودّعاً امتيازات سلطوية لم يرقَ يوماً إلى مستوى والده في الإفادة منها. في المتن سيضطر بعض رؤساء المجالس البلدية الذين يتلاعبون بالسياسيين إلى أن يحسموا خيارهم الآن. ميشال فرعون (يا عالم يا ناس) لم يعد وزيراً. تقف الدمعة في عين الوزير السابق طارق متري: كيف يسير وحده الآن هو الذي اعتاد أن يرافقه خمسة عشر عنصراً من الأمن الداخلي. يتخيّل النائب سامي الجميّل والده الرئيس أمين يدفع من حسابه المصرفي الخاص لتعزيز مقتضيات الصمود الشعبي، من الآن فصاعداً. يسمع في مزارع بكفيا صدى يتردد: «يا أرض انشقي وابلعيني». يتذكر الوزير السابق سليم الصايغ أن أحد نواب زغرتا السابقين اضطر أخيراً إلى أن يبيع سيارته لأن معظم الجاه الذي يأتي مع السلطة، يذهب معها.

شكيب قرطباوي أساس العدل: يكفي القوات اللبنانية من الإعلام المرئي والمسموع موقعها الإلكتروني. حين أمر رئيس حزب القوات سمير جعجع ببناء أكبر قصر ليسكنه في معراب، كان يحلم بقاعة يجتمع فيها نحو خمسة وزراء فقط لا عشرة، وسبعة عشر نائباً لا سبعة وعشرون، كأولئك الذين كادت الرطوبة تخنقهم أمس في قبو المنزل الصغير حيث يجتمع تكتل التغيير والإصلاح. «ناس بسمنة وناس بزيت» ربما، أو أشخاص يمشون بخيارات سياسية رابحة وأشخاص لا يتبنّون إلا الخيارات الخاسرة. يسمع جعجع في رأسه صوتاً يقول: يضحك كثيراً من يضحك أخيراً. هو الثمن نفسه مع الحريريين الأب والابن: إخراج من السلطة.

الحقائق تفيد: في الحكومة الأولى للأكثرية السابقة ــ السنيّة السياسيّة ــ التي استبعدت مسيحيي 8 آذار والتيار الوطني الحر، حصل مسيحيّو 14 آذار على وزارة الشؤون الاجتماعية (نايلة معوض)، وزارة الصناعة (بيار الجميّل)، وزارة السياحة (جو سركيس)، فيما حصل كل من رئيس الجمهورية وتيار المستقبل يومها على ثلاثة مقاعد مسيحية والنائب وليد جنبلاط على مقعد وزاري مسيحيّ. أما في الحكومة الأولى للأكثرية الجديدة ــ الشيعية السياسيّة ــ فقد حصل تكتل التغيير والإصلاح على الشؤون الاجتماعية والصناعة والسياحة، إضافة إلى كل من: الدفاع، الداخلية والبلديات، العدل، الاتصالات، العمل والثقافة.

لن تكون المرحلة المقبلة سهلة بالنسبة إلى مسيحيي 14 آذار.

حتى منتصف 2007 كان جعجع، بحسب وثائق ويكيليكس، شديد التذمر من بخل النائب سعد الحريري، ولا سيما على صعيد تقاسم الوظائف العامة مع حلفائه. وبعيداً عن مؤسسة قوى الأمن الداخلي التي نجحت القوات اللبنانية في التغلغل فيها وظيفياً، كان يجب على نواب القوات انتظار انتهاء وزير التربية أو الصحة أو العمل من طلبات نواب المستقبل ليوفر لهم بعضاً من حاجاتهم. ورغم اجتهاد القوات للاستفادة من وجودها في وزارتي العدل والثقافة، لم يكن النفع الشعبي كبيراً مقارنة بالخدمات التي يمكن توفيرها في وزارات أخرى. وبالتالي، يمكن القول إن القوات لم تستفد من وجودها في السلطة لتنتزع أمكنة أساسية لأنصارها في إدارة الدولة، تماماً كما لم تستفد من وجودها في السلطة التنفيذية لتحقق مطالبها السياسية، كالعمل جدياً لمعرفة مصير المفقودين اللبنانيين، مع العلم بأن تيار المستقبل غالباً ما كان يعطي القوات اللبنانية الجزء الأكبر من الحصة المخصصة لحلفائه المسيحيين في الإدارة العامة.

أما اليوم، فيفترض أن أنصار القوات والكتائب وغيرهما من مسيحيي 14 آذار

عيينات أولويّة قصوى

ستستفيد منها لتحصين ساحتها الداخليّة».

أمّا النائب القواتي أنطوان زهرا، فأشار إلى أنه لم «يشهد تشكيلة حكومة مواجهة، مثل هذه الحكومة، في عزّ الوصاية السوريّة على لبنان، والوصاية كانت تتعامل بلياقة أكثر مع رئيسي الجمهوريّة والحكومة وتعطيهما هامشاً من الخيارات يحفظ ماء الوجه في تأليف الحكومات». وشدّد على أنه «عكس ما أعلن رئيس الحكومة الذي نفى عنها الصفات التي هو متأكّد من وجودها فيها: الكيديّة واللون الواحد والخروج على القانون الدولي، وهو بعد أزمة تأليف طويلة، عاد إلى تشكيلة كان يمكن أن تنجز في الأيام العشرة الأولى من التكليف».

عون: لم نؤلّف خلايا ثوريّة

من جهته، عقد الجنرال ميشال عون اجتماعاً صباحياً مع وزراء التكتّل للاحتفال بتأليف الحكومة «وللتعارف»، كما قال عون، معلناً أنه «أمام وزرائنا الكثير من العمل، إذ عليهم أن يتحمّلوا اليوم مسؤوليّة واحد وعشرين عاماً على الأقل من الحكم الذي عمّته الفوضى المشهودة والمثبتة في كل ميادينه». وبعد ظهر أمس، عقد تكتّل التغيير والإصلاح اجتماعه الأسبوعي في الرابية، وأكّد عون بعد الاجتماع أن عمليّة الإصلاح المالي مستمرة، وهي «مستقلة عن تأليف الحكومة»، مضيفاً أنه سمع مراراً أن إجراءات التحقيق المالي في لجنة المال والموازنة ستتوقّف مع تأليف الحكومة وتغيير وزيرة المال. «كلا، الأمر ليس كذلك. نحن سنلاحق السابق والحاضر، وسننبّه من سيأتي في المستقبل إلى أن هذه الأخطاء يجب ألاّ تتكرر، وهي ليست مجرّد أخطاء، ولكننا لن نستبق التحقيق ونقول إنها جرائم ماليّة أو غيره».

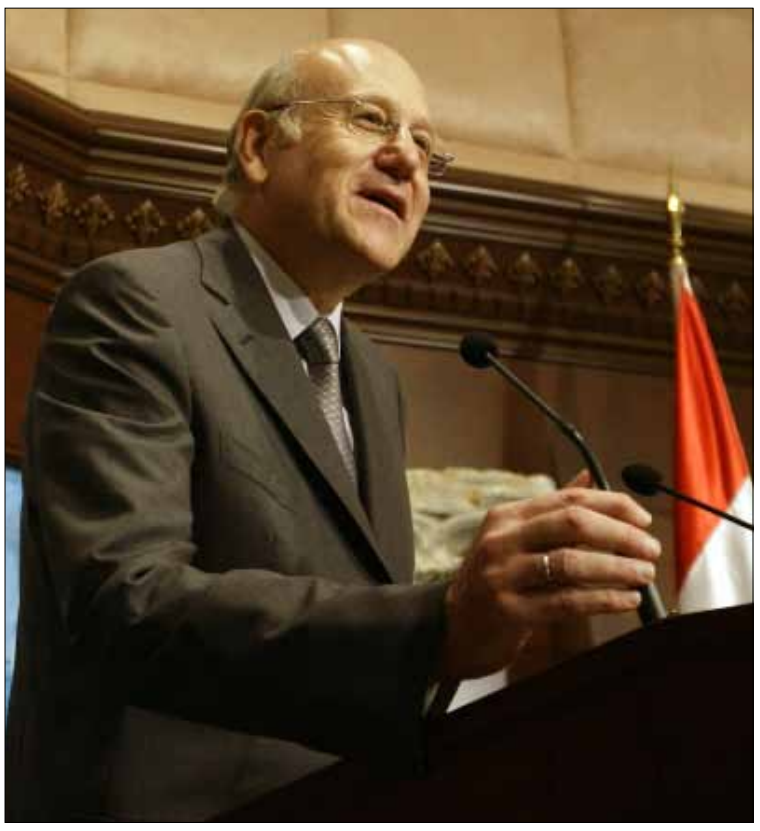
مصادر وزاريّة: لا نيّة لإصدار قرارات إقصائيّة بحق أحد (جوزف عيد ـ أ ف ب)

ورداً على الموقف الأميركي المتخوّف من استعمال العنف ضد مسؤولين حكوميين سابقين، قال عون: «حتى الآن، من ناحية استعمال العنف، لم نقصف أحداً، ولم نؤسّس خلايا ثوريّة تحارب النظام القائم. إذاً، لا يخافنّ أحد. وبالنسبة إلى الثأر، لا شيء في سلوكنا يجعل الناس يحذروننا. هذه التصريحات هي حرب وقائيّة هدفها الدفاع عن أشخاص مرتكبين، وإلا لمَ هذا الحقد؟». ودعا عون إلى إرسال مراقبين من الأمم المتحدة ليطمئنوا إلى أن العدالة ستكون كاملة وشفافة.

أمّا في ما يتعلّق بعدم تمثيل المرأة، فقال عون إن تياره لم يكن لديه مرشحات لمواقع وزاريّة، «وكلكم تعرفون أن المرأة في لبنان تحتاج إلى مزيد من التمرّس في الحياة العامة حتى تتمكن من أن تؤهل نفسها أكثر للعمل النيابي والوزاري». ورداً على نعي رئيس حزب القوات اللبنانيّة سمير جعجع ورئيس حزب الكتائب أمين الجميّل للحكومة فور تأليفها، رأى عون أنه «إذا كان أحدهم بطبعه بومة، فكيف أستطيع مساعدته؟».

بدوره، أعلن نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أن حزبه «مرتاح لإنجاز تأليف الحكومة، وخصوصاً أنها تمثل كل شرائح المجتمع اللبناني وتكوينه، وهي حكومة لبنان بجدارة، ومن حق من لم ينضموا إليها أن يراقبوا أعمالها ويطالبوها، فهذا جزء من نظامنا في هذا البلد»، مضيفاً أن الحكومة ولدت بعد تعقيدات وضغوط إقليميّة ودوليّة ومحليّة حاولت إجهاض تأليفها، «وسنسمع أنيناً ممّن فوجئوا بها، وشروطاً بالية ممّن عرقلوا تأليفها، لكنها ستسير في بيانها الوزاري وخطواتها السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة بحسب مصلحة لبنان غير الخاضعة للإملاءات الأميركيّة ـ الإسرائيليّة، مؤكدة متانة تمثيلها الشعبي وتمسّكها بثلاثي القوة الجيش والشعب والمقاومة».

يعلمون أن التعيينات الإدارية ستكون أحد أهم الاستحقاقات بالنسبة إلى الحكومة الجديدة. ومن وزارة الداخلية حيث المديرون العامون والمحافظون ونحو خمسة وثلاثين قائمقاماً، مروراً بعشرات الإدارات الأخرى وصولاً إلى التشكيلات الدبلوماسية والسفراء، ثمة دولة فارغة إدارياً تنتظر ملء شواغرها بالأسماء المناسبة. وأداء العماد عون في الاستحقاقات المختلفة يثبت أنه يأبى التخلّي لغيره عن القشرة، فكيف حاله مع البيضة. وبالتالي لن تعطي الأكثرية الجديدة مسيحيي 14 آذار أو المحسوبين عليهم ما لم تعطهم إياه الأكثرية السابقة، في ظل تأكيد كل فريق سياسي أنه يقصد بالحديث عن الكفاءة و«الشخص المناسب في المكان المناسب»، الأكفأ داخل فريقه والشخص المناسب بين مؤيديه. ويفيد التذكير هنا بأن جعجع، في اللقاء الماروني الموسّع أخيراً في بكركي، قال ما مفاده أن هناك هموماً كثيرة وقضايا كبرى تشغل بال المسيحيين أكثر من الغبن اللاحق بهم في الإدارة العامة. وبالتالي يفترض بسيد الصرح أن يطلب من جعجع حين يزوره

> لم تستفد القوات من وجودها في السلطة التنفيذية لتحقق مطالبها السياسية

قريباً طالباً حصة صغيرة في التعيينات، أن لا يُشغل بتفاصيل ثانوية كهذه عن العناوين السياسية الكبرى، مع الأخذ في الاعتبار أن تيار المستقبل سيكون مشغولاً بأن يؤمّن لنفسه الحد الأدنى من الحصة السنيّة.

لن تكون المرحلة المقبلة سهلة على مسيحيي 14 آذار: ليس فقط لأنهم يفتقرون إلى كابتن فريقهم المجهول مكان إقامته، وليس فقط لعدم امتلاكهم كتلة نيابية في جبل لبنان تتيح لهم حق المطالبة ببعض الخدمات لأنصارهم، وليس فقط لطردهم من مجلس الوزراء وعدم امتلاكهم حضوراً مؤثراً في غالبية المجالس البلدية، بل لقدرة الحكومة الحالية على بناء جهاز إداري يجفف منابع السلطة بالنسبة إلى مسيحيي 14 آذار ومسلميه (استكمالاً للقَسَم الشهير). وبالتالي، كما ابتعد كثيرون عن العماد عون بعد إقصائه عن حكومة السنيورة 2005، سيبتعد كثيرون اليوم عن مسيحيي 14 آذار، وكثير من رجال الأعمال الذين تقدموا في السنوات الأربع الماضية بلجوء سياسي عند القوات والكتائب لتسيير شؤونهم، اتصلوا أمس ببعض نواب التغيير والإصلاح للاطمئنان إلى صحتهم والتهنئة بالحكومة. وقد تحولت استقبالات وزير الاتصالات الجديد نقولا صحناوي للمهنئين إلى مرتع لهذا النوع من المحبّين، فيما يتوقع أن يبدأ كثيرون، ممن وجدوا ضمن الدائرة الحمراء من يهتم بمطالبهم الصغيرة كنقل نفوس هنا أو تسهيل خدمة من الأمن الداخلي هناك، البحث عن مخرج آمن من تلك الدائرة.

الآن ستقول القوات اللبنانية والنائبة السابقة نايلة معوض والكتائب وغيرهم إن للسلطة بعض الفوائد وكثيراً من الأضرار، وإن المعارضة تربحهم شعبياً، ويمكن هذا الأمر أن يكون صحيحاً إذا تمكّنت هذه القوى من أن تنسي اللبنانيين أداءها الذي يجب على الأكثرية الجديدة بذل جهد كبير لتقديم أداء أسوأ منه. حتى ذلك الوقت، سيفتقد حزب الكتائب تلك الوزارة التي وفّرت له فرصة الاستيقاظ من سباته على امتداد الوطن، مرة بحجة فتح فرع للشؤون الاجتماعية ومرة بحجة تأهيل مركز، وعبثاً سيبحث الجميّل عن المحبين والمقدّرين والمعجبين تغصّ بهم دارته تمهيداً لطلب خدمة لمعوق هنا وعلبة دواء لمريض هناك. أما في معراب، فجعجع يصلّي وخطابه للمسيحيين واضح: نحن قوم نذرنا أنفسنا للنضال والتضحية. ميشال فرعون ونايلة معوض وبطرس حرب وروبير فاضل الآ بي سي مصابون بصداع، فيما تعيد الـUSAID جدولة حساباتها. ثمّة فجوة لم تكن في الحسبان.

جميع الرحلات إلى لندن هيثرو. الأسعار تشمل الرسوم والضرائب. للسفر إلى المملكة المتحدة من 16 أيلول إلى 31 كانون أول 2011. الأسعار المعلنة متاحة حسب التوفر.

IBL BANK

إعلان صادر عن بنك انتركونتيننتال لبنان ش.م.ل.
لمالكي الأسهم التفضيلية فئة (١)

تطبيقاً لقرار الجمعية العمومية العادية المنعقدة بتاريخ ٢٠١١/٦/٩ بتوزيع العائدات وأنصبة الأرباح لمساهمي المصرف، تعلن إدارة بنك انتركونتيننتال لبنان ش.م.ل. أنه ابتداءً من تاريخ ٢٠١١/٦/١٨ سيجري دفع العائدات المقررة لمالكي الأسهم التفضيلية فئة (١) بنسبة ١٢ ٪ من قيمة الاصدار.

تدفع المبالغ بعد حسم ضريبة التوزيع البالغة ١٠ ٪.

بنك انتركونتيننتال لبنان ش. م. ل.
مجلس الادارة

تقرير

هل وُلدت الثنائيّة السياسيّة السنيّة؟

عبد الكافي الصمد

عندما زار السفير السعودي في لبنان علي عواض العسيري طرابلس يوم 28 تشرين الأول الماضي، بعثت مروحة لقاءاته حينذاك أول إشارة مباشرة من الراعي السعودي إلى أنه باشر عملياً إعادة توزيع «بيضه» السياسي على عدّة سلال. فقد شملت تلك اللقاءات معظم أقطاب المدينة، من الرئيسين نجيب ميقاتي وعمر كرامي، إلى الوزير محمد الصفدي والمفتي مالك الشعار، مروراً بنواب تيار المستقبل.

إيلاء السعوديين طرابلس هذا الاهتمام، لا أي منطقة لبنانية أخرى تتمتع بثقل سنّي، لم يكن اعتباطياً، إذ تعرف الرياض وغيرها من العواصم أن طرابلس كانت ولا تزال المنافس الرئيسي للعاصمة، منذ الاستقلال، في السباق نحو السرايا.

فطرابلس التي تنعكس تطوراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية والثقافية فيها على مجمل الحراك في كل الشمال، سلباً كان أو إيجاباً، تمثّل نقطة الارتكاز للنفوذ والثقل السنيّين في الشمال ولبنان. والمدينة، بامتدادها السنّي في مناطق الضنية والمنية وعكار، عدا عن الأقليات السنيّة الموجودة في الأقضية الشمالية ذات الغالبية المسيحية كالكورة وزغرتا والبترون، تمثّل تاريخياً العمود الفقري للسنّة في لبنان.

هذا الواقع تؤكده الأرقام، إذ إن النواب السّنة الـ11 في طرابلس والشمال، من بين 28 نائباً سنّياً في كل لبنان، يمثلون نسبة تصل إلى نحو 40% من مجمل نواب السنّة، كذلك فإن ناخبيهم في الشمال بلغوا حسب لوائح شطب انتخابات 2009 أكثر من 400 ألف ناخب، من مجموع الناخبين السنّة في لبنان الذين بلغوا 889 ألف ناخب، أي ما نسبته 45% تقريباً.

بناءً على هذه الخلفية سعى آل الحريري، بدءاً من الرئيس رفيق الحريري وصولاً إلى نجله سعد، مع عدم إغفال الرئيس فؤاد السنيورة، إلى ضمان سيطرتهم السياسية على طرابلس، وإبقائها تحت جناحهم، إدراكاً منهم أن أي منافس جدّي لهم على رئاسة الحكومة، وبالتالي الطائفة، سيكون من طرابلس.

عمر كرامي كان بداية أحد أبرز هؤلاء، إذ منذ خروجه من السرايا الحكومية عام 1992، ومحاولات استهدافه سياسياً تمهيداً لتحجيمه مستمرة. فضّل الحفاظ على إرثه وموقعه السياسي والبقاء خارج السلطة على الالتحاق بركب الحريري الأب، مردّداً العبارة الشهيرة التي حرص الحريري على تدوينها فوق مدخل السرايا: «لو دامت لغيرك لما اتصلت إليك».

عودة كرامي إلى رئاسة الحكومة بعد التجديد لرئيس الجمهورية إميل لحود عام 2004، أثبتت أن البيت الكرامي لا يزال ينبض بالحياة سياسياً. إلا أن زلزال 14 شباط 2005 جعل كرامي يطوي صفحة وجوده في السرايا، مفسحاً في المجال أمام نجيب ميقاتي، النائب حينها والوزير السابق، ليدخل نادي رؤساء الحكومات للمرة الأولى. لكنّ رئاسة الحكومة بقيت في طرابلس.

فترة الأشهر الثلاثة التي أمضاها ميقاتي في السرايا، فرضته رقماً صعباً في المعادلة السياسية داخل الطائفة السنيّة.

> **خصوم الحريري يحاربون في ملعبهم ويتسلحون بحصة وزارية غير مسبوقة في طرابلس**

وهو وإن بقي بعدها 4 سنوات خارج البرلمان، التزاماً منه بتعهده حينذاك عدم ترشّحه للانتخابات هو أو أحد وزرائه، إلا أن حراكه السياسي والخدماتي لاحقاً أعطى إشارة إلى أن الرجل يُعدّ نفسه بقوة للعودة ثانية إلى السرايا الحكومية عندما تحين أول فرصة له.

في انتخابات 2009، فرض ميقاتي وحليفاه محمد الصفدي وأحمد كرامي شروطهما على التحالف مع الحريري في طرابلس. وهي شروط الحد الأدنى التي جعلت كثيرين ينتقدونه عليها، لأن ميقاتي أضاع برأيهم فرصة سانحة لتقليص نفوذ الحريري في طرابلس والشمال، ولإعادة التوازن السياسي إلى الساحة السنيّة، بعد تفرّد امتد سنوات.

يومها كان ميقاتي يوضح، رداً على سؤال عن أسباب تردّده في مواجهة تيار المستقبل في عقر داره، بعبارة واضحة: «لا تستعجلوا المعركة اليوم، قد يكون ثمنها مرتفعاً. غداً قد يكون ثمنها أقل، أو قد نربحها مجاناً».

بعد سنة على الانتخابات النيابية، فرض أقطاب طرابلس مجدداً، ميقاتي وكرامي والصفدي، فضلاً عن عمر كرامي، شروطهم على الحريري في الانتخابات البلدية في طرابلس والميناء، قبل أن يتلقّى المستقبل ضربات موجعة في تلك الانتخابات في أكثر من منطقة سنيّة شمالية، فضلاً عن انتكاسة ثقيلة في الانتخابات النيابية الفرعية في قضاء المنية ـ الضنية صيف العام الماضي.

على طبق من ذهب قدّم الحريري لخصومه فرصة إسقاط حكومته مطلع هذا العام، بعدما كان الاعتقاد سائداً لديه ولدى مناصريه أنه باق في موقعه حتى عام 2020 على الأقل، ما أفسح في المجال أمام تكليف غيره، بعدما أعلنت المعارضة السابقة رفضها عودته إلى رئاسة الحكومة إلا وفق شروطها.

مجيء ميقاتي ومن ثم تأليفه حكومته، أرسيا أولى الخطوات نحو ولادة الثنائية السياسية السنيّة، وكسرا الأحادية التي كرّسها آل الحريري داخل الطائفة. ومع أن القطب الجديد لهذه الثنائية مركّب وليس موحّداً (ميقاتي والصفدي وأحمد كرامي وفيصل كرامي)، فإن هذا «القطب» يؤدي دوره بارتياح. فميدان تحركه هو طرابلس لا أرض خصمه، وإمكانياته المالية كبيرة. وهو يستعين بحصة وزارية وازنة وغير مسبوقة في تاريخ المدينة (رئيس حكومة و4 وزراء)، ويعطي إشارة واضحة، على ضوء تصريحات نواب المستقبل المصدومين، إلى أن التنافس الانتخابي لاستحقاق 2013 قد بدأ للتو.

تقرير

زحلة وحصّتها الحكوميّة: شماتة وامتعاض وفرحة

عفيف دياب

لم تنم زحلة من دون نقاش مستفيض في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي الثانية؛ فالعروس «الممتعضة» من حصتها الوزارية لم «تلطّخ» فستان الحكومة بفعل سلبي اسود او صراخ اعلامي رغم صدمتها من تجاهل موقعها السياسي . الديموغرافي الحساس في منطقة «لشعوبها» اساليبهم وطرقهم الخاصة في التعبير عن مكنوناتهم اذا ما تجوهلت حيثياتهم السياسية والطائفية.

زحلة التي لم تكترث كثيراً لغيابها عن حكومة ميقاتي الاولى سنة 2005، لانقلاب المشهد السياسي في البلاد اثر اغتيال الرئيس رفيق الحريري والانسحاب السوري، تجد اليوم في حصتها الوزارية الاخيرة تجاهلاً متعمداً لموقعها ودورها الاستراتيجيين في الحياة السياسية الوطنية والمحلية.

ولم يُخف كثر من جناح 14 آذار المحلي «شماتتهم» بما اعطي للبعض من حقائب ومواقع بعدما كانوا «يدّعون النطق بحقوق زحلة، وأنها في قلبهم»، كما يقول كتائبي عتيق وجد في قبول النائب نقولا فتوش بمنصب «وزير دولة» «اقل من المتوقع او ما كان يراهن عليه او يوحي به او يليق بموقع زحلة»، مضيفاً ان «انقلاب فتوش على فريق 14 آذار لم يعطه موقعاً وزارياً يعادل الثمن السياسي الذي دفعه في مقابل المقعد الوزاري. فدفعت زحلة الثمن مرتين: يوم خرج متمرداً ويوم قبل بحقيبة صغيرة».

الانتقاد الكتائبي «الطبيعي» لفتوش ولـ«تراجع مستوى حرصه على موقع زحلة وحصّتها في الحكومة الجديدة خلافاً لما أبداه من حرص يوم لم يوزّر في حكومة الرئيس سعد الحريري»، ليس إلا عزفاً على وتر امتعاض وزير الدولة لشؤون مجلس النواب الذي قرر القبول بما اسند اليه «على مضض» كما يقول متابعون. ويؤكد هؤلاء أن فتوش «سيدخل زحلة بعد الصورة التذكارية في قصر بعبدا بسيارة تحمل لوحة حكومية يريدها لمواجهة الآخرين، وللتأكيد لهم أن كتلته البرلمانية المؤلفة منه فقط استطاعت انتزاع مقعد وزاري، في مقابل فشلهم الذريع في أخذ حصة وازنة للمدينة في حكومة الحريري السابقة». وعودته بسيارة حكومية ليست إلا «تأكيداً منه أن زحلة في القلب، وليست مكسر عصا لأي أحد ولا سيما لجماعة 14 آذار الذين لم يترجموا حرصهم على زحلة وموقعها الحكومي».

سيدخل فتوش زحلة بعد الصورة التذكارية بسيارة تحمل لوحة حكوميّة يريدها لمواجهة الآخرين (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

يضيف مقربون من فتوش انتهى عندهم مفعول «الامتعاض» واستوعبوا «صدمة الحقيبة»، أن «وزيرهم» سيؤكد للجميع ان «منصب وزير دولة لشؤون مجلس النواب سيعطيه الحاج نقولا قيمة، وسيرى الجميع كيف ستكون هذه الوزارة التي لا يعرف احد قيمتها في لبنان».

تبدد الامتعاض «الفتوشي» سريعاً، لم يمنع بعض «اهل البيت» من البوح بانتقادهم الودي لقبول «الحاج نقولا» هذا المنصب. فهو «سيحتاج الى وقت طويل ليكوّن رأياً عاماً محلياً يدافع عن وجهة نظر قبوله بأقل مما يستأهل»، يقول صديق حميم لوزير الدولة. يحبذ الصديق ويتمنى أن يرفض فتوش الحقيبة لأنها «لا تليق بحجمه القانوني والعلمي وموقعه الشعبي والتمثيلي». يضيف: «لكن معاليه يقول إن رفضه للحقيبة لن يغير في معادلة التركيبة الوزارية لا سيما بعد تضحية الرئيس نبيه بري، وبالتالي فإنه وجد واجباً وطنياً عليه القبول بها نزولاً عند مصلحة تمثيل زحلة أولاً، وإعادتها إلى الخريطة الحكومية مضموناً بعدما كانت ممثلة شكلاً طوال الفترة الماضية». إقناع فتوش لمروحة مهمة من قادة فريق عمله ومقربين منه بقراره الاخير تمثيل زحلة مضموناً لا شكلاً فقط، ووفق حسابات متنوعة، زحلية ووطنية ورغبة اقليمية، لا يحجب النقاش الزحلي عن الدخول الجديد للتيار الوطني الحر إلى المدينة، من بوابة الحكومة لأول مرة منذ عام 2005. فالعونيون التزموا قرار «جنرالهم» والتفّوا حول وزيرهم غابي ليون، رغم ملاحظاتهم على نوع الحقيبة وطموحهم بحقيبة خدماتية. لكنهم يجدون في تخصيص تيارهم لزحلة ومنطقتها مقعداً وزارياً سابقة جد إيجابية ستتحول لاحقاً إلى عرف داخل التيار. وتقول ناشطة عونية بدأت الإعداد لفريق عمل سيكون بتصرف وزير الثقافة غابي ليون: «ابتداءً من الآن وصاعداً، صار للتيار الوطني الحر في زحلة والبقاع ممثل في الحكومة، ونقدّر عالياً قرار الجنرال عون إصراره على تمثيل زحلة في الحكومة».

> **منصب وزير دولة لشؤون مجلس النواب سيعطيه الحاج نقولا قيمة**

شماتة فريق 14 آذار الزحلي بالحكومة الجديدة وحصة مدينتهم فيها، والامتعاض الفتوشي وتبدده بقدرة قادر، والفرحة العونية التي لا توصف رغم النقد الذاتي الخفي، عناوين بارزة هيمنت على زحلة طوال الساعات الماضية، وهي لا تخفي حكماً قراءة «الكتلة الشعبية» التي يتزعمها الياس سكاف، الذي يرى بعض أنصاره أنه «ضحية» سياسية لفريق 8 آذار. «السكافيون» الملتزمون بالصمت بناءً على طلب زعيمهم لا يجدون في حصة زحلة الا انتقاصاً من موقعها ودورها، لكنهم لا يخفون سرورهم بعدم دخول قائدهم الى حكومة يرون فيها «محرقة» سياسية في هذه الايام. ويقول احد قادة «الكتلة الشعبية» لـ«الأخبار» إن إبعاد سكاف عن الحكومة الميقاتية الثانية «لم يحزنّا كثيراً. نحن نعرف موقعنا وحجمنا الشعبي والتمثيلي في زحلة والبقاع، ومقعد وزاري في هذه الأيام لا يقدم أو يؤخر. همنا الاساس الآن تنظيم صفوفنا وبدء ورش عمل مع قواعدنا الشعبية. فحين تحكي زحلة نحن نسمع ونلبّي، وقواعدنا بالاساس لا تحبذ المشاركة في اي حكومة قبل الانتخابات النيابية المقبلة. لكن ما يؤسفنا هو موقف حلفائنا الذين لم يكلفوا انفسهم عناء الاتصال بنا والاستماع، ولو بالشكل، الى وجهة نظرنا. خياراتنا الوطنية واضحة وما بقي تفاصيل لا نراها ذات شأن يذكر».

تقرير

ليس في الميدان إلا... جعجع

أمام فريق 14 آذار اليوم فرصة سانحة لإعادة إشعال حربه مع سوريا. تحرّكت هذه القوى على هذه الجبهة في اليومين الماضيين من مدخل «حكومة جسر الشغور». لكن قيادات الأقلية النيابية لا تزال تفضّل التريّث في مواجهة الحكومة. القوات اللبنانية وتيار المستقبل مثال على ذلك

تدرك القوات أنّ أساليبها في مرحلة اعتقال جعجع لا تنفع في الظروف الراهنة (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

نادر فوز

صباح أمس، جلس رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية في مكتبه وفكّر في الأزمة المستجدّة المتمثّلة بتأليف الحكومة. قرأ التقارير الصحافية الموضوعة على طاولته وأبرز مواقف الحلفاء والخصوم واطّلع كعادته على أبرز النقاشات الحاصلة في محيطه. لم يجد أي جديد يضيفه إلى ما يجري تداوله منذ إصدار المراسيم الجمهورية الأخيرة، فقرّر تأجيل «جلسة الدردشة» مع الإعلاميين التي كانت مقررة في معراب أمس.

في هذه المرحلة الحساسة، يحاول جعجع التريّث قبل إطلاق أي موقف متشائم أو متفائل مما ستؤول إليه الأمور، حتى إنّ موقف الكتلة النيابية القواتية تلخّص في اليومين الماضيين عبر كلمات قليلة قالها النائب أنطوان زهرا. وكأن ثمة توجّهاً في معراب إلى عدم السير في موجة ردّ فعل غير مدروس. أو ربما يمكن القول إنه ليس من خريطة معدّة سابقاً للبدء بعملية إطلاق النار على حكومة فريق 8 آذار، وهو الأمر الذي يدفع فريق الأقلية الحالية، ومن ضمنه القوات اللبنانية، إلى تأجيل مشروع «المعارضة الجدية والفعليّة وغير الاعتيادية» لحين صدور البيان الوزاري للحكومة الجديدة.

وجوه قواتية وأخرى مستقبلية تؤكد أنّ التريّث هو للسماح بالمزيد من التشاور ولـ«جمع المعلومات الإضافية والقراءات المختلفة حول المرحلة المقبلة». أو بالأحرى يجوز القول إنّ التريّث هو للقيام بالتشاور اللازم وليس «المزيد منه»، لكون التواصل المباشر مقطوعاً بين جعجع والرئيس السابق سعد الحريري منذ أسابيع. وبالطبع لا يكف رئيس القوات عن الاستماع إلى بعض ما يقوله نواب الرئيس السابق للحكومة ومستشاروه، لكنه بحاجة إلى جلسة ثنائية طويلة يعقدها في «وادي أبو جميل» لمعرفة المعلومات اللازمة عن قرب، مع العلم أنّ جعجع ومن حوله لم يخفوا، الأسبوع الماضي، امتعاضهم من غياب الحريري المستمر عن البلد، ما رأوا أنه يساهم في إضعاف حلقة 14 آذار وتجميد حركتها.

وهذا الجمود يبدو واضحاً على أداء الأقلية، إذ إنه حتى اليوم ليس من شكل واضح للمعارضة التي يتحدث عنها هذا المحور. والقوات اللبنانية التي تمتلك الخبرة الأكبر في خندق «التصدّي للسلطة» لا تزال عاجزة عن تقديم أي مشروع واضح لتنظيم هذا الأمر. مع العلم أنّ معراب تدرك تماماً أنّ الأساليب التي كان يعتمدها القواتيون في مرحلة اعتقال جعجع، لا تنفع في الظروف الراهنة. ومن هذا المنطلق، تحاول هذه القوى إعادة إنعاش شعارات 2005 وأولها «حرية وسيادة واستقلال»، عبر الطرق بنحو ممنهج على كون حكومة 13 حزيران 2011 هي حكومة «سورية بعثية، وأتت نتيجة إسقاطات وضغوط خارجية، وأهدافها حماية العاصمة السورية قبل أي شيء آخر».

في عملية نبش هذه الشعارات، قد يتفوّق القواتيون على غيرهم من حلفائهم، إذ إنّ استعادة مشهد ساحة الشهداء أسهل عليهم بكثير. رئيس الحزب لم يجلس مع الأمين العام لحزب الله ولم يزر سوريا لمصافحة رئيسها ومطالبته ببعض الخدمات السياسية. كذلك فإن جعجع لم يأخذ الأوامر من سفارات عربية وأجنبية بتجميد الجبهة مع سوريا. حتى إنّ جمهور القوات اللبنانية ومناصريها لم يتعرّضوا لما تعرّض له جمهور تيار المستقبل (أحداث أيار 2008 وتجربة المحاكاة الأمنية 2010)، وبالتالي لا يزال يحافظ على ثقته بنفسه في قدرته على الحراك في مناطقه والتعبير عن رأيه من دون أي خوف.

العودة إلى شعارات 2005 وبالتالي إعادة فتح الجبهة مع سوريا، هي من أهم المواقع التي يمكن أن يستفيد منها فريق الأقلية، وأولها القوات اللبنانية، خصوصاً في ظلّ الأزمة التي يعيشها النظام في دمشق. ومثّلت المواقف الأولية من الحكومة العتيدة مدخلاً لإعادة فتح هذه الجبهة، عبر اعتماد نواب الأقلية سياسة الطرق الممنهج على كونها الحكومة «السورية»، أو كما قال النائب نهاد المشنوق «حكومة جسر الشغور».

الحرب مع سوريا بدأت. فنواب كتلة المستقبل يؤكدون من جهتهم أن ليس ما يبرر تأليف حكومة من هذا النوع سوى القرار السوري بالمواجهة العسكرية في الداخل والسياسية في لبنان. ويلفت أحد نواب الكتلة إلى أن «هذا القرار السوري شبيه إلى حد بعيد بقرار التمديد للرئيس إميل لحود عام 2004، مع ما أنتجه من دمار على لبنان وسوريا». يضيف: «كان بإمكان نجيب ميقاتي أن يؤلف حكومته بعد أسبوع على تكليفه، ولم يكن ليلقى أي خسارة تُذكَر. لكن تأخير الحكومة إلى اليوم أثبت أن ميقاتي لم يكن يملك قراره، إذ ألف حكومته بناءً على كلمة سر سورية».

واللافت أنّ أول ما لجأ إليه لسان حال القوات اللبنانية في اليومين الماضيين، النائب زهرا، عنوان «حكومة مواجهة الشرعية الإقليمية والدولية». ويعني كلام زهرا مواجهة عرب الاعتدال أو تركيا. أما دولياً، فيظهر أنّ قوى 14 آذار ليس بمقدورها سوى التضرّع إلى الغرب من جديد لإنقاذها من أزمتها الجديدة. وليس جديداً القول إنّ تريّث الأقلية هو في انتظار الرسائل والإشارات اللازمة من واشنطن وباريس، مع العلم أنه نهاية الأسبوع الماضي تحدثت مجالس مستقبلية عن «حركة أميركية جديدة في لبنان خلال أيام» وَضعها الأقلويون في خانة المستجدات في سوريا ومستقبل النظام فيها. الضيوف الأميركيون المنتظر وصولهم إلى عوكر، بحسب أجواء 14 آذار، سيجّددون التركيز على أهمية تناول الانتفاضة السورية، وذلك وفق النظرية التي تعتمدها شخصيات ثورة الأرز منذ فترة، والقائلة بأنّ «سقوط (الرئيس بشار) الأسد يُسقط حزب الله وكل مشروعه»، والحكومة العتيدة وباقي التفاصيل اللبنانية ستسقط بسقوطه.

وقبل السؤال عن موقف الحكومة من المحكمة الدولية والقرار 1701، تطرح مجالس الأقلية استفسارات حول موقفها من القرار الدولي الذي يُعدّ في مجلس الأمن للضغط على سوريا، وكيف سيتعاطى «مجلس حزب الله» مع هذا القرار؟ ويشيرون إلى أنّ هذا الملف سيكون «أولى زلّات رجل حكومة 8 آذار تجاه المجتمع الدولي»، ومنها سينطلق الضغط الدولي على الحكومة. وبالعودة إلى واقع قوى الأقلية، تجدر الإشارة إلى أنّ هواجس القوات اللبنانية وتيار المستقبل وغيرها من مكونات المعارضة الحالية يجب ألّا تتمحور حصراً حول كيفية استرجاع الحكم، بل حول إمكانية استمرارها في أجهزة الدولة وإدارتها الرسمية، إذ إنّ النقاش الجدي الذي لم يطلقه المعارضون بعد هو إمكانية خسارة الدولة لا السلطة وحسب! هذا العنوان بدأ يثير مجموعة من نواب 14 آذار، وأولهم نواب المستقبل الذين يشيرون إلى أنّ الشروط التي حصّلها رئيس تكتل التغيير والإصلاح، العماد ميشال عون، في الحكومة «مكنته من وضع يده على مفاصل الإدارة اللبنانية، من خلال وزرائه، في العدل والاتصالات والطاقة والعمل والسياحة والدفاع و... الداخلية». هذه الحقائب وما تحمله من ملفات تدفع المستقبليين ومن خلفهم فريق الأقلية إلى التعبير عن قلقهم من «نيّة عون في محاسبة المرحلة السابقة كاملةً، من عام 1992 حتى اليوم». لكن ماذا سيفعل الرئيس سعد الحريري لمواجهة ما يُعدّ له؟ يجيب مسؤول في تيار المستقبل: «لا نتوقع منه شيئاً. أداؤه لن يتغيّر».

والخلاصة: بات كل حمل 14 آذار على عاتق سمير جعجع.

> يشبه بعض تيار المستقبل تأليف الحكومة بقرار التمديد للرئيس إميل لحود عام 2004
>
> يتخوف أبناء الأقلية الجديدة من إصرار عون على محاسبة المرحلة اللاحقة لعام 1992

الرأي العام؟

يوم وعدت قوى 14 آذار اللبنانيين بأن معارضتها ستكون غير اعتيادية وغير نمطية، ظنّ كثيرون أن الحياة السياسية في لبنان تتّجه إلى حركة تطوّر وتقدّم. لكن هذا الوعد الذي أطلقته هذه القوى مطلع آذار الجاري، لم يتحقق منه شيء حتى الآن، فيما أبرز الأفكار التي تجري مناقشتها في هذا الإطار، تأليف حكومة ظلّ لمراقبة وملاحقة عمل حكومة الرئيس نجيب ميقاتي.

لكن ما لم تدركه القوى الأقلية بعد، أنّ هذا النوع من المعارضات المستنسخ من الخارج، له شرعيّته وحيثيّته وآلية عمله في الدول التي يطبّق فيها، فيما تطبيقه في لبنان قد يكون له وقع آخر. فآخر تجربة لحكومة ظل فشلت فشلاً ذريعاً، وهي التي أطلق فكرتها النائب الشهيد جبران تويني عام 2005. بعد التجارب المستمرة منذ ثورة الأرز، لم يدرك كوادر 14 آذار والمسؤولين فيها أنّ الاقتراحات لا تأثير لها في لبنان، لكون «الرأي العام» الذين يعتمدون عليه غير موجود.

تقرير

المعاون السياسي وزيراً: لحظة حرجة

لم يفاجئ الرئيس نبيه بري الأوساط السياسية والشعبية بخطوة التخلّي عن مقعد وزاري شيعي وحسب، بل تعدّى ذلك إلى توزير معاونه السياسي النائب علي حسن خليل، رغم إلزامه نفسَه بالفصل بين النيابة والوزارة

خليل هو أكثر النواب غوصاً في ملفات المفاوضات السياسية (أرشيف)

حسن عليق

يمكن أي مراقب أن يلحظ ردّ الفعل العكسي في أوساط الطائفة الشيعية، الذي أنتجته مبادرة الرئيس نبيه بري بالتخلي عن مقعد وزاري من «حصة الطائفة». فمعظم من يُسألون عن خطوة بري يقابلونها بالترحاب: «المهم أن تكون عقدة الحكومة قد حُلّت، ولا همّ من يأخذ وزيراً بالزائد أو وزيراً بالناقص». هذا لسان حالهم. ومعظم من أسعدتهم المبادرة، يثقون ببرّي في كل ما له صلة بالحصص. فمَن قرّر التخلّي عن مقعد وزاري، هو ذاته مَن فتح باب الدولة واسعاً أمام أبناء طائفته، ضمن سياسة عـ«السكين يا بطيخ» التي مارسها مع الرئيسين الراحلين الياس الهراوي ورفيق الحريري في سنوات السلم الأهلي.

وفي الحكومة التي تألفت أول من أمس، لم يكن عدد «وزراء الطائفة» وحده ما نسفه بري، رغم أن الخطوة بما تمثله من كسر للمحرمات اللبنانية لا تقارن بغيرها. فرئيس حركة أمل كسر أيضاً قاعدة كان قد ألزم نفسه بها خلال السنتين الماضيتين: فَصل النيابة عن الوزارة. أكد التزامه بها في المؤتمر العام الأخير لحركة أمل، وردّدها أمام أنصاره في أكثر من مجلس. لكنه في حكومة أول من أمس، عاد إلى توزير النواب، وبنائب من العيار السياسي الثقيل، أي معاونه السياسي علي حسن خليل في وزارة الصحة.

ما الذي دفعه إلى ذلك؟ يقول أحد عارفي بري إن رئيس المجلس يُدرك حجم الأعباء السياسية الملقاة على كاهل الحكومة في المرحلة المقبلة. وهو يريد أن يكون لفريقه السياسي تمثيل سياسي رفيع داخل مجلس الوزراء، فاختار خليل. أضف إلى ذلك، يقول أحد أصدقاء دولة الرئيس إن بري استبعد وزيره السياسي في الحكومة الأخيرة، محمد جواد خليفة، بسبب ما ورد على لسانه في وثائق ويكيليكس. ورغم أن المقرّبين من بري ينفون وجود أي صلة بين إبعاد خليفة عن وزارة الصحة وما نُشِر في وثائق ويكيليكس، يتناقل أنصار حركة أمل وحزب الله هذا الأمر بكثير من الثقة.

> **أراد بري توجيه «رسالة شراكة كاملة» إلى ميقاتي الذي عاش «لحظات تردد» خلال مشاورات التأليف**

توزير خليل مرتبط إذاً بالوزن السياسي. فالرجل رافق بري منذ ثمانينيات القرن الماضي، قبل أن يصبح مسؤولاً تنظيمياً لحركة أمل في بيروت، ثم نائباً عن دائرة مرجعيون حاصبيا منذ عام 1996 حتى اليوم. كذلك تولّى خليل وزارة الزراعة في حكومة الرئيس رفيق الحريري عامي 2003 و2004. لكن أبرز ما تسلم مقاليده، كان المنصب غير الرسمي، أي المعاون السياسي لبري. ومنذ سنوات طويلة، كلّفه بري بإدارة المفاوضات السياسية مع جميع حلفائه وخصومه. وبعد الانسحاب السوري عام 2005، كان خليل يتولى التواصل مع القيادة السورية، نيابة عن «الأستاذ». وفي الفترة ذاتها (منذ عام 2005)، جرت «التوأمة» بينه وبين عضو مجلس الشورى في حزب الله حسين الخليل. هو إذاً أكثر نواب كتلة التحرير والتنمية غوصاً في الملفات السياسية، وفي إدارة المفاوضات، وفي تأليف الحكومات والخروج منها.

لهذه الأسباب اختاره بري في لحظة سياسية تُعدّ حرجة جداً، إذا ما رُبطَت بما يجري في المنطقة، وخاصة في سوريا، وبما ستواجهه الحكومة من معارضة شرسة، فضلاً عن الملفات الحساسة التي ستتولى إدارتها، وعلى رأسها المحكمة الدولية. أضف إلى ذلك، يقول أحد عارفي رئيس المجلس، إن الأخير أراد توجيه «رسالة شراكة كاملة» إلى الرئيس نجيب ميقاتي «الذي عاش لحظات تردّد خلال مشاورات التأليف».

أما وزير بري الثاني، عدنان منصور (في وزارة الخارجية)، فكان، بحسب مقرّبين من دوائر عين التينة، من بين مرشّحَين اثنين رسا عليهما خيار بري في الأسابيع الأخيرة. وقد استبعد بري المرشح الثاني، المحامي وسيم منصوري (أستاذ جامعي ومستشار في مكتب الدفاع في المحكمة الدولية) بسبب ما أثير عن القرابة العائلية التي تربطه برئيس المجلس، على حدّ قول أحد عارفي «دولة الرئيس».

تقرير

القضاء يلاحق عبد المنعم يوسف

تبلّغ رئيس هيئة «أوجيرو» ومديرها العام، عبد المنعم يوسف، دعويين من أصل ثلاث دعاوى أقامتها الدولة ضده، بتهم ارتكاب جرائم مختلفة. وقد نجح «المباشر» في تبليغه، بعد أيام عدّة من تواريه وامتناع الموظّفين في مكتبه عن التبلّغ نيابة عنه، استدعاءه للمثول أمام قاضي التحقيق في بيروت.

وبحسب المعلومات، فإنّ يوسف لم يلتحق بوظيفته منذ الجمعة الماضي على أثر تلقّيه نسخة من الاستدعاء بواسطة «الفاكس»، فأمر موظّفيه بعدم توقيع أي «تبليغ» من القاضي، فيما عمد إلى الإقامة في منزل غير منزله. إلا أن القاضي فريد عجيب أصرّ على تنفيذ «التبليغ»، وهو ما نجح فيه «المباشر» ظهر أمس.

تتهم الدعوى الأولى يوسف بجرم «اختلاق أخبار كاذبة وملفّقة، وبثّها بهدف إثارة النعرات وبثّ روح التفرقة وخلق جو من التوتر والشحن داخل الوظيفة العامّة»، وذلك على خلفية قيام المدّعى عليه بنشر شائعات، بتاريخ 2011/1/18، بواسطة إرسال بيانات والإدلاء بتصريحات، توحي بأنه تعرّض للاعتداء وبأنه محاصر في مكتبه في وزارة الاتصالات، حيث يشغل أيضاً وظيفة المدير العام للصيانة والاستثمار.

وتتهمه الدعوى الثانية بجرم «الاعتداء على أمن الدولة ومكانتها المالية والاقتصادية»، وذلك على خلفية الحملة الإعلامية المركّزة التي أطلقها يوسف منذ 2011/3/17، والتي هدفت إلى التهديد بتوقّف الاتصالات توقفاً كاملاً اعتباراً من نهاية آذار الماضي، بما يؤثّر سلباً على القطاعات الأمنية والمصرفية والإعلامية... فضلاً عن الشركات والأفراد والأسر.

أمّا الدعوى الثالثة، فتتّهم يوسف بجرم «إساءة استعمال السلطة، والإخلال بواجبات الوظيفة، وتأخير تطبيق القرارات والأنظمة، وعرقلة عمل الإدارة ومصالح الدولة والمواطنين، وعدم تنفيذ أمر صادر عن السلطة القانونية، وإلحاق الضرر بالأموال العمومية»، وذلك بهدف خلق أزمة في بطاقات «كلام» و«تلكارت»، والامتناع عن تنفيذ الأعمال التي تكلّف وزارة الاتصالات هيئة «أوجيرو» بها.

الجدير بالإشارة أن الدولة تقدّمت بعدد آخر من الدعاوى بحقه لا تزال من دون تحريك، ومنها دعوى أمام القضاء العسكري بجرم «الاشتراك في التعدّي على مبنى وزارة الاتصالات في العدلية» في أيار الماضي، على خلفية احتلال «فرع المعلومات» للطبقة الثانية من المبنى.

(الأخبار)

TURKISH RIVIERA & BEYOND

- **Bodrum in 3*** hotel starting 600$
- **Marmaris in 3*** hotel starting 640$
- **Antalya in 4*** hotel starting 495$
- **Rhodes in 3*** hotel starting 635$

*Rates include ticket, 7 night stay plus transfers with MEA

kurbantravel

Kantari 01 371013 City Mall 01 875000 Achrafieh 01 611000

تقرير

المفتي قبّاني للفلسطينيّين: لا نريدكم ضيوفاً

خالد الغربي، قاسم س. قاسم

قريباً جداً ستُصدر دار الفتوى بياناً. ستذكّر بنضالات الشعب الفلسطيني، وستتحدث عن أحقيّته في العيش الكريم. مديح دار الإفتاء بحق الفلسطينيين لن يكون لسواد عيونهم. فالبيان سيحاول أن يصلح ما أفسده في الاجتماع الذي عُقِد بين مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني ووفد فلسطيني التقاه يوم السبت الماضي، في دار الفتوى. فالمفتي، بحسب محضر اجتماع حصلت عليه «الأخبار»، كان قد قال لوفد من قيادات اللجان الشعبية وأمناء سر الفصائل الفلسطينية في بيروت: «استضفناكم ولم نعُد نريدكم». أعضاء الوفد تلقّوا من سماحته اتهامات بممارسة «الاعتداء، واغتصاب أراضي الأوقاف، وأنتم تجار، وسأدافع عن الأوقاف، ولو كلفني ذلك كل شيء». غضَب المفتي وشتائمه الموجهة إلى وفد الفصائل «كانت مستغربة»، كما يقول بعض من شارك في الاجتماع. فالوفد كان قد حضر من أجل حلّ خلاف وقع مع المدير العام لدار العجزة عزام حوري ورئيس جمعية المقاصد الإسلامية محمد أمين الداعوق، على قطعة أرض في تجمّع الداعوق الملاصق لمخيم شاتيلا. بالنسبة إلى الفلسطينيين، الأرض المتنازع عليها كان قد تبرّع بها عمر الداعوق للاجئين عام 1952، طالباً منهم استخدامها إلى حين عودتهم إلى ديارهم. وفي 1966، صدر حكم قضائي يؤكّد ذلك. أمّا بالنسبة إلى دار العجزة، فهي ترى أن هذه الأرض هي من الأوقاف، وأن الفلسطينيين يستغلونها بطرق غير شرعية. لحل هذا الخلاف، توجه الطرفان إلى دار الفتوى. هناك كان عزام حوري ومحمد أمين داعوق قد سبقا الوفد الفلسطيني إلى الاجتماع بالمفتي. «اعتقدنا أنه يريد أن يسمع وجهة نظرهما في البدء ثم يستمع إلى وجهة نظرنا، لنجتمع من بعدها كلنا»، يقول أحد أعضاء الوفد الفلسطيني الذي شارك في الاجتماع.

لكنّ الحضور انتظر نصف ساعة خارج مكتب المفتي، ليخرج بعدها حوري والداعوق ويصرّحا بأنّ «دار العجزة هي دار خيرية تساعد الناس منذ 60 عاماً، وأن الفلسطينيين منذ 40 عاماً يعتدون على هذه الأملاك الوقفية. وخلال الشهرين الأخيرين تجدّد هذا الاعتداء ببناء منازل جديدة». دخل الوفد الفلسطيني للقاء المفتي. بعد الترحيب، توجه أحد أعضاء الوفد إلى قباني بالقول إن ما صرّح به حوري والداعوق في الخارج بشأن الاعتداء على الأراضي غير دقيق. صرخ المفتي بالحضور قائلاً: «كلا، كلامهم دقيق. وأنتم معتدون على أملاك الأوقاف الإسلامية وهذا غير مسموح. وأنتم تستخدمون الأرض لأغراض تجارية». حاول أحد الحاضرين تهدئته، فصرخ المفتي قائلاً: «لم يعُد يخيفني سلاحكم». قاطعه آخر: «نحن هنا لتحكم بيننا، ولم يذكر أحد السلاح». ردّ المفتي: «أنا لست حكماً، أنا طرف ولديّ سيف». يتدخّل شخص آخر قائلاً: «نحنا ضيوف عندكم يا سيدنا». أجابه المفتي: «نحن استضفناكم وما بدنا يّاكم ضيوف. فلّوا عنّا». «حاولنا أن نهدئه وأن نفهمه حقيقة المشكلة بشأن هذه الأرض، لكننا لم نستطع الكلام، وكنا كلما حاولنا تهدئته يغضب أكثر»، يقول أحد من شارك في هذا الاجتماع. يكمل الرجل نقلاً عن المفتي: «شو هالزبالة... أنتم لن تنتصروا في حياتكم، وقضيتكم لن تنتصر». تدخل هنا أحد الحضور ليقول له إن «الأرض التي يجري البناء عليها تقع ضمن تجمع الداعوق، أما المساحات الخالية في التجمع فهي لأشخاص دُمّرت منازلهم في حرب المخيمات، لكنهم لم يملكوا الأموال لإعادة إعمارها». مرة أخرى استشاط المفتي غضباً. «أمسك سماحته بالهاتف وقال لنا إنه سيتصل بالرئيس نبيه بري للاعتذار منه». الاعتذار عن ماذا؟ يجيب الرجل: «اعتذاره له معنيان. ونحن أخذنا المعنى البريء، أي اتهام المفتي لمناصري برّي بأنهم هم من كانوا يبنون. أما المعنى المقصود، فهو الاعتذار من الرئيس بري لأنه كان ضده في حرب المخيمات حينها». يضيف الرجل: «اقتربنا منه لمنعه من الاتصال، حتى إن الهاتف كاد يقع من يده». شارف الاجتماع على الانتهاء، فصرخ المفتي بالحضور قائلاً: «أنتم ستسبّبون موتي، وأنا رجل مريض»، على ذمة بعض أعضاء الوفد. أنهى المفتي حديثه بالقول «أنا ضدكم، وسأجرف الداعوق، ولو كان هناك جامع فسأهدمه بيدي»، كما يقول من كان في الاجتماع.

اتهم المفتي أعضاء الوفد الفلسطيني بالإعتداء على أراضي الأوقاف واغتصابها (أرشيف)

> اتصل الرئيس فؤاد السنيورة والنائبة بهية الحريري بأمين سر حركة فتح في لبنان لتطييب خاطره

عند هذا الحدّ تدخّل أحد المسؤولين عن أمن المفتي ومسؤول الديوان نتيجة الصراخ. ترك الحضور دار الإفتاء، ثم كتب أمين سر فصائل منظمة التحرير في بيروت سمير أبو عفش محضر اجتماع بما جرى. أحال المحضر على رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الذي استفسر عمّا إذا كان الوفد قد أساء بشيء إلى المفتي. وطلب عباس من مسؤولي المنظمة التهدئة، على أن يصار إلى إيجاد حلّ سياسي. أما في الداخل اللبناني، فقد اتصل رئيس الوزراء الأسبق فؤاد السنيورة والنائبة بهية الحريري بأمين سر حركة فتح في لبنان فتحي أبو العردات لتطييب خاطره. كذلك توجّه وفد من دار الفتوى أمس إلى السفارة الفلسطينية ليعتذر عمّا بدر من المفتي. أما بالنسبة إلى من حضر الاجتماع، فلم يستطع أحد منهم تفسير سبب تصرف المفتي بهذه الطريقة، ليقول أحدهم ضاحكاً «والله لو لم نكن خمسة، لما صدّقنا أحد إذا روينا له ما جرى».

في المقابل، حاولت «الأخبار» الاستفسار من أوساط المفتي عمّا جرى، فاكتفت بالقول: «لم يحصل شيء. ونحن مع القضية الفلسطينية».

تجمع الداعوق

تجمّع الداعوق، حيث الأرض المختلف عليها بين أبناء مخيم شاتيلا والأوقاف، كان قائماً منذ النكبة حتى عام 1985، عندما دمرته حرب المخيمات. في عامي 1986 و1987، أعاد الفلسطينيون القاطنون في ذلك التجمع بناءه، إلا أن بعضهم لم يملك الأموال لإعادة إعمار ما تهدّم، فضلاً عن المنع المزمن لإدخال مواد البناء إلى المخيمات، لكنّهم كانوا يزورون هذه الأرض يومياً لتأكيد ملكيتها. في الفترة الأخيرة، ومع موجة البناء المخالف، أعاد أصحاب تلك الأرض بناء بعض منازلهم، كذلك بنى بعض سكان تجمع الداعوق طبقات إضافية فوق منازلهم القائمة، فظهر نحو 75 وحدة سكنية جديدة. أما أسباب البناء بالنسبة إلى الفلسطينيين، فهي كثيرة، وأبسطها أنهم ممنوعون من التملّك خارج المخيم، إضافة إلى أن المخيمات وتجمعات الفلسطينيين لا تتوسع أفقياً، بل عمودياً.

تحقيق

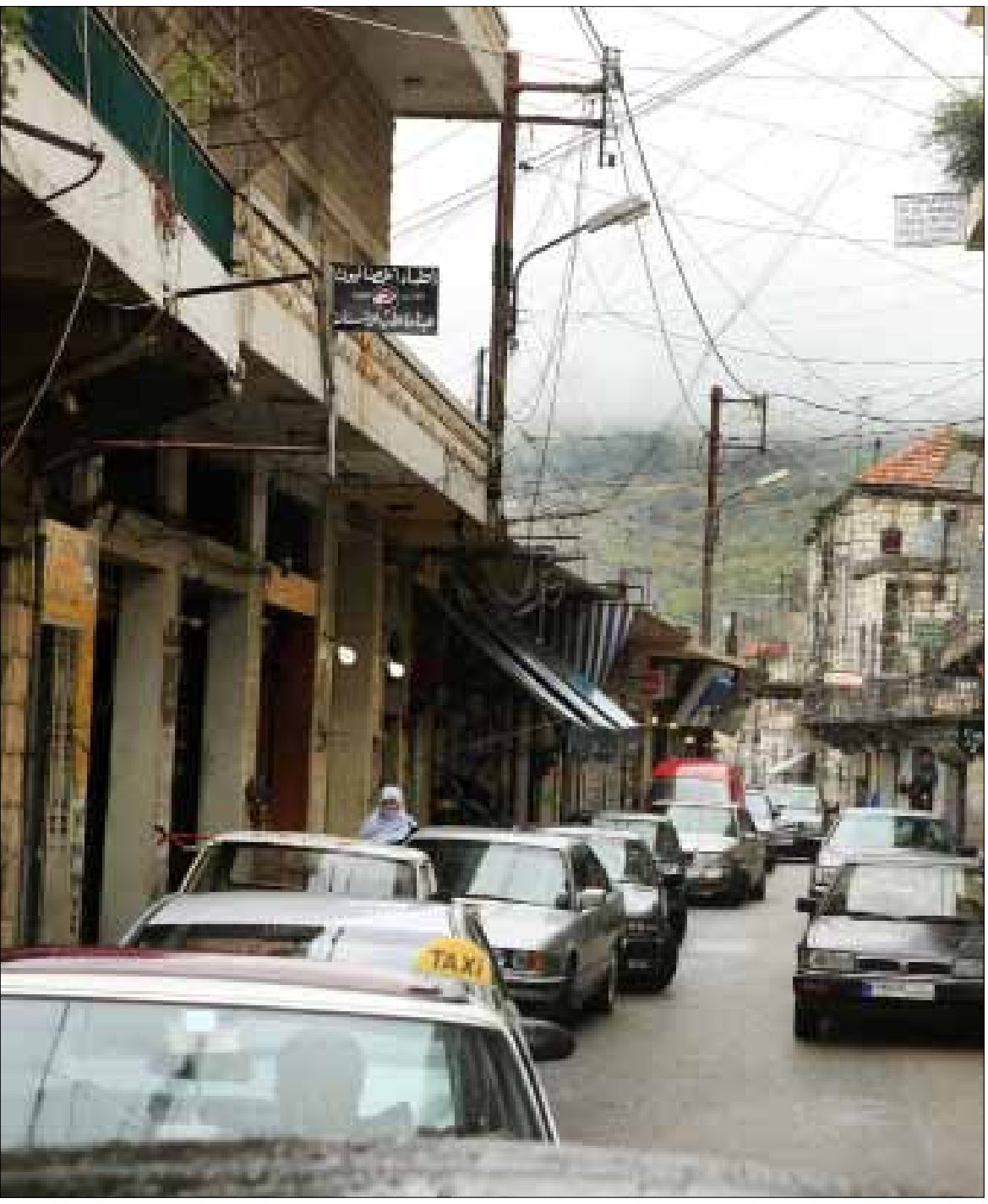

أهالي حاصبيا استبشروا خيراً وحصدوا خيبة (كامل جابر)

مستشفى حاصبيا الحكومي
مساعد قاعد

متى فتح مستشفى حاصبيا الحكومي أبوابه أمام المرضى ليقفلها؟ سؤال يكرّره أهالي المنطقة هناك، كلما «عنّ» على البال ذكر المستشفى. يقلقهم مستقبل ذلك المكان، الذي حرموا إياه بسبب «المحاصصة السياسية» التي لم تُبقِ محلاً للكفاءة فيه. لكن هذا المستشفى الذي أقفل في وجه محتاجيه، لا تزال إدارته مستمرة في عملها، رغم انتهاء صلاحيتها، وتقوم بالتوظيف، خلافاً للقانون، مع أنها تعاني «تخمة» في الموظفين

حاصبيا ـ **أسامة القادري**

بمكالمةٍ هاتفية، افتتح وزير الصحة العامة السابق محمد جواد خليفة مستشفى حاصبيا الحكومي، في اليوم الثالث لبدء العمليات العسكرية الإسرائيلية عام 2006. يومها، لم يكن مقرراً افتتاحه بهذه السرعة، لكن احتمال سقوط الشهداء والجرحى، دفع خليفة إلى اتخاذ هذا القرار، على أن يقتصر العمل «في فرع واحد من فروع قسم الجراحة والاستشفاء الثلاثة».

استبشر أبناء المنطقة خيراً، وهم المحرومون من الخدمات الطبية، لكن «يا فرحة ما تمّت»؛ إذ لم يلبث الفرع اليتيم العامل أن أقفل أبوابه في المرحلة الأولى من عمله، لأسباب كثيرة، لعل أهمها «فشل عمل الجهاز الإداري المسؤول، القائم على المحاصصة السياسية»، إضافة إلى الأسباب الروتينية المتعلقة بـ«عدم قدرة المستشفى على تغطية نفقات الموظفين والأكلاف المرتفعة في تشغيله». هذا ما يقوله الموظفون هناك، وما قاله خليفة في أحد الاجتماعات مع اللجنة التي ألفها الموظفون لمتابعة التأخير في دفع مستحقاتهم المتراكمة.

هكذا، أقفل القسم أبوابه أمام المرضى والجرحى، بعدما كان يستوعب 22

اعتكاف مدير مستشفى بنت جبيل

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

يطالب أبناء بنت جبيل مدير مستشفى بنت جبيل الحكومي الدكتور زياد عساف بالعودة إلى ممارسة عمله المعتاد في المستشفى، بعد اعتكافه، أول من أمس، في منزله احتجاجاً على تكرار تدخّل مجلس إدارة المستشفى في صلاحيات المدير القانونية. ويبدو أنّ عساف الذي حصل على اجازة مرضية، اعترض، بحسب مصدر طبي في المستشفى، على «تدخّل مجلس الإدارة ورئيسه بموضوعات ليست من صلاحياته، ما يعوق العمل ويؤدي إلى إلغاء دور المدير وإحباط الموظّفين». ويوضح المصدر أنّ «مجلس الادارة بات اليوم مؤلفاً من عضوين ورئيس فقط، بعدما استقال العضوان الآخران وأُحيل مفوّض الحكومة لدى المستشفى إلى التقاعد منذ خمس سنوات، من دون تعيين بديل منه».

وفي التفاصيل التي يرويها مصدر مطّلع على مجريات الأمور داخل المستشفى، أنّ «رئيس مجلس النواب نبيه بري أجرى اتصالاً، قبيل وقوع مجزرة يوم العودة في مارون الرّاس في15 أيار الماضي، برئيس مجلس إدارة المستشفى الدكتور توفيق فرج، داعياً إياه إلى التأهب وإعداد المستشفى لما قد يحصل، لكن فرج لم يبلّغ المدير بذلك، رغم أن المستشفى استطاع تدبّر أمره والقيام بواجباته بعد الحادثة، وأن خلافاً جرى بسبب ذلك مع الرئيس برّي».

في المقابل، نفى فرج في اتصال مع «الأخبار» أن تكون هذه المعلومة صحيحة. فمدير المستشفى قدم، كما قال الرئيس، «تقريراً طبياً بأنه مريض، وذلك لمدة خمسة أيام، وهذا كل ما لدينا من وقائع، وهناك شائعات مغرضة بحق المستشفى، فلا خلاف مع الرئيس برّي، حتى أن الاعتصام الذي نُفذ ضد المستشفى منذ نحو شهرين كان لأسباب لا دخل للمستشفى بها». ويلفت فرج إلى أن «مستشفى بنت جبيل الحكومي حصل على تنويه بعد حادثة مارون الرّاس عن أدائه الطبّي من أكثر من جهة معنية، لا سيما من منظمة التحرير الفلسطينية ووزارة الصحة العامة والرئيس بري نفسه»، وأن مجلس الادارة «لن تهمه هذه الشائعات بل همه الأساسي هو تقديم المعونة الطبية لكل أبناء بنت جبيل والمحيط». يذكر أن الحكومة القطرية رمّمت المستشفى بعد حرب تموز وأنشأت البنى التحيّة، وجهّزت المكان بأحدث المعدّات والتجهيزات الطبية وأكثرها تطوّراً، من قسم الطوارئ مروراً بالعيادات الخارجية وقسم العناية الفائقة الخاص بالأطفال والكبار، وأقسام الأمراض الداخلية والعلاج الكيميائي والقلب والجراحة النسائية، وصولاً إلى جميع أقسام الجراحة الأخرى، إضافة الى استحداث قسم خاص ومتطوّر جداً للعلاج الفيزيائي، وثلاث غرف كبيرة للعمليات الجراحية. وتم كلّ ذلك بعد مناقصة أجرتها الحكومة القطريّة داخل قطر، وقد فاقت كلفة المعدّات 10 ملايين دولار اميركي.

> **مجلس الإدارة يتجاوز صلاحيات المدير القانونية؟**

«العنف الأسريّ» في جلسته الثالثة: أين الرجل؟

ربى أبو عمو

إنّه لأمرٌ عاديّ أن يقرر «التحالف الوطني لتشريع حماية النساء من العنف الأسري» الاعتصام على مقربة من المجلس النيابي، وتحديداً أمام تمثال رياض الصلح، للضغط على اللجنة الفرعية التي عقدت أمس اجتماعها الثالث أمس لاستكمال دراسة مشروع قانون «حماية النساء من العنف الأسري». لكن اللافت كان حديث المعتصمين عن مطالبة معارضي القانون (الإسلاميين) هم أيضاً بالمساواة بين المرأة والرجل، فالرجل يعنّف أيضاً. أمرّ دفع مايا عمار، الناشطة في جمعية «كفى عنف واستغلال»، إلى التساؤل: «لماذا أرادوا المساواة بين الرجل والمرأة الآن»، علماً أن الدراسات المعنية بالعنف الممارَس داخل الأسرة تشير إلى أن النساء يعنَّفن بنسبة تفوق نسبة الرجال (95% في مقابل 5%).

بند المساواة هذا طرحته جمعيات اسلامية في الشمال أعلنت رفضها للقانون، بحسب المعتصمين. واجتمعت هذه المعارضة مع اللجنة في وقت سابق طارحة هواجس أخرى، كالخوف من التفكك الأسري، وانتهاك خصوصية الأسرة وجعلها عرضة للانكشاف والاستغلال، وتشجيع إنشاء علاقات غير شرعية مثل المساكنة أو المصاحبة، وتأخر سن الزواج... الخ. فما كان من جمعيات التحالف إلا أن سلّمت الأمانة العامة للمجلس النيابي أمس ملفاً يحتوي على ملاحظات قانونية واجتماعية ونفسية رداً على المنتقدين.

أنهت اللجنة اجتماعها أمس من دون إعلان أمر ملموس، على أن تتابع اجتماعاتها يوم الثلاثاء المقبل. وقال نائب الجماعة الاسلامية عماد الحوت إن اجتماع اللجنة ناقش القانون عموماً من دون أن يتطرّق إلى تفصيل النقاط، لافتاً إلى أن «اللجنة اتفقت على الحاجة إلى معالجة مشكلة العنف مع الحفاظ على استقرار الأسرة». الإيجابية التي أبداها الحوت لا تنم بالضرورة عن تأييده لجميع بنود القانون، إذ رأى أن «القانون بصورته الحالية لا يحقق هدف تأمين الحماية، وخصوصاً أنه مقتصر على الإناث». ويضيف أن «التعريفات المتعلقة بالعنف والأسرة بحاجة إلى مزيد من التوضيح، لتفادي التصادم بين القوانين الجزائية وقانون الأحوال الشخصية».

النائب غسان مخيبر بدا ايجابياً بدوره، لافتاً إلى «حرص جميع أعضاء اللجنة على تحقيق التوازن بين حماية الأسرة من العنف والتفكك»، نافياً وجود عراقيل من أي جهة. وفي ما يتعلق بالمطالبة بتحقيق المساواة بين المرأة والرجل، شدد على أن «المرأة هي الأكثر عرضة للعنف». ربما ليس سهلاً الارتقاء إلى قانون موحد يحمي المرأة، مهما كانت طائفتها، من العنف. لكنها محاولة، قد تنجح في نهاية المطاف في تأمين بعض حقوق المرأة المعنفة. وكما صرخ أحد المعتصمين في وجه «المسؤول»: المرأة المعنفة قد تكون شقيقتك. إذا أنت قبلت، فأنا أرفض ذلك لشقيقتي.

سريراً. لكن المفارقة أن هذا الإقفال لم ينسحب على الإدارة التي تستمر إلى الآن في عملها، والتي يزيد عديد موظفيها كل حين. والدليل على ذلك ما حدث الأسبوع الماضي؛ إذ وافق مجلس الإدارة المنتهية صلاحيته منذ الرابع والعشرين من حزيران عام 2009 على توظيف أربعة، رغم أن عديد الموجودين أكثر من كافٍ، ويبلغ نحو 73 موظفاً. وأكثر من ذلك، لم يتقاضوا أجورهم منذ تسعة أشهر.

قد لا يبدو كافياً الحديث من «برّا» عن حال المستشفى؛ إذ لا بد من زيارته ورؤية حاله عن كثب. هنا، قد تكفي جولة واحدة على قسم المستشفى العلوي لرسم الصورة الحقيقية. صورة بشعة ومزرية، تبدأ من المصعد المعطّل منذ زمن ولا تنتهي داخل الغرف التي نسج فيها العنكبوت بيوتاً تدلت كالستائر على النوافذ والجدران.

غرف وأبواب وأسرّة أتعبها الغبار. حتى المراحيض لم تعد موجودة، وقد اقتلعت من مكانها. أما حاضنة الأطفال «الكوفاز»، فلها حكاية أخرى. فهذه الأخيرة لم تعد تظهر فيها أسرّة الأطفال الصغيرة من كثرة الغبار والأوساخ.

كل ذلك بكفّة، و«السياسة بكفّة أخرى»، تقول لينا خير الدين، إحدى الموظفات في المستشفى، والعضو في لجنة المتابعة.

ترجع الموظفة إلى ما قبل خمس سنوات: إلى البداية. تقول إنه «في حينها، نجح العمل داخل المستشفى بعض الشيء، إلا أنه سرعان ما تراجع بسبب عدم قدرته على تغطية نفقات الموظفين والأكلاف في تشغيله، إلى أن أقفل أبوابه». لكن المشكلة ليست هنا، بل في «مكان آخر»، تقول. أين؟ تجيب: «في الإدارة، إذ حوّل الأطراف السياسيون الذين يتقاسمون مجلس إدارة المستشفى هذا المكان إلى مقر للمحاصصات، وخصوصاً في ملف التوظيف». وتردّ فشل المستشفى في عمله إلى «هذا الطاقم السياسي الذي ينوب عنه الجهاز الإداري المسؤول».

تؤكد خير الدين هذا القول، بالإشارة إلى كلام خليفة في إحدى الجلسات التي استقبل خلالها لجنة المتابعة لملف المتأخرات. حينها، قال خليفة إن «أزمة المستشفى سببها إدارته الفاشلة، وعندما يقدم المجلس الإداري استقالته تحلّ هذه الأزمة». جواب الوزير في ذلك الاجتماع كان سبباً لزيارة كل من رئيس الحزب القومي أسعد حردان (النائب عن حاصبيا) ورئيس الحزب الديموقراطي اللبناني طلال أرسلان لحل المسألة «حبّياً»؛ لأن رئيس مجلس إدارة المستشفى كمال النابلسي هو «ممثل» الحزب القومي في المنطقة ومدير المستشفى حسام خير الدين «ممثل» الحزب الديموقراطي.

> المستشفى مقفلة لكن عدد موظفيها يزيد كل حين

إذاً، الأزمة سياسية. على هذا الرأي يتوافق الكل، ومنهم الممرضة غادة مسعود. لكن، بالتأكيد ثمة أسباب أخرى نتجت من هذه الأزمة وأسرعت في إقفال المستشفى، منها «العجز الذي زاد على مليار ليرة، فضلاً عن النقص في الأدوية والمواد الطبية، وعدم صيانة المعدات المعطلة»، تضيف مسعود.

وتتذكر حادثة حصلت مع زميلاتها، عندما اضطررن «إلى حمل أحد المرضى على كرسي عادي من الطبقة الأرضية إلى الطبقة العلوية، صعوداً على السلالم».

لكن النقمة، على ما يبدو، لا تقتصر على مجلس الإدارة الذي عطّل العمل، بل أيضاً على المعنيين «الذين لم يتحركوا لحل الأزمة، رغم صدور قرارين للتفتيش المركزي شهري آذار وأيار من العام الجاري، حددا المشاكل والثغَر المالية والإدارية، وحمّلا المسؤولية كاملة لمجلس الإدارة».

نقمة انتقلت بالتواتر إلى الأهالي. وهنا، يصبّ أبو حسن الحمر، أحد أبناء مدينة حاصبيا جام غضبه على المسؤولين ونواب المنطقة «الذين تشبه حالهم حال المستشفى، لا بنشوفهم ولا بشوفونا، ولا بفوتوا بيوتنا ولا بيفتحوا بيوتهم». وينتقد تصرف أحد النواب هناك الذي لا يبعد منزله أكثر من 50 متراً عن المستشفى، «ومع ذلك ما بيشوف وبيسأل كيف وضعها، مع أنه مضطر يمر حدها». من جهته، يرى الناشط الاجتماعي عاطف مداح، ابن بلدة ميمس في قضاء حاصبيا، أن حل الأزمة المستعصية «موجود لدى السياسيين، فكما تقاسموا الحصص فليتقاسموا المسؤولية»، مقترحاً «تغيير مجلس الإدارة الحالي، وتعيين آخر من الكفاءات، إضافة إلى تقديم مبلغ للمستشفى سلفةً مؤجلة إلى أن يصبح قادراً على الانطلاق من جديد».

أما أبناء قرى منطقة العرقوب، فرأيهم أن ما وصل إليه حال مستشفى حاصبيا لا يعنيهم مباشرة؛ لأن «الجميع يتعاطون معه على أساس أنه خاص بحاصبيا، حتى التوظيف فيه استثنوا منه أبناء المنطقة، مع أن فيها كفاءات تمريضية وأطباء». لكل هذا لا «يعنينا».

تحدّيات شربل في «شؤون اللاجئين»

قاسم س. قاسم

تنتظر وزير الداخلية والبلديات مروان شربل استحقاقات عدة، منها ملف «المديرية العامة للشؤون السياسية واللاجئين» الذي أثار ضجة في أوساط اللاجئين الفلسطينيين في الأيام الفائتة بعد إحالة المدير العام للوزارة العميد نقولا الهبر الى التقاعد، واعتصام الفلسطينيين أول من أمس للمطالبة بالإسراع في تعيين المدير العام للمديرية تسهيلاً لاستصدار وثائقهم الرسمية.

الهبر كان مكلّفاً تسيير «مديرية اللاجئين»، والتوقيع على الأوراق الرسمية المتعلقة باللاجئين، وكان قد انتدب الملازم رمزي فرحات التوقيع عنه. ومع تقاعده سُحب تفويض التوقيع من فرحات. المشكلة شارفت على الانتهاء مع تأليف الحكومة الجديدة وتعيين وزير داخلية من المرجح أن «يفوّض الملازم فرحات بإكمال مهامه»، كما يقول أحد المعنيين بالمديرية.

لكن هذه المشكلة لن تكون الوحيدة التي ستواجه شربل. فالمديرية الوحيدة التي تعنى بكل ما يتعلق بالفلسطينيين كانت ولا تزال تواجه مشاكل عدة. جزء من هذه المشاكل حلّ خلال تولي الهبر مهمته فيها، وجزء آخر لا يزال ينتظر. من هذه المشاكل قلة عدد الموظفين في المديرية، والازدحام الكثيف الذي كان يسببه وجود السماسرة في المبنى، بالإضافة الى الحالة السيئة للمبنى الذي تشغله المديرية. حاول المعنيون بالمديرية حلّ هذه المشاكل، فحوّل العميد الهبر 15 عسكرياً وضابطاً إلى إدارة مديرية «الشؤون»، لأنها كانت تضم فقط «ثلاثة موظفين لا يستطيعون وحدهم تسيير ما يقارب 500 ملف تصل إليهم يومياً، بالإضافة إلى أن أغلبهم سيحالون إلى التقاعد بعد عام»، يقول أحد متابعي ملف المديرية. بعد زيادة عدد الموظفين، منع السماسرة من العمل في المديرية بهدف تخفيف الازدحام الذي كان يحصل خلال الفترة التي تسبق الامتحانات الرسمية. أسباب الازدحام كثيرة، إذ إن هذه المديرية هي الوحيدة في لبنان الذي يستصدر منها الفلسطينيون أوراقهم الثبوتية، ما كان يحتم وجود عدد كبير من اللاجئين في الوقت نفسه في المبنى. أما عدم وجود فروع لهذه المديرية في الأقضية فقد أجبر أبناء مخيمات البقاع والشمال على التوجه إلى بيروت للحصول على أوراقهم الثبوتية، منهم من كان يسعفه الحظ في الحصول عليها في النهار نفسه، ومنهم من كان يضطر ليجرب حظه في المحاولة مرة أخرى. لحلّ هذه المشكلة تعاقدت المديرية مع شركة «ليبان بوست»، وسهلت هذه الخطوة المهمة على أبناء المخيمات البعيدة عن بيروت، فأصبحوا يقدّمون مستنداتهم إلى هذه المراكز ليحصلوا على أوراقهم الثبوتية بعد أيام عدة. خطوة خفّفت من الضغط عن المركز الرئيسي في بشارة الخوري. الازدحام ليس آخر مشاكل هذه المديرية، فالمبنى الذي تشغله المديرية سكني، تستأجر المديرية منه شققاً في الطبقات الأولى والثانية والثالثة. وقد تقدّم الهبر بمشروع لاستئجار مبنى بالقرب من ثكنة الحلو وطُلب مبلغ 250 مليون ليرة من لجنة المال والموازنة، الا أن المشروع لم يتحقق بسبب غياب الحكومة. أما أكثر المشاريع طموحاً والتي قدّمها الهبر إلى مجلس الوزراء، فهي تحويل البطاقات الخاصة باللاجئين إلى بطاقات ممغنطة. هذه الخطوة تكلّف مليون دولار، إلا أن المشروع الذي كان قد قدم يلحظ إمكانية توفير هذه الأموال من جهات مانحة دولية أو من متبرعين، على ألّا تدفع الدولة اي تكاليف إن كانت لا تريد ذلك. لهذه الخطوة إيجابيات بالنسبة إلى وزارة الداخلية لأنها سيصعب تزوير بطاقات اللاجئين الفلسطينيين التي يسهل تزويرها الآن لأنها مجرد بطاقة كرتونية.

امتحانات رسمية

خلال فترة الامتحانات الرسمية كانت «المديرية العامة للشؤون السياسية واللاجئين» تعاني حالة ازدحام دائمة. إذ كان مطلوباً من الطلاب الفلسطينيين في كلّ عام استصدار بطاقات هوية جديدة لتقديمها للحصول على بطاقة ترشيح للامتحانات الرسمية. فكان الطلاب يتوجهون بأعداد كبيرة إلى المديرية، ما كان يسبب ضغطاً كبيراً على الموظفين ويؤخر استصدار وثائقهم. «مديرية الشؤون» لحظت هذه المشكلة فرفعت كتاباً إلى وزير التربية حسن منيمنة تطلب منه فيه السماح للفلسطينيين بالحصول على بطاقات ترشيح من خلال الهوية نفسها دون الحاجة إلى تجديدها سنوياً بل كلّ ثلاث سنوات.

وقد وافقت وزارة التربية على هذه الخطوة وأراحت الموظفين والطلاب الفلسطينيين على حدّ سواء.

متفرقات

«العرب لا يحتاجون إلى صديق مثل ولفنسون»

أعلنت «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل»، في بيان أصدرته، أنّها تلقّت بأسف قرار «الجامعة الأميركية في بيروت» تكريم رئيس البنك الدولي السابق، الداعم لإسرائيل، جيمس ولفنسون. كذلك تلقّت بخيبة أمل أكبر بيان رئيس الجامعة بيتر دورمان الصادر في 11 حزيران الجاري، «والذي يسيء فيه إلى أبناء جامعته ليبرّئ ولفنسون ويشرح فيه سبب إلغاء تكريمه».

ويضيف البيان أنّ «الحملة قرّرت التدخّل لأنّ القضيّة تضعف من قيمة عملنا المتواصل من أجل حقوق الفلسطينيين». وناقشت الحملة في بيانها النقاط التي أوردها دورمان في بيانه للدفاع عن ولفنسون، وأنهت البيان بالطلب من رئيس الجامعة سحب بيانه الاعتذاري الداعم لولفنسون، لأنّ «العرب لا يحتاجون إلى صديق مثله».

نصف مستحقات المدارس المجانية الخاصة

وجّه وزير التربية والتعليم العالي السابق، حسن منيمنة (الصورة)، كتاباً إلى وزارة المال لسداد سلف على مستحقات المدارس الخاصة المجانية، تصل إلى حدود خمسين في المئة على نحو مسبق عند بداية العام الدراسي الجديد، وذلك بناءً على اقتراح من المدير العام للتربية فادي يرق، وبعد رأي اللجنة الخاصة التي يرأسها قاض، وذلك كخطوة على طريق حل مشكلة مستحقات المدارس الخاصة المجانية.

والمعلوم أن الإدارة في الوزارة تتابع هذه الملفات بناءً على توجيهات الوزير، القاضية باختصار المراحل الإدارية الطويلة التي تمر بها معاملات الدفع للمدارس المجانية، وهي التي تسبّب التأخير في إتمام المعاملات، وتصل إلى 13 مرحلة تمر بها المعاملة، وثلاث مراحل فرعية، تبدأ في الوزارة وتنتهي في المالية، مروراً بالتفتيش المركزي وديوان المحاسبة واللجنة الخاصة. وأكد الوزير أن الأولوية في التوجيهات كانت اختصار المراحل.

محطة لتكرير المياه في البرغلية

أقيم في بلدة البرغلية (آمال خليل) احتفال لمناسبة انتهاء العمل في تجهيز محطة تكرير مياه الشرب، الموّلة من الكتيبة الكورية العاملة في إطار «اليونيفيل»، في حضور قائد الكتيبة الكولونيل كيم تاي اب، ورئيس اتحاد بلديات قضاء صور عبد المحسن الحسيني، ورئيس بلدية البرغلية غالب الداود.

وتسهم المحطة في تزويد 80 شخصاً بالمياه النقية يومياً، وتكرير 1500 غالون.

تدابير وقائية من الحرائق

مع بداية فصل الصيف وإمكان اندلاع حرائق في الأحراج والمزروعات نتيجة عوامل طبيعية وبشرية متعددة، وحفاظاً منها على المساحات الخضراء الباقية في لبنان، دعت قيادة الجيش إلى اتخاذ التدابير الوقائية القصوى للحدّ من حصول الحرائق، وخصوصاً ما يتعلق بإشعال النيران في الغابات ورمي النفايات المسبّبة لها.

كذلك ناشدت المواطنين المساهمة في إطفاء الحرائق، والمبادرة فوراً إلى الاتصال بمراكز الدفاع المدني وفوج الإطفاء والمراكز العسكرية القريبة.

تقرير

العمال المنزليون: اتفاقية دولية جديدة تحرج لبنان

يتوقع أن تبصر النور في جنيف، غداً، الاتفاقية الدولية بشأن «العمل اللائق للعمال المنزليين». تعمّق هذه الاتفاقية الجديدة الهوة بين مشروع قانون «تنظيم العمل اللائق للعاملين في الخدمة المنزلية» الذي تقدم به الوزير بطرس حرب في شباط الماضي، وبين التزامات لبنان بمعايير حقوق الإنسان

بسام القنطار

تستمر في جنيف اجتماعات الدورة الـ100 لمؤتمر العمل الدولي. ويشارك لبنان في المؤتمر الذي يختتم أعماله في السابع عشر من هذا الشهر، بوفد يمثل أطراف العمل الثلاثة (الحكومة وأصحاب العمل والعمال).

البند الاهم على جدول أعمال المؤتمر إقرار اتفاقية جديدة بعنوان «العمل اللائق للعمال المنزليين» تكملها توصية تتعلق بتنظيم عمل هذه الفئة من العمال، التي تعيش في العديد من البلدان في ظروف استغلال وتمييز.

وتخوض المنظمات غير الحكومية الدولية حملة من لإقرار هذه الاتفاقية التي تواجه تحفظات حكومية كبيرة، ابرزها من دول مجلس التعاون الخليجي التي تستضيف 2،1 مليون من العمالة المنزلية. ويقدر حجم العمالة وفق الإحصاءات الرسمية بـ52،6 مليون عامل، فيما تشير التقديرات غير الرسمية الى ان العدد يتجاوز المئة مليون. اما في لبنان فيقدر العدد بين 130 و200 ألف عامل، مع الاشارة الى ان احصاءات وزارة العمل بينت إنجاز 117941 اجازة عمل تتعلق بالخدمة المنزلية في عام 2010، بينها 37732 إجازة جديدة.

وزير العمل السابق بطرس حرب تقدم في 10 شباط الماضي بمشروع قانون «تنظيم العمل اللائق للعاملين في الخدمة المنزلية»، يستثني العاملين/ات في الخدمة المنزلية من الحقوق والميزات التي يكفلها قانون العمل اللبناني، والحد الأدنى من المعايير المنصوص عليها في الاتفاقيات الدولية، مثل الحد الأدنى للأجور والحدّ الأقصى لساعات العمل، الحق في تأمين صحّي جدّي وشامل، والحق في تأليف نقابة تمثّل هذه الفئة وتدافع عن قضاياهم/هنّ. ويرسّخ مشروع القانون نظام الكفالة الذي يجهّز الأرضية لعدد من الانتهاكات لأبسط الحقوق الإنسانية والاعتداءات على الحريات الشخصية.

ويتعارض مشروع قانون حرب مع غالبية مواد الاتفاقية الجديدة التي يتوقع ان يوافق لبنان على الانضمام اليها مع تحفظ على عدد من المواد، ولا سيما تلك التي تتعارض مع نظام الكفالة. وتنص المادة التاسعة من مشروع الاتفاقية على ضرورة ان تضمن كل دولة عضو ان يكون العمال المنزليون احراراً في التفاوض مع اصحاب عملهم في شأن الاقامة مع الاسرة، وألا يكونوا ملزمين بالبقاء في المنزل او مع الاسرة خلال فترات راحتهم اليومية والاسبوعية أو اجازتهم السنوية، وان يكون لهم الحق في الاحتفاظ بوثائق سفرهم

سمعة سيئة

للبنان سمعة سيئة في ما يتعلق بإساءة معاملة العاملات في الخدمة المنزلية، بدءاً بانتهاك خصوصياتهن وصولاً إلى اغتصابهن وإيذائهن جسدياً. ورغم تنويه منظمة العمل الدولية بتوقيع السلطات اللبنانية مذكرة تفاهم مع منظمة «كاريتاس» و«اللجنة الكاثوليكية الدولية للهجرة» بهدف إنشاء منزل آمن للعمال المهاجرين من ضحايا التعسف، أدرج لبنان في «اللوائح السوداء» للعبودية الحديثة المقنّعة.

وأثناء المراجعة الدورية الشاملة لسجل لبنان في حقوق الانسان، انتقدت دول عدة ظروف العمالة المنزلية، وقد رفض لبنان اثناء هذه المراجعة توصيات تقدمت بها كل من كندا والنروج لإلغاء نظام الكفالة الحالي والاستعاضة عنه بلوائح تتفق مع المعايير الدولية.

المحكمة الدولية

وفاة «عدو» بلمار

نعت أمس المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري أول رئيس لقلمها، البريطاني روبن فينسنت الذي كان قد شغل مناصب عديدة في محاكم دولية أخرى.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، قد عيّن فينسنت في آذار 2008 رئيساً للقلم، لكنه استقال بعد مضي شهر على انطلاق عمل المحكمة رسمياً، أي في نيسان 2009. سألت يومها «الأخبار» رئيس المحكمة القاضي أنطونيو كاسيزي عن أسباب الاستقالة، فأجاب بأنها «شخصية وعائلية». لكن فينسنت نفسه قال في لقاء خاص جمعه بـ«الأخبار» في إحدى قاعات مبنى المحكمة في لاهاي، بحضور المتحدثة السابقة للمحكمة سوزان خان ورئيس قسم العلاقات العامة السابق بيتر فوستر، إن علاقته المتوترة بالمدعي العام دانيال بلمار دفعته إلى الاستقالة: «إما أنا أو هو في المحكمة، وبما أن مركزه أبرز من مركزي، قرّرت الاستقالة». وأدّى فينسنت دوراً حاسماً في إنشاء المحكمة والشروع في عملها، فأشرف على تجهيز مبناها، وتولّى التنسيق في المرحلة الانتقالية من لجنة التحقيق الدولية المستقلة إلى المحكمة الخاصة بلبنان، وتولّى تعيين الموظفين الأساسيين، وإنجاز الميزانية الأولى.

وقال كاسيزي أمس: «شعرت ببالغ الحزن عندما بلغني نبأ وفاة روبن. فقد كان إدارياً ممتازاً ومتفانياً في عمله».

(الأخبار)

روبرت فنسنت خلال المؤتمر الصحافي لاطلاق المحكمة الدولية (الأخبار)

على فكرة

تقدم النائب السابق مصطفى علي حسين بشكوى ادعاء على مالكي وناشري الموقع الإلكتروني «Beirut Observer» بتهمة الافتراء وإثارة النعرات الطائفية وبث الفتنة والتحريض على الفوضى والتسلح وارتكاب أفعال جرمية والتنازع بين عناصر الأمة وتلفيق أخبار كاذبة. وتأتي الشكوى على خلفية مقال نُشر على الموقع المذكور، زعم أن منزل النائب السابق في عكار مصطفى حسين تحول إلى مخزن أسلحة، وأن أهالي الحيصة والمسعودية العلويتين يقيمون ليلاً حواجز أمنية مسلحة ويسألون المارة عن الهويات والأوراق الثبوتية.

قصور العدل

الظن بسوري وزّع مناشير تحريضية

رضوان مرتضى

أوقفت القوى الأمنية إحسان أ. (مواليد 1964، سوري الجنسية) المقيم على الأراضي اللبنانية بصورة غير شرعية. التوقيف جاء على خلفية اتهامه بالقيام بأعمال وكتابات لم تُجزها الحكومة اللبنانية، من شأنها تعريض لبنان لخطر أعمال عدائية وتعكير صلاته بدول عربية شقيقة. اتّهم الموقوف بالانتماء إلى جمعية سرية تُعرف باسم «التجمع الوطني الحر»، فاعترف بتوزيع مناشير في قضاء الشوف على مواطنين لبنانيين وعمال سوريين تضمنت دعوات إلى العنف والتحريض المذهبي، بقصد الحض على النزاع بين عناصر الأمة والنيل من هيبة الدولة.

الشاب السوري كان يختار أبناء درعا ليوزع عليهم المنشورات التحريضية، باعتبار أن أغلبهم ينتمون إلى طائفته. أما كيفية التوقيف، فحصلت بعدما بلّغ عنه أحد العمال السوريين. عندها، تحرّكت القوى الأمنية وأوقفته لتعثر بحوزته على كمية من المنشورات كان يريد توزيعها.

استجوب الموقوف قبل أن يُحال على قاضي التحقيق في جبل لبنان محمد بدران، ليخضع للتحقيق مجدداً قبل أن يتقرر وفقاً للمطالعة اعتبار فعل المدعى عليه إحسان أ. من قبيل الجناية التي تنص عليها المادة 288 من قانون العقوبات التي تعاقب بالاعتقال المؤقت لكل من خرق التدابير التي اتخذتها الدولة للمحافظة على حيادها عبر أعمال أو كتابات أو خطط قد تُعرض لبنان لخطر أعمال عدائية، وذلك يوجب الحبس مدة سنة على الأقل. كذلك، قرر قاضي التحقيق الظن بالمدعى عليه بموجب أحكام المواد 298 و 317 و 318 من قانون العقوبات التي تدخل ضمن الجنح.

وكان أربعة شبّان سوريين قد اختفوا قبل شهور إثر إطلاق سراحهم بعد توقيفهم لتوزيع منشورات محرّضة على النظام السوري. يومها، أفسح غموض ملابسات عملية الاختفاء المجال لنسج أكثر من رواية استخبارية اختلف فيها المتهم.

فمجهولو المصير هم أربعة أشقاء، قيل إنهم اختُطفوا، فتقدّم ذووهم بادّعاء لدى سرية بعبدا لكشف مصير أبنائهم. وقتذاك، وجّه سياسيون إلى مسؤول أمن السفير السوري في لبنان الملازم الأول صلاح الحاج الاتهام بتنفيذ العملية وتسليم الشبان الأربعة للسلطات السورية. وقد أثار الحادث عدداً من ردود الفعل، وصيغت أكثر من رواية حوله. وفُتح تحقيق في القضية لكشف ملابساتها التي لم تتضح حتى اليوم.

انجزت وزارة العمل 117941 اجازة عمل تتعلق بالخدمة المنزلية في العام الماضي (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

ضد العبودية والعنصرية

فور التوقيع على الاتفاقية ستطلق المنظمة الدولية لمناهضة العبودية http://www.antislavery.org حملة من اجل حث البرلمانات على المصادقة على الاتفاقية وتحويلها الى قانون وطني ملزم. ويقول علي فخري من «حركة مناهضة العنصرية» http://antiracismmovement.blogspot.com/ ان الطريق طويل من اجل المطالبة بتعديل القوانين المجحفة بحق العمال المهاجرين ونبذ العنصرية المتفشية في المجتمع اللبناني. وينشط العديد من المدونين اللبنانيين في رصد الانتهاكات المرتبطة بالعاملات في الخدمة المنزلية http://ethiopiansuicides.blogspot.com، وتنفق الجهات المانحة ملايين الدولارات على مشاريع تهدف الى تحسين ظروف العاملين والعاملات في الخدمة المنزلية.

وهويتهم، فيما تنص المادة العاشرة على وجوب أن يتمتع العمال المنزليون بساعات عمل عادية وبتعويضات عن الساعات الاضافية وبفترات راحة يومية واسبوعية وباجازة سنوية مدفوعة الاجر، لا تكون اقل مؤاتاة من تلك المنصوص عليها في القوانين واللوائح الوطنية بالنسبة إلى العمال عموماً.

> تكفل الاتفاقية حرية العمال في التفاوض مع أصحاب عملهم في شأن الإقامة مع الأسرة

وكانت «منظمة العمل الدولية» قد بعثت بثلاثة وستين سؤالاً إلى مختلف الدول الأعضاء لاستبيان موقفها من مختلف المسائل المتعلّقة بتنظيم العمل في المنازل، في سياق التمهيد للاتفاقية التي طرحت للنقاش منذ خمس سنوات. وقد أجاب لبنان عنها في عهد الوزير محمد فنيش، فأورد سلسلة ملاحظات ابرزها تضمين الاتفاقية تعريفاً محدداً للوسطاء ومكاتب استقدام العمال المهاجرين ووكالات الاستخدام. وأشار لبنان في اجوبته إلى ان «من المستحسن توضيح عبارة (احترام الحياة الخاصة للعامل)، إذ ان هذا الموضوع قد يؤدي في بعض الحالات إلى أمور غير مقبولة كالحمل غير الشرعي أو ممارسة الدعارة». مشاركة الوزير حرب في اعمال الدورة الـ99 للمؤتمر العام الفائت، لم تغير كثيراً من توجهات لبنان تجاه المعايير المعتمدة في مقاربة حقوق العمال في الخدمة المنزلية. ولقد نال مشروع القانون الذي اقترحه انتقاداً لاذعاً من منظمة «كفى عنف واستغلال»، وجمعية «إنسان»، واللجنة الرعوية للمهاجرين الأفرو - آسيويين، ومنظمة العفو الدولية، و«نسويّة»، وحركة مناهضة العنصرية. وتقول هذه المنظمات إن مشروع القانون الذي طرحه حرب «يعتمد اعتماداً مطلقاً على نظام الكفالة ويرسّخ بعض الممارسات والانتهاكات الشائعة في مجتمعنا اللبناني، الأمر الذي يتعارض مع أبسط مبادئ حقوق الإنسان».

غادة جبور من منظمة «كفى» أملت أن ينضم لبنان الى الاتفاقية الجديدة، وان ينعكس ذلك على مسودة مشروع القانون الذي بات في عهدة المجلس النيابي بحيث يجري تعديلات جوهرية عليه ليتلاءم مع المعايير الدولية. وتعدّ «كفى» دراسة توضح الثغر التي تضمّنها مشروع القانون الحالي، اضافة الى عدة مشاريع ذات صلة، بينها مشروع قانون العمل الجديد، ومشروع قانون مكافحة الاتجار بالبشر، الذي لا نعرف كيف وصل الى الهيئة العامة بسرعة قياسية في وقت لم يجر فيه النقاش الكافي مع الجهات المعنية» بحسب جبور.

محاكم

محاكمة كرم: الدفاع يدين إرجاء الحكم

رضوان مرتضى

خيّبت المحكمة العسكرية، أمس، آمال وكلاء الدفاع عن العميد المتقاعد فايز كرم بإصدار الحكم أمس، فأجّلت جلسة المحاكمة أكثر من شهر.

بدأت جلسة المحاكمة عند العاشرة صباحاً. دخل رئيس المحكمة العميد نزار خليل، مفتتحاً الجلسة بطلب إدخال المتّهم لتبدأ الجلسة. استُدعي الشاهد الأول. إلهام حبيقة، وهي طبيبة جهاز هضمي كشفت على العميد وذكرت أنه كان يعاني أوجاعاً في البطن وفقدان للشهية. تحدثت عن فقدانه كيلوغرامات عدة من وزنه. أجابت عن الأسئلة ليُستدعى بعدها الشاهد الاختصاصي في أمراض القلب والشرايين إسحاق كيشيشيان الذي كشف على كرم عند نقله إلى المستشفى. أخطأ الطبيب فرفع يده اليسرى ليحلف اليمين بدلاً من اليمنى. ضحك الحضور قبل أن يُصحّح الأخير الخطأ. تحدث عن حال صحية حرجة للعميد وقتذاك، وحكى عن تجاوز حصل عرّض حياة الموقوف للخطر. وقال إنه اعترض على إخراج الموقوف من المستشفى طالباً إبقاءه ليومين آخرين، مشيراً إلى أن طبيب السجن وعناصر فرع المعلومات أصرّوا على نقله على مسؤوليتهم. شهادة الشاهد الثاني كانت هدف وكلاء الدفاع خلف طلبهم استدعاء الطبيبين. أرادوا إظهار لامبالاة فرع المعلومات بحياة موكّلهم. النقطة التي سجّلوها دفعت برئيس المحكمة إلى طلب إحضار الملف الطبي للمتهم من مستشفى ضهر الباشق. المطلب المستجد استدعى احتجاج وكلاء الدفاع، فالمحكمة سبق أن طلبت الملف في الجلسة الأولى للمحاكمة، لكنه لم يُجلب. رأوا أن ذلك يعني تأجيل الجلسة حُكماً بانتظار الملف. الجلسة تواصلت. استُدعي شاهدٌ ثالث، وهو ضابطٌ برتبة ملازم أول في فرع المعلومات تولّى التحقيق مع العميد لدى توقيفه. طلب الضابط جعل الجلسة سرية لأمنه الشخصي. اعترض وكيل الدفاع رشاد سلامة على المبرر، مؤكداً لا قانونيته، غير أن العميد خليل استدرك: «تُحوّل الجلسة إلى سرية حفاظاً على الانتظام العام». انتقلوا بعدها إلى غرفة أخرى لعقد الجلسة السرية، طال أمدها ليخرج وكلاء الدفاع معلنين أن هيئة المحكمة قررت تأجيل الجلسة بسبب استمهال النيابة العامة التمييزية. ذكروا باستهجان أن ممثل النيابة العامة فادي عقيقي تذرّع بأنه غير جاهز للمرافعة، مشيرين إلى أن تسجيلات صوتية ومصوّرة طُلب إحضارها. استغرب سلامة في حديث إلى «الأخبار» طلب هيئة المحكمة من فرع المعلومات تسجيلات صوتية ومصوّرة للتحقيق مع العميد المتهم، متسائلاً عن الغاية منها إن كان لا يؤخذ بها دليلاً. وذكر سلامة أنه فوجئ بقول ممثل النيابة العامة التمييزية إنه غير جاهز للمرافعة، علماً بأنه يُفترض أن يكون جاهزاً منذ بداية القضية، باعتبار أنه الجهة التي تطلع على المحاضر قبل الجميع بصفتها طرف الادعاء. تحدث وكلاء الدفاع عن سبق إصرار لتأجيل الجلسة، فيما أكّدت مراجع قضائية قانونية مبررات التأجيل.

برز في الجلسة، كما جرت العادة، الحضور الكثيف لنوّاب التيار الوطني الحر، فحضر منهم ناجي غاريوس وحكمت ديب وإبراهيم كنعان ونبيل نقولا.

> ذكر الطبيب الشاهد أنه اعترض على إخراج الموقوف من المستشفى

أخبار القضاء والأمن

نجّار يقدّم تصريحاً بأمواله إلى «الدستوري»

حضر وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال إبراهيم نجار، صباح أمس، إلى مقر المجلس الدستوري وقدم تصريحاً بأمواله المنقولة وغير المنقولة إلى رئيس المجلس عصام سليمان، وذلك بعد انتهاء مهمّاته الوزارية عملاً بقانون الإثراء غير المشروع.

44 موقوفاً للاشتباه في ارتكابهم أفعالاً جرمية

في إطار تنفيذ مهمّاتها في مجال حفظ الأمن والنظام، أوقفت قطعات قوى الأمن الداخلي 44 شخصاً للاشتباه في ارتكابهم أفعالاً جرمية على كافة الأراضي اللبنانية، بينهم: 5 بجرائم سرقة وسلب، 7 بجرائم مخدرات، 2 بجرم إطلاق نار، 2 بجرم طعن بسكين، 16 بجرائم: شيك من دون رصيد، تزوير، اصطياد زبائن، زنى، تحرش جنسي، سمسرة في قصر العدل، دون أوراق ثبوتية، و12 مطلوباً للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

حرس بلدية الشويفات يوقف مشتبهاً فيه

أوقفت دورية من حرس بلدية الشويفات، أمس، المواطن السوري ع. ن. (30 عاماً) بعد الاشتباه فيه بمحاولة سرقة دُرج المال من أحد المحال التجارية.

وجاء في بيان صادر عن البلدية أنه لدى محاولة أصحاب المحل توقيف الشخص المذكور، حاول الفرار ما استدعى حضور دورية تابعة لحرس البلدية، وملاحقته حتى تمكّنت من الإمساك به وتوقيفه، وعملت على تسليمه إلى الجهات الأمنية المعنية.

التيار البحري يسحب 3 شبّان ويُغرق أحدهم

توفّي الشاب فتحي محمود الشيب (40 عاماً) أثناء ممارسته السباحة مع مجموعة من الشبان على شاطئ بلدة الرميلة، حيث سحبهم التيار البحري، وقد انتُشلت جثة الشيب من المياه، فيما أصيب عدد من رفاقه بالإغماء بعد ابتلاعهم كميات كبيرة من المياه، وأجريت لهم الإسعافات الأولية. نقلت جثة الشيب إلى بلدته مزبود، حيث وُوري في الثرى.

سلب مسلح في ورشتين على طريق حارة صخر

دخل شخصان ملثمان يحملان مسدسين حربيين، فجر أمس، إلى ورشة المواطن وليم أ. الكائنة على طريق حارة صخر، وسلبا الناطور متولي ع. (مصري الجنسية) مبلغاً من المال إضافة إلى «رنشين». وفي المنطقة نفسها، وقرب الورشة المذكورة، دخل ثلاثة أشخاص مجهولين إلى ورشة عائدة للمواطن جان م. وشهروا في وجه العمال مسدساتهم وسلبوهم مبلغاً من المال كان في حوزتهم، إضافة إلى «كمبريسور» وهاتف خلوي، قبل أن يفرّوا إلى جهة مجهولة.

«العسكرية» تدّعي على «فارّ» بجرم التعامل مع العدو

ادعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، القاضي صقر صقر، أمس، على الفارّ من وجه العدالة ت.ن.خ. بجرم التعامل مع العدو الإسرائيلي والاتصال به سنداً إلى المادة 271 من قانون العقوبات، التي تتضمن عقوبتها القصوى الأشغال الشاقة الموقتة من 3 إلى 15 سنة، وأحال الادّعاء على قاضي التحقيق العسكري الأول.

«شوفير» يسرق محفظة سيدة

أثناء انتقال المواطنة و.خ. (57 عاماً) على متن سيارة أجرة من بيروت إلى طرابلس، وبوصول السائق إلى منطقة الروكسي ـ النبعة، أنزلها من السيارة آخذاً منها حقيبتها التي كان في داخلها مبلغ من المال، إضافة إلى كمية من الجواهر قُدّرت قيمتها بنحو 11 مليون ليرة لبنانية. يُذكر أن القوى الأمنية عرفت أن سيارة الأجرة من نوع «مرسيدس» لكنها لم تعلم مواصفاتها، وكذلك لم تعلم هوية السائق، الذي فرّ بسيارته مسرعاً إلى جهة مجهولة.

الجيش يضبط «غرينوف» في لالا البقاعية

أوقفت دورية من الجيش اللبناني، في بلدة لالا البقاعية، المواطن م.ع. بعدما ضبطت بحوزته سلاحاً حربياً من نوع «غرينوف»، مزوّداً بمنظار حربي ولايزر، إضافة إلى مخزني رصاص، وكذلك بندقية صيد أوتوماتيكية (5 طلقات روسية الصنع) مع 4 طلقات. عملية التوقيف حصلت إثر سماع صوت إطلاق نار في خراج بلدة لالا، حيث توجهت دورية الجيش إلى المكان وأوقفت المذكور.

متابعة

يعاني المستثمرون اللبنانيون في الدول العربية، التي تشهد احتجاجات أو أحداثاً سياسية وأمنية، خسائر ناجمة عن أمرين: انخفاض الاستهلاك بسبب الاضطرابات، وتعليق أعمالهم او وقف تجارتهم بسبب الحروب. بعض هؤلاء هرب من لبنان قبل عقود ليواجه مصيراً مماثلاً في بلدان شقيقة.

خسائر الاستثمارات اللبنانية

هروب من ليبيا واليمن وتراجع في مصر وسوريا

محمد وهبة

لم يكن اللبنانيون بعيدين عن تأثيرات ما يجري في ليبيا ومصر وسوريا وتونس واليمن والبحرين، حيث لديهم استثمارات وأعمال، بعضها توقف بفعل الاضطرابات الأمنية أو تكبّد خسائر اصابت رأس المال والارباح، لكن اكثرية هؤلاء يكابدون للبقاء بسبب عدم الاستقرار السياسي الذي ألقى بثقله على هذه الأسواق، أما المغتربون في تلك الدول فهم يمثّلون استثمارات لبنانية في «قطاع» رأس المال البشري.

لكل بلد عربي جاذبيته التي دفعت رؤوس أموال لبنانية إلى الاستثمار في قطاعاته المختلفة؛ ففي مصر يعمل اللبنانيون، منذ عقود، في السياحة والصناعة والغذاء والتجارة والمال والتأمين، والحال نفسها في سوريا مع تركّز أكبر في قطاعي المصارف والتأمين. أما في ليبيا فالأعمال تقتصر على الصناعة والتجارة لمن كانوا محظيين وعالمين بمسالك الأعمال التي يديرها النافذون في النظام الليبي (سابقاً). وهناك قلّة في اليمن غالبيتهم مستثمرون صغار افتتحوا مطاعم أو محال بيع بالتجزئة، فيما يعمل بعض أفراد الجالية اللبنانية في البحرين بنحو أقل اهمية.

في الواقع، إن وجود اللبنانيين في البلدان المذكورة يتوزّع على مستويات عديدة: مستثمرون ورجال أعمال كبار، متوسطو الدخل الذين ارتقوا إلى فئة مستثمر بعد اغتراب يمتد على سنوات كثيرة، تجار يوردون البضائع المختلفة إلى هذه الأسواق، أو يستوردون منها إلى بلدان أخرى، مغتربون جدد أو قدامى يرسلون مدخراتهم إلى لبنان.

حتى الآن، تقدّر خسائر المستثمرين اللبنانيين في الدول العربية المذكورة بمبالغ كبيرة. فما جرى خلال الأشهر الأخيرة، مهما تكن طبيعته أو حقيقته، تخلّلته اضطرابات سياسية وامنية تطوّرت إلى أحداث عنف، بعضها مستمر إلى الآن. هذا الوضع طارئ ومفاجئ في هذه الدول ولم تشهد مثله منذ عقود. ثم أتت آثاره السلبية لتضاف إلى تراكمات المرحلة السابقة، فانفجر الوضع دافعاً المستثمرين إلى الهروب. أقفلت المصانع اللبنانية في ليبيا نهائياً، ثم هرب اللبنانيون العاملون هناك، سواء في هذه المصانع والشركات، أو عاملون لحسابهم الخاص؛ قرب العاصمة الليبية ـ طرابلس، يملك رئيس الغرفة الدولية وجيه البزري مصنعاً للدهان أقفله نهائياً لأن «لا أحد يريد المخاطرة بعدما أصبحت ظروف الانتقال صعبة». أما أصحاب المحال التجارية والشركات الصغيرة فقد حملوا ما أمكنهم، وتركوا ليبيا. لكن تجار الورق اللبنانيين، الذين يعملون بطرق غير اعتيادية مع النظام الليبي (أي بلا اعتمادات مصرفية ويقبضون أموالهم بعد وصول البضائع)، فقد أرسلوا كميات من البضائع قبل اندلاع الأحداث ولم يعرفوا مصيرها بعد.

الروايات لم تتوقف عند ليبيا، فالوضع لم يكن أفضل حالاً في اليمن حيث تترنّح الأوضاع الأمنية تدريجاً منذ نحو 4 أشهر. هذا كان دافعاً للهروب، فمن كان يعمل بصفة مستقلّة أو بالمشاركة مع أبناء البلد «ولّى أدباره» ولم يحسب حساب العودة.

في البحرين كان الأمر مختلفاً بسبب ظهور حالات «إبعاد» اللبنانيين من مغتربين ورجال الأعمال. صورة الوضع لم تتوضح بعد في ظل تكاثر الشائعات عن عزم السلطات البحرينية على التراجع عن قرارها، فيما يتردّد أن هناك موجة إبعاد جديدة أوسع من السابقة لكونها تشمل لبنانيين من كل الطوائف والمذاهب.

في سوريا ومصر لم تبلغ الأمور مرحلة هروب الاستثمارات، لكنها منيت بخسائر التشغيل. فبحسب نائب رئيس جمعية الصناعيين، زياد بكداش، تأثّرت الاستثمارات في مصر سلباً في ظل معاناة السوق الاستهلاكية من جمود هائل، وقد جمّدت مشاريع التوسعة أو الاستثمارات الجديدة. «هذه أول مرّة يتعرّضون فيها لهزّات من هذا النوع على عكس لبنان حيث تأقلمنا» يقول بكداش.

في مصر الوضع ليس عادياً، فالاستهلاك انخفض خلال الأشهر الماضية بنسبة كبيرة تتجاوز النصف. هذا مؤشر واضح على عمق الأزمة التي شهدتها قطاعات الإنتاج من صناعة النسيج والألبسة إلى الصناعات الغذائية والكيماوية، لكن الخاسر الأكبر كان القطاع السياحي والعاملون فيه. فالفندق المملوك من آل الجمال منذ عقود، يعاني تراجع عدد السياح، فيما تعدّ مصانع فؤاد حدرج للنسيج والألبسة من أكبر الاستثمارات اللبنانية في مصر ولديها صالات عرض عديدة... جميعها تعاني أزمة عدم الاستقرار، رغم أن الأسابيع الاخيرة استعادت هامشاً من النشاط المفقود.

جمود وترقب في الأسواق السورية (أرشيف)

223,4
مليون دولار
هي قيمة تبادلات لبنان التجارية مع مصر في الأشهر الأربعة الأولى من 2011 بزيادة نسبتها 82% مقارنة مع الفترة نفسها من 2010

181,1
مليون دولار
هي قيمة تبادلات لبنان التجارية مع سوريا في الأشهر الأربعة الأولى من 2011 بانخفاض نسبته 1,5% مقارنة مع الفترة نفسها من 2010

سوريا امتداد طبيعي

يعتقد رئيس الغرفة الدولية وجيه البزري (الصورة)، أن حجم الاستثمارات اللبنانية في سوريا يفوق المليار دولار، مشيراً إلى أن السوق السورية تعدّ «امتداداً طبيعياً للسوق اللبنانية». لكن على الرغم مما يجري هناك فإن «الوضع لا يزال شبه عادي»، ففي الواقع هناك جمود في الأسواق إلا أن تأثيره ليس كبيراً.

قطاعات

مصارف

الصرّافون مستاؤون من مصرف لبنان

أصدر مصرف لبنان 5 تعاميم لتعديل 5 أنظمة تطبيقية تتناول مؤسسات الصرافة وتنظّم علاقتها مع المصارف، ولكن غالبية بنودها كانت مرفوضة من الصرّافين، لكونها ناجمة عن إملاءات، وليست بداعي تنظيم الفوضى القائمة في لبنان.

في 21 أيار الماضي، أصدر حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أربعة تعاميم تنظّم عمليات شحن الأموال التي تقوم بها هذه المؤسسات، وتحظر عليها بعض العمليات المالية مثل قيامها بفتح حسابات شخصية في مصارف لديها فيها حسابات لمؤسساتها، والتحويل إلى حساب العميل خارج لبنان... أيضاً أخضعت مؤسسات الصرافة للتدقيق من قبل شركات عالمية بدلاً من شركات تدقيق محلية، إضافة إلى ضرورة قيامها بتعيين ضابط امتثال وغير ذلك.

تأتي هذه التعديلات على خلفية اتهام البنك اللبناني الكندي بالقيام، مع بعض مؤسسات الصرافة في لبنان وخارجه، بعمليات تبييض أموال، ما دفع بوزارة الخزانة الأميركية إلى حظر التعامل مع هذه المؤسسات، وسبّب إحراجاً كبيراً لمصرف لبنان الذي انبرى للبحث عن وسائل لتهدئة الأميركيين، فبدأ مصرف لبنان بتضييق الخناق على الأموال النقدية الداخلة إلى لبنان، بعدما تبيّن أن الصرّافين يشحنون سنوياً نحو 3 مليارات دولار. لكنّ الصرافين يرفضون مثل هذه التعديلات، ويرون أنها قد تقضي على أعمالهم وتقلّصها إلى حدود قصوى. فبحسب عاملين في القطاع، اعترضت نقابة الصرافين على هذه التعاميم الخمسة. فلماذا يجب عليهم تعيين ضابط امتثال ومفوض مراقبة لشحن الأموال؟ ولماذا لا يمكنهم تحويل الأموال إلى طرف ثالث داخل لبنان؟ ويشير هؤلاء إلى أنهم يتفهّمون «منع دمج الحسابات الشخصية وحسابات الأعمال، لكن لماذا فرض علينا عدم فتح حسابات في المصارف التي نملك فيها حسابات شخصية؟»، وإذا كان مسموحاً التحويل إلى حساب العميل في لبنان، فلماذا يمنع التحويل إلى حسابه في الخارج؟

م. و.

السوق المالية

سلوك البورصة: البنوك تربح وسوليدير تخسر

غداة إعلان تأليف الحكومة الجديدة، سجّلت بورصة بيروت انتعاشاً ملحوظاً، حيث ارتفع مؤشّر بنك لبنان والمهجر للأسهم (BSI) إلى أعلى مستوى له خلال 6 أيّام، مدعوماً بالدرجة الاولى بأداء أسهم المصارف. وسجّل المؤشّر 1371 نقطة، فيما ارتفع سعر سهم بنك عودة (Audi GDR) بنسبة 2,67% إلى 7,7 دولارات، وارتفع سعر سهم بنك «بيبلوس» بنسبة 1,16% إلى 1,75 دولار، وسهم بنك بيروت بنسبة 0,53% إلى 19,1 دولاراً. أمّا سعر سهم بنك لبنان والمهجر (Blom GDR)، فقد نما بنسبة 0,34% إلى 8,93 دولارات. وبدت النتائج أفضل في القطاع الصناعي، حيث ارتفع سعر سهم شركة «Ciment Blanc» بنسبة 10% إلى 3,08 دولارات، وهو أعلى مستوى منذ نهاية العام الماضي.

في المقابل هوى سعر سهم شركة سوليدير من الفئة «A» بنسبة 1,36% إلى 18,15 دولاراً، فيما التراجع كان أدنى في سهم الفئة «B» وبلغ 0,16% إلى 18,24 دولاراً.

ويُشار إلى أنّ مؤشّر «BSI» في سوق الأسهم هو أدنى بنسبة 7,1%، مقارنة بما كان عليه في الفترة نفسها من العام الماضي. مع العلم بأن بورصة بيروت أنهت العام الماضي بتراجع في مؤشّر الأسعار بنسبة 5,8%، وبلغ معدّل التداول 14,7%، برسملة كليّة بلغت 12,586 مليار دولار، متراجعة بنسبة 2,3% مقارنة بنهاية عام 2009 حين كانت الرسملة 12,893 مليار دولار.

وبالتوازي مع الأداء الإيجابي لجلسة التداول أمس، سجّل مؤشّر «Blom» لسوق السندات (BBI) في البورصة ارتفاعاً، وإن طفيفاً أمس، وبلغت نسبة التحسّن 0,01%، ليبلغ 109,77 نقطة. وانعكس هذا الأمر تراجعاً في الفائدة المثقّلة لحاملي سندات «Eurobonds» اللبنانية من 5,23% إلى 5,22%، وكذلك تراجعت الفائدة مقارنة بسندات الخزينة الأميركيّة المعياريّة إلى 384 نقطة أساس.

إلى ذلك، راوحت الفائدة على بوالص تأمين الدين اللبناني لمدّة 5 سنوات (CDS) بين 329 و354 نقطة أساس.

(الأخبار)

تقرير

الوضع النقدي: من كان في وارد التحويل حوّل!

المصارف ترى «ايجابيات» تمهّد لتوقّعات أكثر تفاؤلاً

حسن شقراني

يؤكّد معنيّون في القطاع المصرفي أنّه منذ فترة لا تُرصد حركة غير اعتياديّة في السوق النقديّة بعدما كانت الأشهر الأولى من العام الجاري قد شهدت تحويلات من الليرة إلى الدولار على وقع الأزمة السياسيّة التي عصفت بالبلاد.

وأخيراً، تحدّث حاكم مصرف لبنان رياض سلامة عن تلك التحويلات في إطار تأكيده أنّ البلاد تجاوزت «مرحلة الخوف على المصارف». فهو أوضح أنّ «المرحلة الدقيقة» التي مرّت بها السوق النقدية رفعت معدّل الدولرة بواقع 3 نقاط مئويّة إلى 66%.

لكن منذ أسبوعين يُرصد استقرار في أوساط عملاء المصارف لجهة تعديل محافظهم. وبدا إلى حدّ ما أنّ هؤلاء تأقلموا مع «حالة» المراوحة في تأليف الحكومة التي امتدّت إلى ما يزيد على 5 أشهر، بل حتّى أبدوا نظرة إيجابيّة، خصوصاً أنّ «من كان في وارد تحويل أمواله أجرى هذا التحويل» بحسب أحد المعنيّين في القطاع المصرفي.

وأحد الدلائل على هذا السلوك هو أنّ كلفة التأمين على إصدار الدين اللبناني (إجمالاً عندما تستدين الحكومة هناك بوليصة تأمين على المبلغ يُرمز إليها في عالم المال: CDS) كانت قد انخفضت في الأسبوع الأخير (قبل إعلان تأليف الحكومة)، اذ تقلّصت فائدة بوليصة التأمين لفترة 5 سنوات على الدين بواقع 15 نقطة أساس في الأسبوع الماضي مقارنة بالأسبوع السابق لتتراوح بين 330 و350 نقطة أساس.

ويعود ذلك، بحسب تعليقات الاقتصاديّين والخبراء، إلى تفاؤل ساد في شأن تأليف الحكومة؛ أما وقد تحقّق تأليف حكومة تضمّ 30 وزيراً «من المتوقّع أن يكون التوجّه نزولياً اكثر خلال الفترة المقبلة» ينوّه الأمين العام لجمعيّة المصارف مكرم صادر.

وتُعدّ كلفة التأمين على دين بلد ما مؤشّراً أساسياً للأوضاع الائتمانية التي يعيشها ومدى ثقة المستثمرين بقدرته على سداد التزاماته.

وإجمالاً، بقيت كلفة التأمين على الدين اللبناني خارج دائرة خطورة الأزمة السياسيّة التي سيطرت على البلاد أخيراً، بل حتّى بعيدة عن تأثيرات التحوّلات التي تعصف بالمنطقة. فمنذ بداية العام الجاري، بقيت تلك الكلفة أدنى من المستوى السائد في اليونان وإسبانيا، البلدين الأوروبيين اللذين يعانيان من مشاكل خطيرة في ماليّتهما العامّة؛ وذلك رغم أنّ معدّل الدين العام إلى الناتج في لبنان يبقى أعلى مما هو فيهما.

وحتّى بالمقارنة مع باقي بلدان المنطقة «يبقى وضع لبنان أكثر إيجابيّة، ما يمهّد لتوقّعات أكثر تفاؤليّة في المرحلة المقبلة»، يتابع مكرم صادر.

وفي المرحلة المقبلة، تواجه الحكومة مجموعة استحقاقات تؤثّر على السوق النقديّة، وبالدرجة نفسها على موقف المصارف التي كانت قد رفضت أخيراً الاكتتاب مباشرة في الدين الحكومي، معتمدة آلية الاستثمار في شهادات الإيداع التي يُصدرها المصرف المركزي، على أن يتولّى الأخير الاستثمار في سندات الخزينة.

وأوّل الاستحقاقات على صعيد الدين العام هي في الشهر الجاري، حيث تستحقّ سندات خزينة مختلفة بالليرة بقيمة إجمالية تصل إلى 3103 مليارات ليرة (2,06 مليار دولار)؛ ويلي هذا استحقاق سندات دين عام بالعملات الأجنبية بقيمة 750 مليون دولار في آب المقبل. وبنهاية الفصل الأوّل من العام الجاري، وصلت قيمة الدين العام الإجمالي المصرح عنه رسمياً، إلى 52,6 مليار دولار.

> تحديات جمة تمثل أمام الحكومة الجديدة وأولها يتعلق بنظرة الغرب إلى القطاع المصرفي

مكرم صادر (أرشيف)

وقد سادت التأكيدات من جانب المصرفيين وحتّى مصرف لبنان أخيراً أن لبنان لن يواجه مشكلة في تلبية التزاماته المقبلة نظراً للإمكانات المتاحة لدى القطاع المصرفي بشقّيه العام والخاص. لكن هناك بواعث أخرى للقلق في أوساط القطاع المالي، وتحديداً من جانب المصارف، وتتمثّل تحديداً في ترقّب «أفعال الحكومة الجديدة وليس أقوالها» بحسب أحد المصرفيّين. لكن للحديث موضوعياً، فإنّ المصارف تمتّعت خلال النصف الأول من العام الجاري بأعمال جيّدة، وقد توسّعت الميزانيّة المجمّعة للمصارف التجارية إلى 133,79 مليار دولار بنهاية نيسان الماضي؛ ووصلت ودائع القطاع الخاص (المقيم وغير المقيم) إلى 110 مليارات دولار تقريباً، مسجّلة نمواً بنسبة 2,5% مقارنة ببداية العام الجاري. وتحقّقت هذه الأرقام في ظلّ «عدم اليقين السياسي»؛ أما مع تأليف الحكومة فإنّ نمو القطاع المصرفي سيكون أكبر وخصوصاً أنّ معظم النشاط الاقتصادي في البلاد يتحقّق خلال النصف الثاني من كلّ عام.

وحتّى خلال النصف الأوّل فإنّ الحركة لا تبدو سيّئة أبداً بل حتّى مستقرّة، فلنأخذ حركة الشيكات على سبيل المثال، فقد بلغت قيمة الشيكات المتقاصّة حتّى أيّار الماضي 28,25 مليار دولار بتراجع نسبته 0,2% فقط مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. لكن لدى المقارنة مع الأشهر الخمسة الأولى من عام 2009، فإنّ التراجع يتحوّل نمواً بنسبة كبيرة تبلغ 132%.

لكن هذا لا يعني أن تحدّيات جمّة تمثل أمام الحكومة الجديدة في كيفية تعاطيها مع الأوضاع النقديّة والمالية العامّة (فضلاً عن مسألة إعداد موازنة والتعقيدات التي تتعلّق بهذا الأمر). ولا يُخفى أن أوّل تلك التحدّيات يتعلّق بنظرة الغرب إلى القطاع المصرفي اللبناني والضغوط التي يُمكن أن يُمارسها على هذا الصعيد؛ ومن الصعب جداً التكهّن في هذا الصدد وخصوصاً أنّ السلطات المالية الأميركيّة تُبقي على نياتها سريّة على هذا الصعيد. ففي أعقاب كشف السلطات الأميركيّة عن قضية «البنك اللبناني الكندي» حاولت «الأخبار» الاستفسار من السلطات الأميركيّة عما إذا كانت هناك مصارف أخرى في وارد الاستهداف غير أنّ الجواب كان: الموضوع محكوم بالسريّة.

لم يحص أحد حجم الاستثمارات اللبنانية في مصر، لكنه يقدّر بمئات ملايين الدولارات، فهناك مصانع ورق وكرتون لشركة اندفكو المملوكة من نعمة افرام، وشركة أخرى يملكها صيداوي من آل ناتوت، ومصنع دهان لوجيه البزري، وشركة «ليسيكو» للسيراميك... بالإضافة إلى استثمارات ربعية في المضاربات العقارية التي كانت مفتوحة خلال الحقبة السابقة من النظام المصري، وهناك مصارف لبنانية مثل بنك عوده، وبلوم بنك.

تعدّ المصارف المحلية القاطرة الأساسية للاستثمارات اللبنانية في سوريا، فهي أسست 6 مصارف هناك، 5 منها «بيبلوس، عوده، بلوم، فرنسبنك، بيمو» مملوكة بنسبة 45% من مصارف لبنانية، وهو الحد الأقصى المسموح وفق القانون السوري. وهناك مصرف واحد مملوك بنسبة 29% هو فرست ناشيونال بنك، فيما لم يفتح البنك اللبناني الفرنسي بعد. وبالإضافة إلى شركات تأمين عديدة، فإن اللبنانيين يستثمرون أموالهم في مصانع نسيج وألبسة وغذاء، فعلى سبيل المثال، يملك آل علم الدين مصنعاً للبوظة، وآل صليبا مصنع «ميموزا» للمحارم، وهناك مصانع كيماويات تنتج مساحيق غسيل، ومصانع أدوية أيضاً...

يقول مصرفيون لبنانيون إن هناك جموداً في السوق السورية، لكن لبنان استفاد من الأموال السورية الهاربة، علماً بأنه كان يستقطبها عبر وجوده هناك. فيما يرى رئيس جمعية تجار بيروت، نقولا شمّاس، أن خسارة لبنان بسبب الأوضاع السورية تتصل بالسياح السوريين (الأثرياء)، فيما لبنان كان مصدراً أساسياً للأدوات والأجهزة الالكترونية والمواد الخشبية والغذائية، وهي تمثّل له نافذة أساسية إلى الدول العربية. في المجمل «يعدّ السوقان متداخلين، فتأثّرت السوق المحلية بالإضرابات السورية».

باختصار

◄ دعم انسياب البضائع عبر المرافئ

مطلب رفعته نقابة الوكلاء البحريين استناداً إلى التقارير الواردة عن رفض إرساليات لأسباب صحيّة في الدول المجاورة. وقال نائب رئيس النقابة روجيه مرقده إن لبنان يسجل أدنى نسبة من حيث رفض الإرساليات من جميع الدول العربية، وإن خطة الوزارات المعنية بالمراقبة الفعلية والجدية قد أعطت ثمارها خلال السنتين السابقتين.

ولفت إلى أن هذه الخطة أدّت إلى عرقلة انسياب البضائع عبر المرافئ اللبنانية وبقاء البضائع لفترات تصل إلى أسبوعين في العديد من الحالات، ما يسبّب أضراراً اقتصادية يمكن تفاديها عبر وضع اللائحة الذهبية للأصناف التي حازت القبول خلال الفترة السابقة من دون أي إشكالات.

◄ الشفافية هي الأساس في إدارة المال العام

هذا ما قاله وزير المال، محمد الصفدي (الصورة)، في لقاء عقده مع رجال أعمال في باريس، وأكد فيه دور المغتربين في رفد لبنان أولاً بالخبرات العالية، فضلاً عن التحويلات المالية، ووصفهم بالقيمة المضافة للاقتصاد الوطني، وعدد المشاكل التي تعوق النمو الاقتصادي، وركز على أن عملية النهوض ترتبط بسلة من الإجراءات تتضمن إقرار تشريعات جديدة، أهمها قانون المنافسة وقانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص. ووصف الدين العام بالعبء الضاغط على الاقتصاد الوطني، ورأى أن «تحقيق النمو يحتاج إلى تنفيذ مشاريع كبيرة وأساسية في البنى التحتية، ولا سيما الطاقة والمواصلات والاتصالات، بهدف زيادة حجم الاقتصاد وجذب الاستثمارات الصناعية وغيرها».

◄ حان وقت استراتيجية الثقة في الاقتصاد

الكلام لوزير الاقتصاد والتجارة، نقولا نحاس، الذي لفت إلى أن الحكومة الجديدة أتت لتحقق النمو والإنتاجية في البلد، إلى جانب تحييد السياسة عن المشروع الاقتصادي.

وقال في حديث تلفزيوني إن «الاقتصاد اللبناني يشكو مكامن ضعف أساسية، وقد حان الوقت لمعالجتها»، مشيراً إلى أهمية بناء استراتيجية اقتصادية مختلفة تعيد للبنان الثقة.

◄ الموسم السياحي ليس مشجعاً

هذا ما أكدته نقابة أصحاب المؤسسات السياحية والمطاعم والملاهي في الجنوب، وأمل رئيسها علي طباجة من الحكومة الجديدة أن تضاعف جهودها لإنقاذ الموسم السياحي من خلال توفير الأسس الصالحة على مستوى الاستقرار السياسي.

(وطنية، مركزية)

مفاهيم المطبخ المستدام الصديق بالبيئة تتربع على عرش مسرح مسابقة «ال جي كونسيبتشوالايف 2011»

متسابق من منطقة أفريقيا والشرق الأوسط تنافسوا في12 النهائي الكبير لمسابقة تصميم المطابخ المستقبلية الخضراء

اختتمت ليلة أمس نهائيات مسابقة "ال جي كونسيبتشوالايف 2001" الإقليمية بتأهل 12 من طلاب التصميم الطموحين من الإمارات والسعودية وجنوب أفريقيا وتركيا ومصر وإيران، قدموا رؤيتهم لمستقبل تصاميم وتجهيزات المطابخ الصديقة بالبيئة أمام لجنة من القضاة الخبراء في هذا المجال.

وشهدت النسخة الثانية من مسابقة "ال جي كونسيبتشوالايف" التي تم تنظيمها تحت شعار "أخضر ومستقبلي"، فوز تولجا تيكن من جامعة معمار سنان جامعة للفنون الجميلة في اسطنبول بالمرتبة الأولى لتميزه في دمج العوامل الأساسية في كمل من الرمال والماء مع حلول الطاقة المبتكرة ليستحوز بذلك على الجائزة الأولى للمسابقة البالغة 5000 دولار أمريكي نقداً، إلى جانب هاتف "ال جي أوبتيموس"، وحضور فترة تدريب مدفوعة الأجر لشهر كامل في "أكس آركيتيكتس"، وهي شركة تصاميم معمارية رائدة حائزة على جوائز مرموقة ومقرها في دبي.

بلديات

تقرير

عاليه «مصيّفة»

يرتفع عدد المقيمين في عاليه عادة من 42 ألفاً في فصل الشتاء إلى 125 ألفاً في فصل الصيف. العمل كثير والبلدية جاهزة رغم أن الشغور في ملاكها يصل إلى النصف. مدينة الاصطياف لم تعتد الشكاوى، بل تحلّ مشاكلها لتنمو وتصيّف وتستقبل زوّارها ومحبيها

هدم البيوت لتوسيع الطريق برضى الأهالي (مروان طحطح)

مهى زراقط

تشهد الطريق التي تربط مدينة عاليه بجارتها بسوس ورشة عمل لتوسيعها. هدم محال وغرف من بيوت، برضى أصحابها أمر قلّما يحصل في قرى أخرى، إلا أن رئيس بلدية عاليه وجدي مراد يحكي عن الأمر والابتسامة تغزو وجهه: «كلّه تم بالتوافق والأهالي كانوا راضين، عوّضنا عليهم. السيدة التي هدمنا لها غرفاً في بيتها، أعطيناها رخصة لتبني طبقة ثانية، ومن هُدمت محاله سيبني محال جديدة ويؤجّرها وفق الإيجار الجديد». وبالفعل كانت السيدة واقفة على ما تبقى من شرفة منزلها، لوّحت لمراد ملقية تحية الصباح، فيما كان موظفو البلدية ينظّفون الطريق أمام السيارات المارّة.

يسير هذا المشروع على مهل في عاليه. العام الماضي هدم البيت الملاصق له، اتسعت الطريق وبنيت محال جديدة. كل ذلك يحصل بعيداً عن الشارع الرئيسي بحيث لا يُزعج المدينة التي يستعد أبناؤها، وجيرانها، لموسم الاصطياف. الحركة لا يراها الزوّار، ومن يبحث عن حراك ما فقد لا يجد إلا ما يظهر على السطح: الإعداد لـ«مهرجان القرى العالمي» الذي سيستقبل 12 دولة من العالم مطلع الشهر المقبل. لكن الدخول في التفاصيل يكشف عن نظام مختلف تعيشه هذه المدينة وأبناؤها، مفتاحه لدى رئيس البلدية الذي يملك «رخصاً» بالجملة يقدّمها إلى مئات الشباب الراغبين في الحصول على وظائف موسمية لهذا الصيف. وظيفة تبدأ بالـ«فاليه باركينغ» ولا تنتهي عند بيع البالونات. هناك غسل الصحون، تأجير الدراجات الهوائية، بيع الجوز النيء، الورود، إلخ..

هذه «ورشة» بحدّ ذاتها، يقلق رئيس البلدية بشأنها، كلّهم من طلاب الجامعات وتلاميذ المدارس، ويحرص على أن يكونوا من عاليه وجوارها. لكن تحصل بعض المواقف أحياناً التي تجعله يختار «الغريب». يروي قصة بائع بالونات لجأ إلى الوساطة ليسمح له بالبيع في المدينة وبقي يرفض. وعندما التقاه مرة قال له الرجل «سابقى ألاحقك وأبحث عن «واسطة» تجعلك تعطيني الرخصة». فكر مراد وقال: «أنا أعطي الرخصة لشبان يخجلون من بيع البالونات ويفضلون غسيل الصحون من دون أن يراهم أحد، وهذا الرجل يريد أن

مؤتمر

أجوبة «اللّامركزيّة في 100 سؤال»

جوانا عازار

«تحقيق اللامركزيّة هو معركة عامّة تحقّقت في فرنسا بعد مرور قرنين على الثورة الفرنسيّة». لم يكن نائب رئيس اتّحاد بلديّات ليون الكبرى جان ميشال داكلان بحاجة، ربما، إلى أن يقول هذه العبارة ليشعر اللبنانيون بأنهم بعيدون عن تحقيق اللامركزيّة في لبنان رغم كلّ ما أشيع عن جديّة العمل على تحقيقها منذ بداية هذا العهد. بل ربما لأنهم يعرفونها، كانوا متحمسين للمشاركة في ورش العمل التي لا تزال تقام تحت عنوان مناقشتها، وكان آخرها المؤتمر المخصّص للإجابة عن أسئلة كتاب «اللّامركزيّة الإداريّة في 100 سؤال» الذي عقد نهاية الأسبوع الفائت في القصر البلديّ في زوق مكايل في لقاء نظّمته لجنة رؤساء البلديات اللبنانية والتعاونيات مع مكتب منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة.

رؤساء البلديات المشاركون في المؤتمر عرضوا على مدى يومين نتائج ورش العمل التي كانت قد عقدت في مناطقهم، وقد أكد الوزير السابق خالد قباني أن «اللامركزية الإدارية يجب أن تدرس بوصفها تنظيماً إدارياً ولها أبعاد ثلاثة، البعد التنظيمي الإداري، السياسي الديموقراطي، والاقتصادي التنموي». من النقاط التي نوقشت، التحفّظ على إلغاء وظيفة المختار وإيكال مهامه إلى البلديّة، كذلك لم تتفّق وجهات النظر حول إلغاء الاتّحادات، الأمر الذي كان حصل على تأييد المشاركين في ورشة العمل التي عقدت في بلديّة جونيه في 26 أيّار الفائت والتي عرض خلاصتها رئيس بلديّة جونيه أنطوان افرام.

إنشاء مجالس الأقضية حظي بنقاش بين من يعتقد أنه سيؤدّي إلى إلغاء الاتّحادات البلديّة، وبين من راح يشرح آلياته كما فعل رئيس اتّحاد بلديّات الضاحية الجنوبيّة محمّد الخنسا في الحلقة الثالثة التي حملت عنوان مجالس اللامركزيّة. وقد عرض الخنسا خلاصة ورشة العمل التي عقدت في بلديّة الغبيري في 12 أيّار الفائت، وممّا جاء فيها أن مجالس الأقضية تتألّف من أعضاء منتخبين مباشرة من الشعب رئيساً ونائب رئيس وأعضاء لمدّة ستّ سنوات على أساس لوائح مقفلة واعتماد النسبيّة في توزيع مقاعد المجلس.

وفي العرض الذي قدّمه رئيس مجلس بلديّة بيروت بلال حمد لخلاصة ورشة العمل التي عقدت في بلديّة بيروت، وبحث خلالها توزيع الصلاحيات بين المجالس البلديّة ومجالس الأقضية وفق قطاعات معيّنة، أكد أن الاتفاق كان بالإجماع على إبقاء مدينة بيروت في بلديّة واحدة.

من جهة ثانية، عرض عضو مجلس بلديّة اسطنبول انجن ديمير خبرة السلطات المحليّة التركيّة في هذا المجال، قبل أن يتحدّث رئيس لجنة الدفاع والداخليّة والبلديّات في مجلس النواب سمير الجسر عن عمل اللجنة في وضع إطار من 11 بنداً لدراسة قانون اللامركزيّة، ومن البنود: المحافظة على ثوابت الطائف واتّفاق الوفاق الوطنيّ، المحافظة على مركزيّة الدولة، تحديد الحاجة الى التجمّعات البلديّة، مجالس الأقضية، مجالس المحافظة، إضافة إلى الحرص على عدم تضارب الصلاحيات بين مختلف الوحدات.

الحلقة الخامسة، وموضوعها الرقابة على الوحدات المركزيّة، خصّصت لعرض خلاصة ورشة العمل التي عقدت في بلديّة صيدا في 17 أيار الفائت مع عضو مجلس بلديّة صيدا محمّد البابا، وقد أشارت الى حصر الرقابة الاداريّة في حدود الاستثناء. وقد عرض المدير العام المساعد المكلّف بالشؤون الدوليّة والأوروبيّة في المجلس الاقليمي لمنطقة ايل دو فرانس خبرة السلطات المحليّة الفرنسيّة في هذا الإطار.

وفي موضوع الماليّة، تحدّث رئيس لجنة المال والموازنة ابراهيم كنعان عن اقتراح قانون بالتعاون مع البلديّات لإنشاء مصرف للتنمية المحليّة، لافتاً إلى أنّ هناك 893 مليار ليرة لبنانيّة لم تُستوف من وزارة الاتّصالات متراكمة من بداية 2004 حتّى تمّوز 2010، إلى جانب عائدات الصندوق البلديّ المستقلّ التي تبلغ 1100 مليار ليرة لبنانيّة. وأكد رئيس بلديّة زحلة جوزف المعلوف حقّ الوحدات اللامركزيّة في فرض الضرائب والاستدانة وقبول الهبات أو رفضها.

تمويل

قبل أسبوعين، أطلق الاتحاد الأوروبي مشاريعه لتنمية بلديات الضنية، وها هي رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان أنجلينا أيخهورست (الصورة) تجول أمس على المشاريع التي أنجزها الاتحاد في عدد من قرى الجنوب، وكان آخرها في بلدة رومين، حيث دشّنت القصر البلدي الذي نفذه مجلس الإنماء والإعمار. وأقيم للمناسبة احتفال نظمته البلدية. ايخهورست قالت في كلمتها إن رؤساء البلديات والمخاتير والمواطنين الذين التقتهم أمس في كفرحمام «لمسوا جميعاً تحسن ظروفهم الحياتية. فقد بات اليوم إمكان حصول أكثر من 200 ألف أسرة على المياه أكبر ومستداماً. كذلك تحسنت البيئة تحسناً كبيراً عبر بناء نظام صرف صحي وتأهيل محطة لمعالجة المياه الآسنة. وتستفيد مئات الهكتارات من الأراضي اليوم من تقنيات ري حديثة تسمح للمزارعين بزيادة إنتاجهم وإيراداتهم».

الشكاوى في عطلة

يبيعها وهو سعيد بذلك. سأعطيه إياها».

من المهن الصغيرة إلى الفنادق والمطاعم والمستثمرين الذين وضعوا رؤوس أموال، يتحدّث مراد عن الإنشاءات الجديدة القائمة حالياً «تشهد المدينة إنشاء ثلاثة فنادق جديدة، عدا الفنادق والشقق المفروشة الموجودة فيها أصلاً. وإن كانت الحجوزات لا تزال خفيفة حتى الآن، فإن الأمل لا يزال موجوداً لأن المدارس لم تقفل أبوابها في الخليج ودول الاغتراب بعد». يشرح مراد: «مدينتنا مدينة اصطياف وليست مدينة سياحية، هذه المدينة كبرت كثيراً في السنوات الأخيرة إذ يرتفع عدد المقيمين فيها من 42 ألفاً في فصل الشتاء إلى 125 ألفاً في فصل الصيف، معظمهم من اللبنانيين إضافة إلى العرب. ويعتمد أهالي عاليه على أشهر الصيف بنحو كبير لأنها تعادل ثلاث مرات عملهم خلال فصل الشتاء. وهذا كاف لإنعاشها اقتصادياً».

وما دوركم بصفتكم البلدية في هذا الإطار؟

مبدئياً، نساعد الناس في خياراتها لمشاريعها الاستثمارية، خصوصاً أن البلدية هي من سيمنحهم الرخصة وهم يستمعون إلى النصيحة. لكن لنا أدوار أخرى في جرّ الرجل إلى المدينة أيضاً.

هذا المدخل السياحي يجعلنا نتجاوز السؤال التقليدي الذي يوجّه عادة إلى رؤساء البلديات عن إنجازاتها ومشاريعها، خصوصاً أن مراد يرأس البلدية للمرة الثالثة على التوالي. يقول: «نحن في عاليه تجاوزنا منذ زمن مشاكل البنية التحتية وغيرها وصار همّنا مساعدة الناس صحياً وتربوياً».

يوحي الكلام أننا أمام بلدية لا تعاني المشاكل. لكن مراد سيعترف لاحقاً بأنه يعاني من المعوقات التي تعترض عمل كلّ رؤساء البلديات، خصوصاً المتعلقة بالمركزية، وإن كان يفضل ألّا يتوقف عندها أو يجعل منها عائقاً. «ضاع منا عدد من المشاريع المهمة لأنه كان يقال لنا إن هذه المؤسسة مسؤولة عنه، في النهاية قررت أن أعمل ولا ألتفت كثيراً إلى ما يضيع وإلا لما كنت فعلت شيئاً لعاليه». في مضوع الاصطياف، يسأل مثلاً عما قدّمته الدولة لمدينة كعاليه تعتمد على الاصطياف: يقولون للبلديات أظهري قدراتك. طيب، نحن نعمل ونأتي بصداقاتنا من كلّ دول العالم. لكن ماذا يفعلون هم؟ أخبريني عن الطريق التي تصل إلى عاليه؟ وماذا عن الكهرباء؟ في السابق كانت تأتي صيفاً 24 على 24. منذ ثلاث سنوات خضعت البلدة للتقنين. حتى بالنسبة إلى الشرطة البلدية، نرسل لهم طلباً للموافقة على ثمانين شرطياً، فنحصل على موافقة على ثلاثين. هذا عدد غير كاف، نحن نتحايل على القانون لنسيّر أمورنا. في عاليه حالياً خمسون شرطياً يعملون بثلاثة دوامات، وهو عدد غير كاف. هذا طبعاً عدا الوضع السياسي المتأزّم.

رغم هذه الشكاوى التي يسوقها مراد في معرض كلامه، يتصرّف كأن كلّ شيء يسير على ما يرام. استعداداً لهذا الصيف، حصل مراد على رخصة «مهرجان القرى العالمية» الذي يقام في دبي، وقدّم لهم أرض الملعب البلدي مجاناً. ويجري حالياً الاستعداد لاستقبال فرق من نحو ثماني دول، عدا شركات ستشارك من دول أخرى.

«أتوقع أن يزورها 40 ألف شخص يومياً، هذا سيكون له مردود كبير على عاليه». لكنه يشكو من مشاكل في حصول عدد من المشاركين على تأشيرات «منهم من لم يستطع الحضور ومنهم من قد لا يصل في الوقت المناسب. يجب أن تكون هناك تسهيلات أكثر في لبنان».

مجدداً، مراد لا يشكو. نحن أمام بلدية مرتاحة مادياً، يضحك رئيسها عندما نسأله عن حصته من الصندوق البلدي المستقل «حصتنا 3 مليارات، يفترض أن يصرفوا لنا الثلث، أي ملياراً، لكنهم يعطوننا 80 مليوناً». إيرادات البلدية من جباياتها تكفيها، رغم وجود 125 موظفاً فيها «لكنهم ليسوا في ملاكها، عندنا شغور بنسبة خمسين في المائة». ولا تبدو إجابته عن سبب عدم إعلان عن وظائف في البلدية مقنعة «من أين سيأتي الموظفون؟ وهل سيكفيهم بدل النقل؟ القانون غير مقنع» يقول.

> رخص بالجملة يتقدم بها الشباب للعمل في وظائف موسمية

> وجدي مراد لن يرأس اتحاد البلديات حين إنشائه

من عاليه إلى محيطها، نسأل إن كانت فكرة إنشاء اتحاد بلديات عاليه لا تزال قائمة، فيؤكد مراد الأمر «وقد أجمعت البلديات على السير به وتقدّمت بطلبات في هذا الإطار». ويكشف أنه لن يكون رئيس الاتحاد المقبل، بل نائبه لأنه لن يستطيع التفرّغ له. كذلك يعلن أن عاليه لن تستفيد من أي مشروع ينجزه الاتحاد ولن تأخذ منه قرشاً واحداً «نحن بصفتنا بلدية كبيرة سنضع في صندوق الأحد ما يجب علينا، وسنساهم في إنجاز مشاريع تساعد البلديات الصغيرة. هذه واجباتنا». وفي انتظار تأسيس هذا الاتحاد يحكي عن تجمّع بلديات عاليه الذي استطاع الحصول على مساعدات من الاتحاد الأوروبي (سيارات للنفايات الصلبة). «أسسنا التجمّع من تسع بلدات لأنه لا يمكننا الحصول على مساعدات من أجل بلدة واحدة، وجاءت الإعانة الأولى. أخذنا قطعة أرض لنضع فيها النفايات الصلبة: حديد وخشب، تباع وتعود إلى التجمّع». بعد نجاح هذا المشروع انطلق المشروع الثاني لتأسيس حديقة يقام فيها مركز رئيسي للتجمّع بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية، هذه الحديقة ستمتد ضمن حرج للصنوبر يصل عدداً من بلدات عاليه. وفي هذا الإطار يعلن مراد شراء أطفائية للبلدية وصلت منذ أسبوعين تحسباً لفصل الصيف، لافتاً إلى أن عاليه لا تزال تحافظ على ثروتها الحرجية وأن الحرائق كانت تنشب في قرى تتبع لقضائها.

تقرير

رشعين «راضية» عن إنجازات السنة الأولى

فريد بو فرنسيس

لم تتمتع رشعين ببلدية في الاستحقاق الفائت. حُلّت بلديتها سريعاً وانتقلت إلى عهدة قائمقام زغرتا بالتكليف إيمان الرافعي. لهذا، يشعر رئيس بلديتها الحالي باخوس راضي بمسؤولية كبيرة، مؤكداً أنه يحاول «توفير حاجات البلدة وأبنائها. وضعنا سلّم أولويات، وسنعمل قدر الإمكان على تنفيذ ما نستطيع منها».

تعدّ رشعين من أكبر بلدات قضاء زغرتا من حيث عدد السكان. لا توجد فيها مؤسسات تجارية أو صناعية كبيرة تعوّل عليها البلدية في الجباية، لكنها معروفة بعدد من المطاعم السياحية المنتشرة على ضفاف نهرها. «هناك أكثر من خمسة مطاعم موجودة على ضفتي النهر، مقصودة من كل أنحاء لبنان. علاقة البلدية مع القيّمين عليها جيدة، وندعم استمرارها عبر تقديم كلّ ما يسهل عملها ويفعّل دورها السياحي». من الخطوات التي باشرتها البلدية «تأهيل الأماكن الأثرية وإعادة تأهيل بعض الأحياء والأزقة الداخلية، مثل حي «آل نجيم»، عبر رصفه بالحجارة القديمة السوداء، بدعم من اتحاد بلديات قضاء زغرتا، ليأتي متكاملاً مع عملية ترقيم الشوارع التي أنجزناها منذ فترة»، يقول راضي.

إلا أن المشاريع التي تحتاج إليها البلدة تتعلق في معظمها بالبنى التحتية في البلدة، وأبرزها مياه الشفة، والري، والصرف الصحي، التي تعتبر من أكبر المشاكل التي نعاني منها، ومن أكثرها كلفة على البلدية. وفي هذا الإطار، يحكي راضي عن مشكلة مياه الشفة والري، رغم أن نبع رشعين يشق طريقه في وسطها، ويقسمها الى قسمين. «البلدة تشرب من مياه النبع بطريقة غير مباشرة، عبر خزان ضخم من الأسمنت يعلوها أنشئ قديماً، ولا يزال حتى يومنا هذا يؤدي خدمته، إلا أنها تخفّ كثيراً خلال الصيف». أما بالنسبة إلى مياه الري فـ«نحاول جر مياه النهر إلى داخل البلدة لري بساتين الليمون والحمضيات وباقي المزروعات، عبر مضخات كهربائية ضخمة، لأن البلدة أعلى من مستوى النهر، وبالتالي يجب جرّ المياه إليها عبر قساطل بلاستيكية لمسافة لا تقلّ عن 1200 متر. الدراسات المعدّة لهذا المشروع أصبحت شبه جاهزة، ولا يعوقنا سوى التمويل، لأن موازنة البلدية لا تلبّي متطلبات العمل البلدي عندنا، ونحن نعوّل في تمويل المشاريع الكبيرة على اتحاد بلديات قضاء زغرتا، وعلى صندوق التنمية».

أما مشكلة مياه الصرف الصحي، فهي تمثّل هاجساً مشتركاً لدى معظم بلديات قضاء زغرتا، لأنها ترمي نفاياتها وأوساخها في مياه النهر، ما يُحدث ضرراً بيئياً كبيراً على الأهالي وعلى مياه الريّ، ويسبّب انبعاث روائح كريهة أثناء فصل الصيف، إضافة إلى تكاثر الحشرات السامة والمؤذية. ويكشف راضي عن «اتجاه لدى اتحاد بلديات قضاء زغرتا لإنشاء شبكة عامة تربط معظم مجاري الصرف الصحي للقرى والبلدات الواقعة على ضفاف النهر، تمهيداً لربطها بمحطة التكرير الموجودة عند مصبّ نهر أبو علي في طرابلس». وأشار راضي إلى «سلسلة لقاءات عقدت من أجل تسريع الخطوات لإنجاز الدراسة الشاملة. وما يشجّع على تنفيذ المشروع هو تجاوب كل رؤساء البلديات المنتمية إلى اتحاد بلديات قضاء زغرتا، ومطالبتهم بالإسراع في تنفيذه».

وتطرق راضي إلى مشكلة توقف السيارات عشوائياً على الطرقات الرئيسة وأمام المنازل، حيث تمثّل أولوية في عمل البلدية. يقول: «نعدّ دراسة شاملة عن هذا الموضوع، وخصوصاً في بعض الأماكن الضيقة نسبياً في البلدة، إذ يصعب مرور سيارتين في الاتجاهين، ما يُحدث زحمة سير خانقة في أوقات الذروة، تستدعي تدخل عناصر الشرطة البلدية في مرات عدة. الأراضي الزراعية كثيرة في البلدة، لذلك قررت البلدية شق طريق موازية للنهر من أجل إنعاش المنطقة الزراعية، بغية إنشاء مساكن للناس، ومطاعم حديثة، لأن نهر رشعين مشهور بمياهه الصافية والباردة».

ويضيف: «الإنارة أصبحت جيدة بعد الصيانة التي قمنا بها، وأصبح وضع الطرقات أفضل بعد عملية التأهيل التي أطلقناها».

أخبار

مسرب التفافي في صيدا

دشّن رئيس بلدية صيدا محمد السعودي المسرب الالتفافي الذي نُفّذ في محيط منطقة التعمير في صيدا، بين مستديرتي سرايا صيدا الحكومية والأميركان، والهادف إلى تخفيف ضغط ازدحام السير، ولا سيما خلال دخول التلامذة وخروجهم في عدد من المدارس في المنطقة.

من جهة ثانية، باشرت بلدية صيدا أعمال صيانة الحفر على الطريق البحرية في بوليفار الرئيس الشهيد رفيق الحريري، ولا سيما في محيط مرفأ الصيادين وواجهة صيدا البحرية، الناجمة عن مرور الآليات الثقيلة على بلاط الطريق المنفذة من البازلت، وتستغرق عملية الصيانة للطريق نحو عشرة أيام.

حلول لمولّدات المتن

عقدت قائمقام المتن مارلين حداد اجتماعاً مع ممثلي البلديات وأصحاب المولدات الكهربائية في قضاء المتن، جرى خلاله تقويم واستكمال خطة العمل التي وضعت منذ سنة لحل الإشكالات الواقعة بين البلديات وأصحاب المولدات من جهة، وأصحاب المولدات والمواطنين من جهة أخرى، وللتداول في وضع المولدات وكيفية عملها وتحديد التعرفة.

وأشارت حداد إلى أن «هذه الخطة ستنفّذ ميدانياً في نطاق كل بلدية، من خلال مراقبة المولدات بالتنسيق مع جمعية حماية المستهلك ووزارة الطاقة والبلديات، والقيام بمسح شامل للمولدات وأماكنها وتوافر الشروط الصحية والبيئية، توصلاً إلى وضع ضوابط، وإزالة المخالفات، وتحديد التعرفة، وإيجاد حل لهذا الأمر الواقع، كي ينال كل صاحب حق حقه، مع تحميل مسؤولية مشتركة لكل من البلدية وصاحب المولد والموطن».

وأوضحت «أن القائمقامية تصدر شهرياً جدولاً تحدد بموجبه التعرفة في نطاق كل بلدية، استناداً إلى التعرفة التي تصدر عن وزارة الطاقة».

المؤتمر البلدي في بيت مري

نظّم مركز الصحافة والإعلام الدولي «المؤتمر البلدي اللبناني ـ العربي»، بالتعاون مع مجلس بلدية بيت مري. وبدأ أعماله بورشة عمل تحت عنوان «نظام المعلومات الجغرافية وسبل تفعيله في العمل البلدي»، في حضور حشد من رؤساء البلديات وأعضاء المجالس البلدية من مختلف المناطق اللبنانية، إلى جانب شخصيات عربية ومهتمين. ويتابع المؤتمر أعماله في مبنى بلدية بيت مري، السبت المقبل، بورشة عمل ثانية تحمل عنوان «دور المرأة العربية في العمل البلدي... اختبار وتحفيز».

فن تشكيلي

صادق الفراجي غودو قد يأتي هذه المرة!

يرتمي التشكيلي العراقي في أحضان شواهد وأيقونات احتفت بالقسوة، في محاولة منه لترويضها. في صالة «أيام» الدمشقيّة، يستلهم نصّ بيكيت الشهير «في انتظار غودو»، ليرسم سواداً فجّاً، يعكس ذلك التراكم المخيف لخيبات غير مشفوعة بنهايات متوقّعة

حازم سليمان

لن يكون معرض التشكيلي العراقي صادق الفراجي (1960) في دمشق ترفاً فنياً، ليس في مكانه ولا في زمانه. الأوجاع التي يمضي إليها الفراجي دوماً ـ من خلال مشاريع فرضت حضورها على نطاق واسع ـ هي جزء أصيل من أحزان المنطقة وتحولاتها. في العاصمة السوريّة الآن، سيبدو «في انتظار غودو» عنواناً عميقاً ومثالياً، لحالة الترقب والانتظار التي يعيشها أيّ سوري، في واحدة من أصعب الأزمات وأخطرها التي يشهدها تاريخ البلاد الحديث.

> مشاريع بصرية تشبه صراعاً ذاتياً مع الواقع ونظرياته الأدبية والسياسية

تبدو عبثية صاموئيل بيكيت حاضرة بقوة في معرضه الذي انطلق أخيراً في صالة «أيام» الدمشقيّة، ويستمرّ حتى 30 حزيران (يونيو) الحالي. أعمال تتجاهل جماليات الصورة أو التعبير، لمصلحة فضاء صامت، قائم على تكوينات حركية، وسواد يصدم العين، ويعيق قدرة التحايل عليه. لن يكون أمامنا إلا حالات متكررة من انتظار تحققت نبوءته في خمسينيات القرن الماضي. غودو لن يأتي الآن أيضاً، هكذا اعتدنا، وهذا ما فعله دائماً.

تأتي أعمال الفراجي من عوالم ذهنية واختبارية مختلفة. ميله البحثي الدائم، قاده إلى مشاريع بصرية، تشبه إلى درجة كبيرة صراعاً ذاتياً مع الواقع، ونظرياته الأدبية والسياسية. تلك القسوة المضمرة والعلنية، هي ردّ فعل على الكثير من الأحزان والآلام المخبوءة. لا يعاتب الفراجي واقعه الراهن بل يعود إلى التاريخ، يرتمي بين أحضان شواهد وأيقونات احتفت بالقسوة، كمحاولة منه لترويضها. شرب هذا الفنان «فنجان قهوة مع كافكا»، متماهياً مع المَسخ (أو الانمساخ) من خلال تجارب فيديو واسكتشات بالحبر، بعنوان «الوجه الآخر لغريغوري سامسا». أنجز أيضاً مشروع «عزيزي ريلكه كلنا مسافرون» الذي يمثل تعبيراً مدوياً عما يمكن أن يصل إليه الفرد المعاصر من تغريب، وضياع عميق ومؤلم.

متابعو تجربة هذا التشكيلي العراقي سيبدو لهم كأنه اختار تبني الألم: «أنا لا أرسم ترفاً، ولست باحثاً عن جمال، إنّما أحاول تعقل ذاتي والعالم... غير أنّ النتائج دائماً لا تعدو أن تكون نوعاً من البكاء». صوت الفراجي الصارخ دائماً يعكس ذلك التراكم المخيف لخيبات وأحزان غير مشفوعة بنهاية متوقّعة. مشروعه المؤلم «ذلك البيت الذي بناه أبي»، يضعنا على تماس مباشر مع ما يمكن اعتباره تخريباً للذاكرة الشخصية والجمعية. غرفة الأب، ملابسه، صورة الأم، تفاصيل كثيرة مسروقة تُطل عليها شخصيته «الحنظلية» التي كبرت وتضخمت لتكون شاهدة على كل هذه المآسي والتحولات. إلى دمشق تصل هذه الشخصية الأثيرة عند صاحبها، حاملةً معها خيباتها السابقة وما

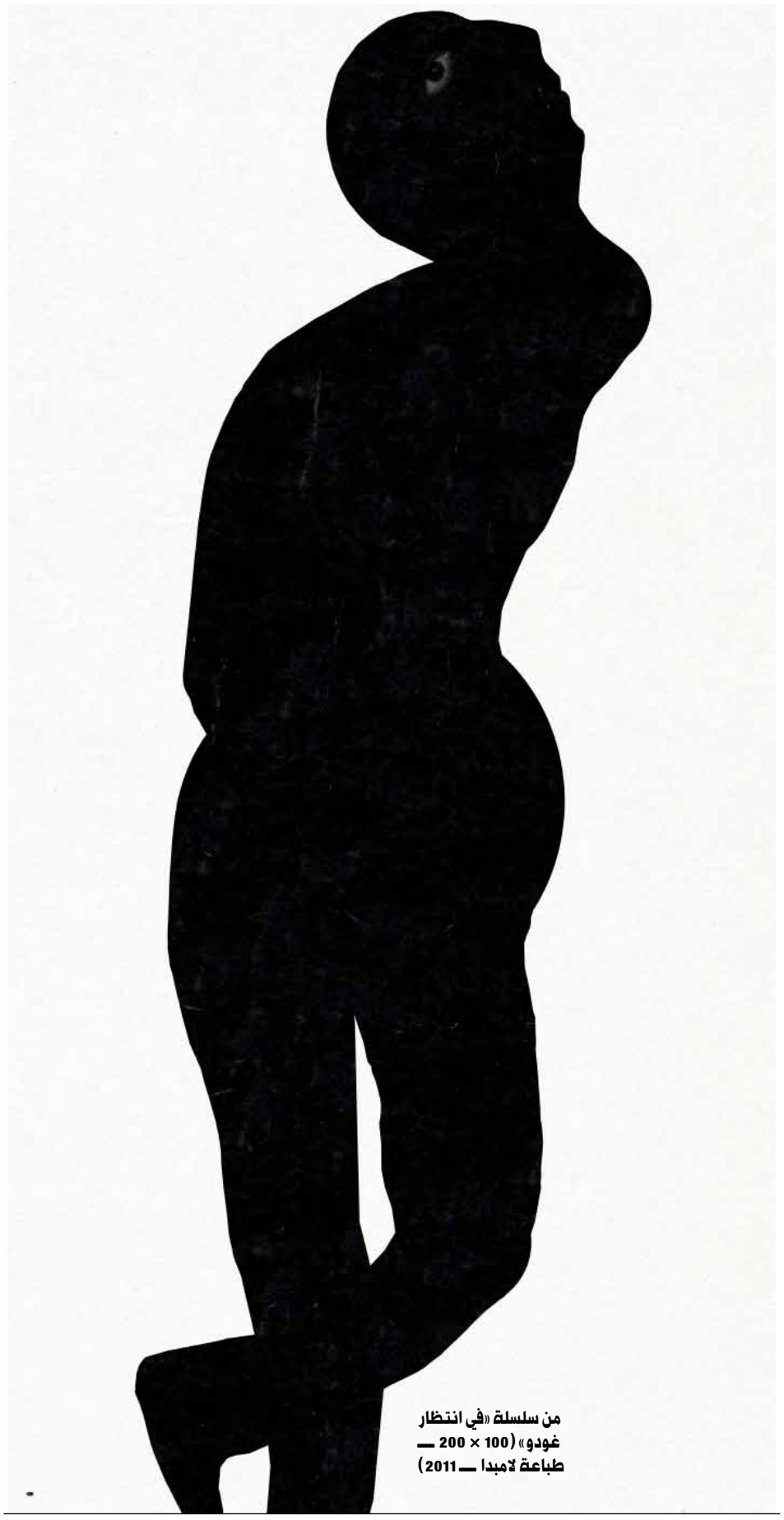

من سلسلة «في انتظار غودو» (100 × 200 سم ـ طباعة لامبدا ـ 2011)

سيرة

ولد صادق كويش الفراجي في بغداد عام 1960، وتخرّج من «أكاديمية الفنون الجميلة». غادر بلاده مطلع التسعينيات، وهو يقيم حالياً في هولندا، حيث تابع تحصيله العلمي في مجال التصميم الغرافيكي. منذ منتصف الثمانينيات، عرض أعماله في أوروبا وآسيا والولايات المتحدة وروسيا... ويعمل حالياً على إنجاز عمل بعنوان Retold/ Untold/ Told (محكي/مخفي/معاد)، سيعرض في افتتاح «المتحف العربي للفن الحديث» في الدوحة.

لقطة مقربة

عبد الرحمن قطناني يوميات الشتات بالتوتياء والأسلاك الشائكة

حسين بن حمزة

تحت عنوان «توتياء، أسلاك شائكة، وحرية» يُفاجئنا عبد الرحمن قطناني (1983) بمعرض يضم عشرة أعمال يصعب تصنيفها بدقة. مكوناتها المعدنية تخلخل علاقتنا البديهية بفن اللوحة، وتصنع لها نسباً أوضح داخل فنون النحت والتجهيز والمنتجات الحرفية. لا يجد زائر «غاليري أجيال» ألواناً مسكوبة على قماش، ولا إطارات... لكنّه لا يتأخر في التقاط الممارسة الفنية التي تقف خلف إنجاز هذه الأعمال المصنوعة من مفردات العنوان نفسه. فهي منفّذة بألواح توتياء، مقصوصة على هيئة أطفال يمارسون ألعاباً مختلفة، بينما تحيط بهم أسلاك شائكة تحول بينهم وبين حريتهم. إنّهم أطفال فلسطينيون محكومون بالعيش في المخيمات التي يكاد لا يخلو بيت فيها من لوح توتياء، يغطي سقفاً، أو يرمم باباً...

الرسام الفلسطيني الذي بدأت موهبته برسم الكاريكاتور والغرافيتي على جدران مخيم صبرا، وأقام معارض تستثمر الحياة اليومية في المخيمات الفلسطينية، ينتقل في معرضه الحالي إلى مستوى آخر أقل خطابيةً ومباشرةً من معارضه السابقة. لقد سبق لقطناني أن عالج مكونات قمامية، وأدوات منزلية مستهلكة، وأنجز كولاجات مباغتة بإلصاق ملابس بالية مع مخلّفات معدنية وخشبية. النقلة المنجزة في المعرض تجري داخل التراجيديا الفلسطينية نفسها. الفارق الوحيد أنّه يستخدم هنا ألواح توتياء غير مستعملة. هناك «نظافة» ما (قد) تتعارض مع الترجمات الواقعية التي تقترحها هذه الأعمال، لكنّ هذا الانطباع يتوارى سريعاً خلف الطاقة الرمزية الهائلة المدسوسة فيها. كأنّ الرسام يمنح واقعيته السابقة شيئاً من الشعر الذي تتجاور الكلمات فيه، بهدف ابتكار الاستعارات والصور. لم تعد الأعمال الجديدة تكتفي بكونها شهادة على حياة المخيمات، بل تسعى إلى نوع من الخلود والديمومة. يتجلّى ذلك في جعل الأسلاك الشائكة جزءاً من الألعاب التي يمارسها الأطفال في أعماله. نرى فتاة تنطّ بسلك شائك بدل الحبل، وأخرى تطيّر بالونات معدنية موصولة بسلك شائك. ونرى صبياً يقود درجة هوائية مقيدة بأسلاك. المعرض، بهذا المعنى، مدينٌ لأفكار أكثر تفلسفاً مما نراه. إنّه إعلان عن التزام وطني وفني... لكنّ ذلك لا يوقف تدفّق معانٍ مدهشة من ارتطام قسوة الشتات الفلسطيني بالقسوة المعدنية للتوتياء.

من المعرض

«توتياء، أسلاك شائكة، وحرية»: حتى 25 حزيران (يونيو) الحالي ـ «غاليري أجيال» (الحمرا/ بيروت) ـ 01/345213

يشبه فقدان أمل في واقع يدفع إلى اليأس والاستسلام لوهم عودة غودو.
يجرّد صادق الفراجي شخصيته هذه المرة من عوالمها الخارجية. التوظيفات الفنية والدلالية التي كانت تتداخل معها لبناء مشهديات مختلطة بين الرسم والفيديو، انحسرت لمصلحة بنائية جسدية وحركية صامتة، تؤكد مواجع داخلية عميقة. تتخلى هذه الشخصية عن عوالمها الخارجية، وتدخل في صراع داخلي قوامه العبث والترقّب وسط كل هذه الخسارات التي لا تتوقف.
لوحات معظمها بمقاسات متساوية (100 × 200 ـ طباعة لامبدا) هي قوام معرض الفراجي الذي يقدّم إلينا فرجة من نوع خاص. الخلفيات المتقشّفة، تؤسس لبروز تكوينات بعضها يستفيد من الجسد كاملاً، ومنها ما يركّز على الرؤوس في وضعيات مختلفة. السواد الفج والمباشر، لا يحجب تلك العيون القاسية والقوية التي تبدو مضاءة بوهج داخلي عميق ومؤثر.
الاتكاء على مرجعيات أدبية وفلسفية، ميزة لا يتخلّى عنها الفراجي في كثير من مشاريعه البصرية التي تتنوع توظيفاتها الجمالية الدلالية. اليوم تتراجع الصنعة البصرية التي اعتدنا تنوّعها. تركيزه منصبّ الآن على خلق فضاء مجرّد وساكن. سيبدو الصمت المحير رمزاً لشخوص عملاقة، تحتل المساحات، وتنظر إلى السماء في استجدائية واضحة. انعدام خصوصية الملمح، رهانٌ غرضه التعميم. فعلها الفراجي سابقاً في مشروعه «الهوية وجه لا ملمح له».
في معرضه الجديد، لا يبدو الفنّان الشاب معنياً بتقديم دلائل حرفية على ما يفعل. تبدو الفجاجة قيمة تتمثل في التأكيد على المعنى. التحريفات في بنية الجسد تخلق ظرفاً بصرياً وذهنياً، قوامه العنف والقسرية وتحريض الكوامن. لا ينجز الفراجي شكلاً نمطياً له مرجعيات في الذاكرة «في انتظار غودو». التأسيس المشاغب للوحة لا تنتصر فيها التقنية على المعنى، هو جزء من لعبته في تحويل الشكل والفعل البصري، من مجرّد حرفة، لكونه سلسلة وثائق تدين «الطاعون الذي ملأ الهواء». قد يأتي غودو... ربما يفعلها هذه المرة.

«في انتظار غودو»: حتى 30 حزيران (يونيو) الحالي ـ «غاليري أيام» (دمشق). للاستعلام: 963116131088+

فنون معاصرة

حربنا الأهلية بين هيروشيما وفلسطين
«مركز بيروت للفن»... ما بعد الكارثة

سناء الخوري

ركام الحرب الأهلية اللبنانية ينتشر في زوايا «مركز بيروت للفن»، ومعه آثار هيروشيما، ووجوه الفلسطينيين المهجّرين بعد النكبة... الأعمال التي يعرضها المركز تحت عنوان «الصورة فيما بعد»، تقول إن الكوارث لا تتحوّل إلى مادةٍ للأرشيف فقط، بل إلى محفزات على الخلق والتفكير. في سلسلة أعمال تجمع بين التصوير والتجهيز والفيديو والكتابة، لا تعود الكارثة كارثة، ولا الحرب حرباً، بل مواد خاضعة للقولبة والتأويلات، بحسب أدوات كل فنان. معرض Image in the aftermath يقترح علينا أعمالاً لفنانين معاصرين لبنانيين وأجانب، ليست المآسي هاجسها الأبرز، بل طرائق فهمها وتطويعها.
في تجهيز «هذه ليست طريقة لنقول إنها ليست الحالة»، يعود الناقد والمنظّر اللبناني/ العراقي جلال توفيق إلى الغزو الأميركي للعراق. يختار لذلك شاشتين متقابلتين، تدخلان المتلقي في لعبة مرايا، تقابل بين صدام حسين، وأدولف هتلر.
من جهته، يستكمل اللبناني وليد رعد مشروعه في نقد الفن والحرب الأهلية في آن ضمن تجهيز بعنوان «خدش أشياء يمكنني التخلي عنها ـ تاريخ للفن في العالم العربي». قصاصات من الصحف، وصور شظايا، وبقعة طلاء حمراء سائلة يتوسّطها اسم علم نافر... يواصل رعد في هذا التجهيز الضخم، مشروعه الأثير في مقاومة عوامل المحو. في سياق مشابه، تندرج الصور الفوتوغرافية التي تقترحها مؤسسة «أرشيف النكبة».
تأخذ الصور هنا دور الحفر في الذاكرة، فتلتقط عجائز ينظرون في عين الكاميرا، كأنهم في وضعيّة ترقّب. ملامحهم واضحة، بعكس عمل «180ثانية من الصور المعمِرة» لجوانا حاجي توما وخليل جريج. أنجز الثنائي عام 2003 شريط «الصور المعمِرة»، المأخوذ عن فيديو صوّره أحد المخطوفين خلال الحرب الأهلية عام 1980. ما يقدمانه في «مركز بيروت للفن» هو جدارية فسيفسائية، من صور جامدة طبعت على خشب بتقنية لامبدا، وأخذت لكل لقطة من لقطات الشريط البالغة مدته ثلاث دقائق. تبدو الصور من بعيد كأنها حائط وردي، تمرّ عبره أشباح أو أمواج.
لا تنقل الصورة في هذه الأعمال، أي فكرة، ولا أي معلومة واضحة... على العكس، هي «محاولة للتركيز على صعوبة نقل تلك المعلومة»، كما كتب ذات مرة بوريس غرويز. يشارك الناقد والفنان والمنظّر الألماني في معرض «الصورة فيما بعد» من خلال عرض ثلاثية «التفكير في حلقة» التي أنجزها تباعاً بين عامي 2002 و2007... تقوم أعمال الفيديو الثلاثة وهي Iconoclastic delights، و«الدين كوسيط»، و«أجساد خالدة»، على الجمع بين نصّ كتبه المؤلف، وصور من أفلام قديمة لا علاقة مباشرة لها بالنص. من أجل تشريح مفاهيم الخلود، والدين، والصور المقدّسة، اختار المؤلف أن يقرأ نصوصه بنبرة أشبه بنبرة بيانات البروباغندا الحزبيّة، أو التقارير الإخباريّة.
يبلغ التلاعب على الميديوم أقصاه مع عمل المصري حسن خان «لغز»، وهو نص كتبه على 14 صفحة مزقها من كتب القصص المصوّرة «المغامرون الخمسة» لمحمود سالم التي راجت خلال الثمانينيات في مصر. تتحوّل الشرائط المصوّرة إلى صفحات لطباعة قصة أخرى، تروي حكاية طبيب يحس باختناق في المدينة. يفرد المعرض أيضاً مساحةً مهمة لعمل الياباني ماساو أوكابيه الذي عرض في «بينالي البندقية» عام 2007، بعنوان «الوجه المظلم للنور». رسم أوكابيه آثار الانفجار الذرّي في هيروشيما بتقنية الطبع، ووثّق الناقد تشيهيرو ميناتو مراحل تطور الرسم. ما نشاهده في المعرض هو رسوم لهيروشيما، وصور لكيفية نشأة تلك الرسوم في آن. العمل توثيق للكارثة، وتوثيق لذلك التوثيق أيضاً.

> معرض يجمع جلال توفيق وحسن خان ووليد رعد وآخرين

Image in the Aftermath: حتى 16 تموز (يوليو) ـ «مركز بيروت للفن» (جسر الواطي) ـ 01/397018

من «أرشيف النكبة»

خالد جرار
ختم لطائر الشمس

عكا ـ رشا حلوة

في كلّ يوم، ينتظر الفنان الفلسطيني خالد جرار القادمين إلى رام الله من الأجانب، عبر «مجمع الباصات» الرئيسي. ينتظرهم حاملاً «ختم دولة فلسطين»، وهو ختم من تصميمه، باللغتين العربية والإنكليزية، وحفرت عليه صورة طائر الشمس الفلسطيني، المسمّى الطنان... هذا الختم هو جزء من مشروعه الفنّي «اعمل وعش في فلسطين»، الموجه إلى الأجانب في الأراضي المحتلّة عام 67، يدعوهم إلى الحصول على بطاقة «إقامة» رمزية. أراد جرار توسيع هذا المشروع الفنّي، على نحو لا يقتصر فقط على منح بطاقات وهمية للأجانب، بل يصير ختماً حقيقياً يوضع على جوازات سفرهم. هكذا، يتحدَّث إلى الوافدين إلى رام الله بالباص، ويشرح لهم المشروع، موضحاً المخاطر التي من الممكن أن تواجههم من قبل الأمن الإسرائيلي. بعضهم يوافق على وضع الختم، وبعضهم الآخر تعجبه الفكرة، لكنّه يتراجع عن قبول الختم تحسباً لأي مشاكل في المطار وعلى المعابر.
على صفحة خاصة بالمشروع على فايسبوك تحمل عنوان Live and Work in Palestine، يتلقّى جرار ردود فعل من حصلوا على الختم. تكتب «زينتا» على حائط المجموعة مثلاً: «احتُجزنا لـ 4 ساعات، وكان هنالك نقاش بين المسؤولين بشأن اتّخاذ قرار بما يجب القيام به، بخصوص جوازات سفرنا، كما قالوا لنا إنه رغم أنّ الختم عمل فني، هو غير قانوني بحكم الواقع، وقد يمنعنا من العودة مجدداً».
تشمل مسيرة خالد جرار الأفلام التسجيلية، والتصوير الفوتوغرافي، وبالإمكان تصنيفها ضمن «الفنّ العام»، الموجه إلى الشارع والمتفاعل معه قدر الإمكان. نتذكر في هذا السياق معرضه «عَ الحاجز» عند حاجز حوارة، إضافةً إلى مشروع «ختم دولة فلسطين»، الذي أصبح جزءاً من المشهد العام اليومي في «مجمع الباصات». «كلّ من يوافق على ختم جوازه بالنسبة إلي هو فنان»، يقول جرار لـ«الأخبار». «أنا أؤمن بالفنّ الذي يُحدث تغيراً ما. لا أحبّ عزل نفسي في الاستوديو والغاليري».
رغم أنّ مشروع خالد جرار «عش واعمل في فلسطين» يأتي بالتزامن مع فترة الاستعداد للإعلان المفترض عن الدولة الفلسطينية على حدود عام 1967، إلا أنّه ينفي أي علاقة له بذلك. يقول: «مشروعي هو رسالة إلى العالم، بأنّ لنا الحق أن نعيش في هذا المكان، في مكاننا. وبالنسبة إليّ، تبقى فلسطين، هي فلسطين التاريخية».

فلاش

■ عقدت «**النقابة المغربية لمحترفي المسرح**»، و«**جمعية خريجي المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي**»، و«**منسقية الفرق المسرحية الوطنية**» في المغرب، اجتماعاً في الرباط الأحد الماضي، لمناقشة توقيع وزارتي الثقافة والمال قراراً خاصاً بالدعم المسرحي، من دون استشارة مهنيّي القطاع. واحتجاجاً على نهج وزير الثقافة الحالي بنسالم حميش، قرّرت الجهات الثلاث مقاطعة الدعم المسرحي لموسم 2011/2012، إضافةً إلى الدورة الثالثة عشرة من «المهرجان الوطني للمسرح» في مكناس، الذي ينطلق اليوم.
(البيان كاملاً على موقع «الأخبار»)

■ أعمال **لمازن كرباج**، و**جان مارك نحاس**، و**لميا زيادة**، و**زينة الخليل**، و**تغريد درغوث**، و**محمد سعيد بعلبكي**، تنتظرنا في معرض «**الولادة الجديدة**» الذي تفتتحه «سوليدير» عند السادسة من مساء اليوم. يستضيف «**مركز بيروت للمعارض**» 49 فناناً وفنانة يمثلون شريحة مهمة من الفنّانين المعاصرين في لبنان الذين نشطوا خلال العقد الماضي. نسّقت جانين معماري المعرض الذي يفتح أبوابه حتى 24 تموز (يوليو) المقبل، بالتعاون مع الأمينة العامة للمتاحف الفرنسية السيدة دانيال جيرودي، وتتخلله سلسلة من المحاضرات والطاولات المستديرة، يشارك فيها الجمهور، إضافةً إلى تنظيم زيارات للطلاب.
للاستعلام: 01/962000

■ ليلة كاملة من الوثائقيات الدنماركيّة، تحتضنها «**جمعية أمم للتوثيق والأبحاث**»، وذلك ضمن أنشطة الأسبوع الثقافي الذي تنظّمه «**السفارة الدنماركية**» في لبنان حتى 18 حزيران (يونيو) الحالي. تنطلق العروض عند السادسة من مساء غد، في «الهنغار» (الغبيري ـ ضاحية بيروت الجنوبية).
للاستعلام: 01/273881

■ تستضيف حانة e.m.chill (مار مخايل) عند الثامنة والنصف من مساء اليوم أمسية شعرية تجمع شعراء لبنانيين من أجيال مختلفة هم **سوزان موسى**، و**جيسيكا خزريك**، و**يوسف بزي**، و**يحيى جابر**، و**جوزيف عيساوي**، و**علي مطر**، و**فيديل سبيتي**، و**سمعان خوام**، و**فادي ناصر الدين**... وسيعود ريع الأمسية لنشر مجموعة شعرية تضم القصائد التي سيلقيها الشعراء خلال السهرة.
للاستعلام: 01/565313

■ تحت عنوان «**جذور السيرورة الثورية في المنطقة العربية وآفاقها**»، يشارك الباحث والأكاديمي **جيلبير الأشقر** (الصورة) في ندوة دعا إليها «مركز مهدي عامل الثقافي»، و«المنتدى الاشتراكي». اللقاء عند السابعة من مساء غد الخميس في «قصر الأونيسكو».

■ ضمن برنامجه لشهر حزيران، يستضيف «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» عرضاً لشريط «**غزّة... غزّة**» للمخرج الفلسطيني **ناجي سمعان**.
يقدّم اللقاء ويديره الكاتب والصحافي **نديم جرجورة**، عند السادسة من مساء بعد غد الجمعة، في «**قصر الأونيسكو**».
للاستعلام: 01/815519

■ شغل المسرح الملتزم بالقضايا الاجتماعية الكثير من الفنانين والمنظّرين والنقاد. يناقش استديو «**زقاق**» (العدليّة ـ بيروت) هذا الموضوع المشوّق، ضمن سلسلة محاضرات نظرية وتطبيقية تحت عنوان «المسرح الملتزم اجتماعياً، نقد واستياء». تنطلق المحاضرات غداً وتستمرّ حتى 25 حزيران (يونيو) الحالي، بإدارة المسرحيّة الألمانية **بيريت شوك**.
للاستعلام: 03/855943

مقابلة

دريد لحام... «الربيع العربي» لا يمرّ في دمشق

دمشق ــ **وسام كنعان**

دريد لحام مشغول هذه الأيام: تلقّى عروضاً عدة للمشاركة في بعض المسلسلات، تمهيداً لعودة قوية إلى الدراما. كذلك تراجع عن قرار اعتزاله المسرح؛ فعاد أخيراً مع شريكه القديم عمر حجو (مؤسس «مسرح الشوك»)، وحسام تحسين بيك ومجموعة من النجوم الشباب في مسرحية «السقوط». كتب لحام نص العمل مع علاء الدين كوكش، ليفتتح العمل احتفالية «الدوحة عاصمة للثقافة العربية 2010».

لكن عودة صاحب «كاسك يا وطن» المسرحية لم تمر من دون انتقادات. رأى بعضهم أنّه يريد التربّع مجدداً على عرش النجومية قبل الاعتزال نهائياً. إلا أن للحام وجهة نظر أخرى. يقول لـ«الأخبار»: «اعتزلت المسرح؛ لأننا في مرحلة من المراحل حملنا الفن على أكتافنا. وبما أن الفن غالباً ما يعجز عن إحداث تغيير فوري، أصبتُ بالإحباط. لكنني لم أبلغ مرحلة اليأس. والعودة الآن تعني الانتصار على هذا الإحباط». هكذا اتصل صاحب شركة «إيكوميديا» القطرية بالنجم السوري، مبدياً رغبته في تقديم عمل عن أسباب ضعف الوطن العربي... فكان «السقوط». «الفن يخلق مخزوناً قد يصنع تغييراً بعد أجيال عدة، وهو ما حدث مع انتفاضة أطفال الحجارة في فلسطين. هؤلاء لم يعاصروا النكبة، لكنّ مخزوناً فنياً تكوّن عندهم عن النكبة وأدّى إلى تفجّر ثورتهم»، يقول لحام قبل أن يضيف: «هذا تحديداً ما نحاول التأسيس له من خلال أعمالنا. في «السقوط» نقدّم تسع لوحات، وفي كل لوحة نتناول سبباً من أسباب ضعف الوطن العربي».

كل من شاهد العرض، استوقفته حتماً إحدى اللوحات. لقد انتقد العمل هتاف «بالروح بالدم نفديك يا زعيم» الذي اعتادت الشعوب العربية ترديده. وتتساءل اللوحة: لماذا لا يردد الشعب الهتاف هذا للوطن الذي يبقى بعد رحيل كل الزعماء؟ لعلّ هذا ما بدأ يحدث اليوم في خضم «الربيع العربي». وكما هي العادة في مسرح دريد لحام، ينتهي العرض بفسحة أمل. هذه المرة اختار الكوميديان السوري اختتام عمله بأغنية عبد الحليم حافظ الشهيرة «أحلف بسماها وبترابها».

> يطل في «خربة»، ويرى أن لا خوف على الدراما السورية التي صارت أساسية في رمضان

ومن المسرح إلى التلفزيون: بعدما رفض المشاركة في مسلسل«طالع الفضة» اختار لحّام مسلسل «خربة». يوضح: «عرض عليّ مسلسلان: الأول هو «طالع الفضة»، والثاني «خربة». وقد اخترت العمل الثاني لأنّه الأقرب إليّ، بالإضافة إلى مهارة كاتب السيناريو ممدوح حمادة، والمخرج الليث حجو؛ إذ حقق هذا الثنائي نجاحاً كبيراً في «ضيعة ضايعة». وهو نوع كوميدي يبقى في الذاكرة». ويشرح دوره في المسلسل المنتظر عرضه في رمضان: «أجسّد شخصية أبو نمر، كبير إحدى العائلات في قرية تنتمي إلى ريف السويداء. وتنشأ بين عائلته وعائلة أخرى منافسة دائمة تنتهي بتدبير إحداهما المقالب للأخرى؛ لأن كبيرَي العائلتين لم يواكبا تطوّر العصر. ويبدو أن هناك تقاطعاً بين هذه الشخصية، وشخصية أبو الفضل التي قدّمتُها في «غربة»».

ورداً على الأخبار التي تحكي عن مقاطعة المحطات الخليجية للدراما السورية في ظل ما يشهده البلد حالياً، يرد صاحب «صح النوم» بأنّ الدراما السورية بخير، وخصوصاً بعد النجاحات الكبيرة التي حققتها «لا يمكن أن يتعرّض هذا القطاع للكساد؛ لأنّها مطلب جماهيري يحقق رواجاً. والمسلسلات السورية طبق أساسي على الموائد الرمضانية في الوطن العربي، وستبقى حاضرة على أغلب المحطات».

الحديث مع دريد لحام في هذه الأيام التي يعيشها الوطن العربي لا يخلو من السياسة. يقول: «الناس خرجوا من بيوتهم من أجل الوطن وفداءً له. والشباب غالباً ما يندفعون بطريقة عفوية من دون التفكير بما سيخسرونه... لذلك، فالحل يكمن في البدء بالإصلاحات».

لكن الانتقادات السياسية لم توفّر لحام الذي اتُّهم بدعم الأنظمة العربية ضد شعوبها، وخصوصاً بعد انتشار شريط فيديو يظهر استقباله للزعيم الليبي معمّر القذافي في منزله في دمشق مع مجموعة من النجوم السوريين. يقول صاحب «حمام الهنا» إنّ «التسجيل يعود إلى 2008. كيف لي أن أرفض استقبال زعيم استقبلته سوريا، وهو الذي طلب أن يحضر إلى منزلي؟». مع ذلك، يبقى الملف الأدق ذلك المتعلّق بالاحتجاجات في سوريا. هنا، يذهب لحام في نظرية المؤامرة حتى النهاية، ليعزل ما يجري في سوريا عن رياح التغيير التي تهبّ على ديار العرب. ويردّ على الانتقادات الموجّهة إلى الفنانين السوريين الذين لم يدعموا التحركات الشعبية، وهو واحد منهم: «كل ما يحصل هو لعبة قنوات تاجرت بتصريحات كاذبة واجتزأت من تصريحات أخرى، فقوّلتنا ما لم نقله من أجل استهداف هذا البلد. إنها مؤامرة انكشفت وتبيّنت وتعتمد على مبدأ التجييش والتحريض والنيل من كل ما هو مشرق في سوريا».

دريد لحام في مشهد من «السقوط»

هل همس في أذن القذافي؟

ربما كان الفيديو الذي يظهر معمر القذافي في بيت دريد لحام قد فاجأ كثيرين، وخصوصاً أن النجم السوري كان قد أدان منذ انطلاق الثورة الليبية عملية قتل المدنيين، وانتقد الفقر المنتشر في هذا البلد العربي رغم ثروات ليبيا النفطية. هنا تساءل البعض: هل همس دريد لحام بذلك للقذافي عندما استقبله عام 2008؟ يأتي جواب لحام قاطعاً: «لا يحتاج الشعب الليبي إلى من يتحدث باسمه، ولا يمكنني الحديث مع أي زعيم عربي عن شؤون بلاده». من جانب آخر يكتب لحام سيناريو فيلم سيكون خطوة ثانية بعد فيلم «الآباء الصغار» (مع حنان ترك ــ الصورة). ويتناول العمل الجديد موضوع العائلة المفككة وانعكاسها على أفراد الأسرة.

ريموت كونترول

سوريا: ماذا عن الإصلاحات؟

«المنار» ■ 21:30

يناقش عمرو ناصف في حلقة الليلة من برنامج «ماذا بعد؟» على شاشة «المنار» التطورات في سوريا بعد المواجهات في جسر الشغور، وتصعيد المجتمع الدولي ضغطه على النظام، كما تضيء الحلقة على الإصلاحات المرتقبة في الحياة السياسية والاقتصادية السورية. وضيفا الحلقة هما أستاذ القانون الدولي في سوريا إبراهيم الدراجي، وأستاذ العلاقات الدولية في لبنان غسان الشامي.

إجهاض أم ولادة؟

lbc ■ 21:30

طفل على شكل ضفدعة، آخر مولود بجسم سمكة، وثالث خُلق بأربع أرجل... هذه عيّنة من الشهادات التي سنستمع إليها في حلقة الليلة من برنامج «أحمر بالخط العريض» مع مالك مكتبي على شاشة «المؤسسة اللبنانية للإرسال». وتتطرّق الحلقة إلى التشوهات الخلقية التي تولد مع بعض الأطفال، والخيارات التي على الأهل تحديدها: الإجهاض أم الولادة؟

الحكومة على مشرحة الفيوتشر

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

كيف تقوّم قوى 14 آذار الحكومة الجديدة؟ ما هو موقفها منها؟ ولماذا أصرّت على عدم المشاركة فيها؟ هذه الأسئلة وغيرها يطرحها علي حمادة في حلقة الليلة من «الاستحقاق» على النائب نهاد المشنوق (الصورة). وتتطرّق الحلقة إلى التحديات التي تواجه حكومة الرئيس نجيب ميقاتي الجديدة، وخصوصاً التزامات لبنان الدولية، وأبرزها ملفّ المحكمة الدولية.

RADIANT
Professional make-up
- Pour être belle que faut-il ?
- كيف تظهرين جمالك؟
- Etre fidèle et attentive !
- أن تكوني جذابة و مخلصة !
- A qui ? A quoi ?
- لمن ؟ لماذا ؟
- Eva vous le dira.
- ايفا أخصائية التجميل تطلعك

Eva Tsakoyma
Conseillère de beauté

Pour prendre rendez- vous, contacter le numéro ci dessous mentionné :
لتحديد المواعيد الرجاء الإتصال على الرقم التالي:

Mercredi 15 Juin
M.G.S. Center
Sarba 09-642377

Seventeen Cosmetics Distribution Co. S.A.R.L.
Achrafieh - St. Nicolas Quarter - Fayad Bldg. Telefax: 01-336189 / 01-336410

zoom

شيرين تحبّ الجزائر... و«الفلوس» أيضاً

من المستفيد مِن إعادة إشعال النار بين مصر والجزائر؟ عاد هذا السؤال مع انتشار شائعات تناولت امتناع الفنانة المصرية عن الغناء في بلد المليون ونصف المليون شهيد

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

هل هناك من يسعى فعلاً إلى إعادة إشعال النار بين مصر والجزائر؟ سؤال يبدو بديهياً بعد انتشار خبر يعلن أنّ شيرين عبد الوهاب وضعت شروطاً تعجيزية للغناء في العاصمة الجزائرية الشهر المقبل. وأبرز هذه الشروط كانت طلب مبلغ تسعين ألف دولار أميركي مقابل هذه الحفلة، إلى جانب الإصرار على حصولها مع فرقتها الموسيقية على طائرة خاصة تنقلها من بلد المليون ونصف المليون شهيد إلى مصر. ورأت صحف جزائرية من بينها «الشروق» أنّ هذه المطالب تهدف أولاً وأخيراً إلى التهرّب من الغناء في الجزائر «لأن هذه الفنانة المصرية لا تزال تحمل ضغينة للبلد الذي أقصى منتخب مصر لكرة القدم عن المشاركة في نهائيات كأس العالم في العام الماضي». وطبعاً استعادت الصحف الأحداث المأسوية التي تلت مباراة أم درمان الشهيرة وما تبعها من قطيعة بين البلدَين العربيَّين.

إلا أن محمد عبد الوهاب شقيق النجمة المصرية والمتحدّث باسمها نفى كل هذه الأخبار. بل تحدّث عن حقيقة ما جرى، قائلاً إنه تلقّى اتصالاً من منظّمي الحفلة قبل أيام وسألوه عن استعداد شقيقته للغناء في الجزائر. ووافق عبد الوهاب لكنّه أوضح للمنظمين أنّه يجب عليه أولاً الاطلاع على جدول أعمال شيرين للشهر المقبل. وبعد إصرار الجهة المنظمة على معرفة الأجر الذي تريده صاحبة «آه يا ليل»، قال: 90 ألف دولار «لأن هذا هو المتوسط الذي تحصل عليه شيرين». والمعروف أن هذه الأخيرة تصنّف فنانة من الصف الأول في مصر خلال السنوات الأخيرة. ويوضح محمد عبد الوهاب أنّه لم يتطرّق إلى أي أمر آخر، خصوصاً ما يتعلّق بالطائرة الخاصة. وهنا، لا يتردد شقيق النجمة المصرية في القول إن ما قرأه في الصحف فاجأه «كأن شيرين كانت تغني في الحفلات بألف دولار حتى يعد مبلغ 90 ألف دولار مبالغاً فيه». وأضاف أن صاحبة «صبري قليل» لا تتعاطى في الأمور السياسية «والظروف الحالية لا تسمح بعودة الفتنة والحروب بين الشعوب العربية». كذلك ناشد الجمهور عدم الانسياق وراء هذه الأخبار والشائعات، مؤكداً أنّ شقيقته مستعدة للغناء في الجزائر وفي أي بلد عربي ما دامت ظروفها تسمح بذلك.

> **أكد شقيقها أنها مستعدة للغناء في الجزائر أو أي بلد عربي آخر**

وتأتي هذه الأخبار لتعيد طرح علامات استفهام حول اندمال الجرح بين المصريين والجزائريين، خصوصاً في ظل أخبار أفادت باحتفاظ وزارة الثقافة الجزائرية بلائحة سوداء لفنانين مصريين ممنوعين من الغناء في الجزائر. من جهة أخرى انتهت شيرين من تصوير فيديو كليب أغنية «متعتذرش» من ألبومها الأخير مع المخرج وليد ناصيف في بيروت، على أن يبدأ عرضه على الشاشات العربية مطلع الشهر المقبل، بينما لم تعطِ موافقتها حتى الساعة على غناء أي من تترات المسلسلات المصرية التي ستُعرض في رمضان على حد قول شقيقها.

◀ بعد ثلاثة أيام على اكتشاف هوية المدوّنة السورية **أمينة عبد الله** التي تبيّن أنها رجل أميركي... كشفت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أن المشرفة على موقع Lez Get Real الذي كان أول من نشر نصوص عبد الله، هي في الحقيقة رجل أميركي أيضاً!

◀ انتُخبت التونسية **نجيبة الحمروني** رئيسة للنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين لتصبح أول امرأة ترأس نقابة في تونس بعد الثورة. وقد انتُخبت الحمروني إثر المؤتمر الثاني للنقابة الذي أقيم تحت شعار «حرية الصحافة ضمانة أساسية للانتقال الديموقراطي».

◀ دخل ناشر صحيفة «المساء»، المغربي **رشيد نيني**، الاثنين الماضي في اعتصام داخل زنزانته، ورفض الخروج منها. كذلك أعلن عزمه على تنفيذ إضراب عن الطعام احتجاجاً على حرمانه حقوقه داخل السجن، وأبرزها منعه من الحصول على وسائل للكتابة. وجاء في بيان صادر عن «اللجنة الوطنية للمطالبة بإطلاق رشيد نيني» أن من أسباب اعتصام نيني، المطالبة برفع الحراسة الخاصة به، وبوقف عملية تفتيشه وتفتيش زنزانته مرتين في اليوم... وغيرهما من المطالب. وكان قد حكم على نيني بالسجن سنة بسبب «تحقير القضاء»، و«التبليغ عن وقائع إجرامية غير صحيحة».

◀ أطلقت قناة «**العربية**» هذا الأسبوع صورة بث جديدة مطابقة للشاشات العريضة، وهو ما يعطي برامج القناة ونشراتها الإخبارية صورة أدق وأفضل.

◀ يواصل الممثل البريطاني **ساشا بارون كوين** تصوير فيلمه الجديد «الديكتاتور»، الذي يؤدي فيه دور رئيس دولة عربية مستبد. وقال عدد من النقاد إن شخصية هذا الطاغية شبيهة بشخصية صدام حسين.

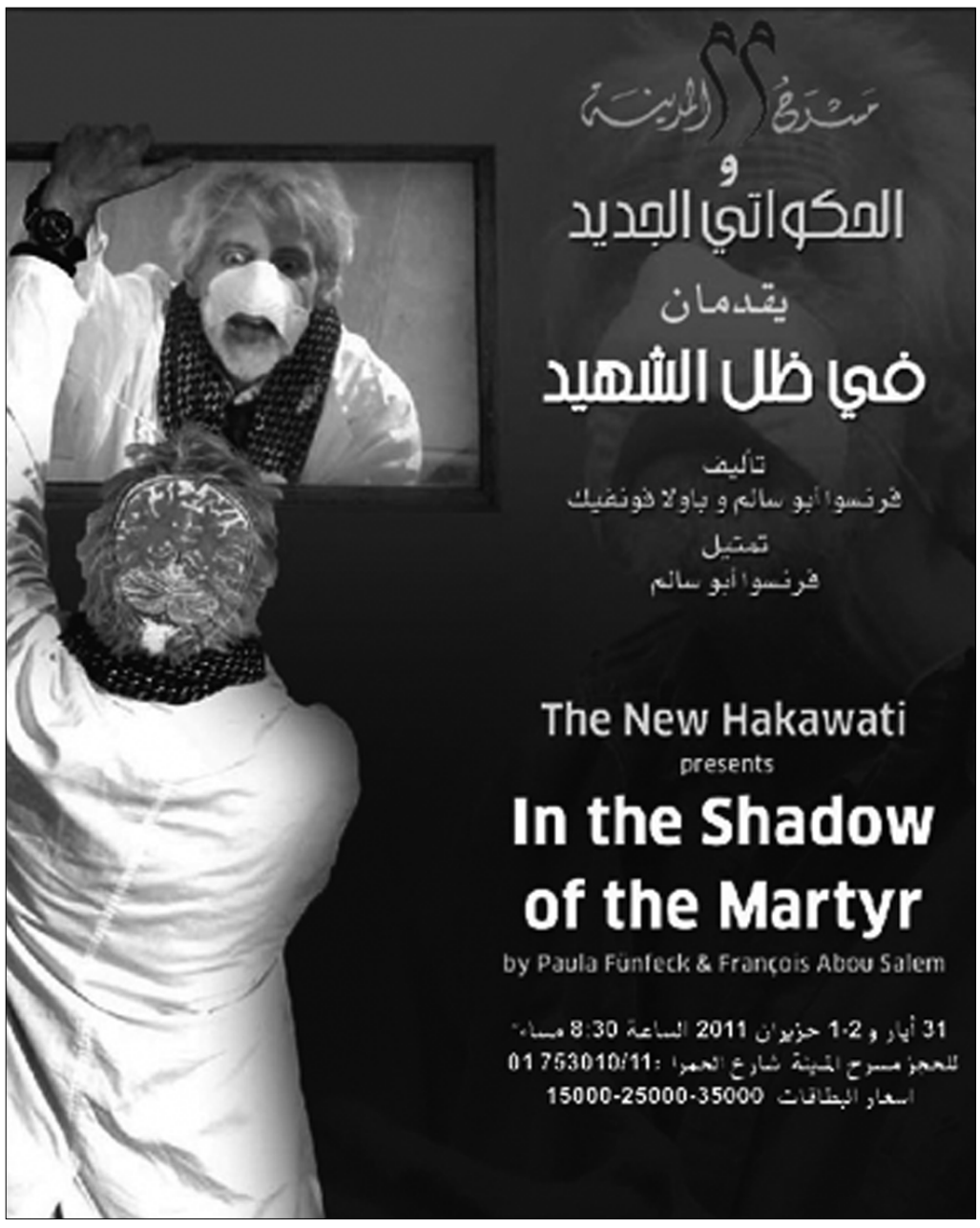

الموت حكاية لا رقم

خلال تشييع أحد شهداء الجولان (مظفر سلمان ـ أ ب)

فراس خطيب *

وجد 24 ناشطاً من الفلسطينيين السوريين موتهم عند الشريط الحدودي في ذكرى «النكسة». لكلّ واحد منهم اسم وعلم وقضية. قد يكون لكلّ واحد زوجة أو عشيقة أو ابن أو ابنة. قد يكون لكلّ واحد أغنيته المفضلة، أو قصيدته التي أحب، شهادة أو مهنة أو صدفة عاشها في الطريق إلى الموت. لا نعرفهم جميعاً، ولا نعرفهم أفراداً، لكن بالتأكيد وراء كلّ واحد قصة تبعثرت أوراقها عند الحدود، حين كانوا يُقتلون ببث حي ومباشر على مرأى من أهلهم وأقربائهم. عشرة أيام مرّت على موتهم غير المشتهَى، ونكاد لا نذكر أسماءهم أو رسالتهم. نذكر فقط أنّهم شهداء، لكن هل الشهادة رقم أم موت بلا ثمن؟ من قال إنّ تسمية الشهيد كافية لذكر هؤلاء؟ وهل الشهادة وحدها كافية، لتروي حكاية لاجئ مات بدم بارد على حدود غير شرعية أصلاً؟ للأسف، لقد طويت صفحتهم بقصصها وذكرياتها وأغنياتها، لكنّ المثير في حالتهم أنّه حتى الاستنكار يبدو خجولاً ومقموعاً. حين قتل الإسرائيليون هذا الكم، كانوا يعرفون أنّ الاستنكار سيأتي خجولاً. ربما كانت بيانات الناطق العسكري جاهزة. فحين يكون الموت يومياً في بلاد الشام، سيكون رد الاحتلال جاهزاً، وكان جاهزاً. ونحن أيضاً، كنا جاهزين بصمتنا.

لكن قبل أن نعيد الأسطوانة المعهودة، ونتهم العالم بـ«الصمت»، لا بدّ أن ندرك أنّنا لا نثمّن موتانا، ولا نقدر حكاياتنا. فإذا كانت قصة الراحل تنشر بعد رحيله في رثاء أو قصيدة، فإنّنا لا نعرف أصلاً كيف نرثي قتلانا. ماتوا فدفنت قصصهم تحت الهاوية. حين يقتل العشرات في سوريا، في تظاهرة سلمية ضد نظام يمتهن القمع، وقتل أضعاف من قتلوا على الحدود، سيكون استنكار قتل الفلسطينيين السوريين محبطاً ومهيناً. فمن يقتل أبناء شعبه، لا يمتلك حقاً أخلاقياً في لوم الآخرين على القتل. الرأي العام الدولي كان منافقاً دائماً، وامتهن اللاعدالة، لكن في المقابل نحن امتهنّا الصمت والقمع وتصنيف موتانا كالأرقام. رقم القتلى في العراق، في معظم الصحف العربية، يظهر تماماً كالرقم الذي تظهره «نيويورك تايمز». ليسوا وحدهم يتعاطون مع القتلى العرب كأنّهم هامش، نحن أيضاً، بغالبية صحفنا وقيادييننا، نتعاطى مع أنفسنا كأرقام. كموت بلا قصة، كأغنية بلا لحن. كأنّ الهوية بطاقة لا حياة وحضارة. وكأنّ القتيل ولد من رحم الهواء، دون أهل وحب وقصة.

لقد صدّر العرب هذه الثقافة إلى الغرب وإلى إسرائيل: موت الغربيين والغرباء قصص وموتنا رقم ليس مؤكداً. وقبل أحداث النكبة والنكسة: كم طفل وغير مسلح يقتل عند الحدود بين غزة وإسرائيل؟ لا أحد يعرف الإجابة، ولن يعرفها. فالجريمة قد يقترفها الإسرائيلي، لكنّ الشركاء كثر. في 2006، قُتل جنديان مصريان عند الحدود الإسرائيلية ـ المصرية برصاص إسرائيلي (قيل إنّه خطأ!). وفي اليوم التالي، استقبل مبارك رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت، في شرم الشيخ. لو كان الجنديان إسرائيليين، هل كان أولمرت سيستقبل موفداً مصرياً؟ هذه هي الثقافة التي اتبعتها إسرائيل، وعزّزها العرب. مرّت خمس سنوات. لا أحد يعرف اسم الجنديين وماذا اقترفا؟ كيف إذاً ستتوقّع أن يذكرك العالم؟

حين يموت آلاف الفلسطينيين في غزة، ويحاصَر مئات الآلاف، ويُصفّى نشطاء وهم في فراشهم أمام أطفالهم، وهناك من يذهب إلى التفاوض في القدس المحتلة وتل أبيب في اليوم التالي، فهذه رسالة واضحة إلى العالم كلّه: نحن معكم والموتى أرقام. نحن نتفاوض، ومن يفُت فستموت قصته. وحين تشن إسرائيل حرباً على شعب أعزل أمام العالم، وتقتل أشخاصاً فلسطينيين عند الحدود (هؤلاء أليسوا لاجئين؟!) تجد فيما بعد من يشترط العودة الى المفاوضات بوقف البناء في الاستيطان، كأنّ الذين قتلوا ليسوا فلسطينيين.

لقد ثار الإسرائيليون بأقلامهم ضد بنيامين نتنياهو، لأنّه لم يذكر الجندي الأسير لدى حماس جلعاد شاليط في الكونغرس الأميركي. ونحن شخصياً لا نذكر متى ذكر القادة الفلسطينيون قضية الأسرى في المحافل الدولية على نحو جدّي. القضية الفلسطينية والعربية ليست أرضاً وحدوداً، إنّها قضية إنسان له الحق على الأرض والحدود. قضية بشر لهم حق سياسي وأخلاقي. ما هي فائدة وقف الاستيطان حين يكون القتل مستمراً؟ ما فائدة شعار الدخول الى يافا والعودة الرمزية، فيما أكثر من 20 شاباً لقوا حتفهم دون ثمن؟ ما فائدة الانتصار المجازي، حين يموت الناس فعلياً في دمشق وليبيا واليمن وغيرها؟ كيف ستطالب بتحقيق حلم اللاجئ الفلسطيني حيث تقتل أحلام شعبك؟

* من أسرة «الأخبار»

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

تحت غطاء الديموقراطية

جوزيف مسعد *

لقد نادى خطاب الولايات المتحدة والقوى الإمبريالية الأوروبية الغربية بالديموقراطية، في جميع أنحاء العالم، لعقود أثناء الحرب الباردة. وكان النموذج السوفياتي في حينها، في واقع الأمر، قد أصبح جذاباً لكثير من البلدان في آسيا وأفريقيا (فضلاً عن أميركا اللاتينية)، إذ لم يكن نظام الفصل العنصري في الولايات المتحدة، والمعروف باسم قوانين جيم كرو، مثالاً يمكن أن تحتذي به شعوب انتهت لتوّها من تحرير نفسها من نير الاستعمار الأوروبي الذي اتخذ من التفوق العنصري الأوروبي مبرراً لحكمه الاستعماري. وهذا، كما هو معلوم، ما دفع بالولايات المتحدة إلى تدشين طريق إنهاء نظام الفصل العنصري، الذي استُهل بالمحاكمة القانونية الشهيرة «براون ضد مجلس التربية والتعليم» في 1954، التي مهدت السبيل لإنهاء الفصل العرقي في المدارس الأميركية في جنوب البلاد.

وبما أنّ الولايات المتحدة عملت في جميع أنحاء العالم على القضاء على حق تقرير المصير الذي انتزعته أخيراً شعوب آسيا وأفريقيا، تحت غطاء مناوءة «الديموقراطية الغربية» لـ«لشيوعية الشمولية»، الذي خلف ملايين القتلى على يد الولايات المتحدة وحلفائها

> الشكل الرئيسي لنظام الفصل العنصري الذي يحكم تونس ومصر هو فصل طبقي واقتصادي

(بدءاً من كوريا، مروراً بالكونغو، وأندونيسيا، وفييتنام، وكمبوديا، ولاوس، ومن غواتيمالا إلى البرازيل إلى الأرجنتين والأوروغواي والسلفادور، وتشيلي، وجنوب أفريقيا والشرق الأوسط)، فليست الحروب الوحشية التي شنتها على العراق وأفغانستان، في العقد الأخير، سوى استمرار للنهج المناهض للديموقراطية ذاته. على الرغم من ذلك، يشير مؤيدو سياسة الولايات المتحدة الخارجية إلى انتصارين أساسيين لها على الجبهة الديموقراطية، وهما: سقوط الاتحاد السوفياتي الذي تلته «دمقرطة» أوروبا الشرقية، ونهاية نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا. يحدو الولايات المتحدة الأمل أن تسير بسياساتها على هدي هذين المثالين، لتحقيق أهداف مماثلة في البلدان العربية التي لم تستطع سحق انتفاضاتها.

ولكن مطالبة شعوب الكتلة الشرقية بالدمقرطة إنما كانت للحفاظ على (لا التخلي عن) جميع المكاسب الاقتصادية لفترة الحكم الشيوعي، إضافة إلى إرساء الديموقراطية. أما الولايات المتحدة، فقد سوّقت لوهم «الديموقراطية الغربية» كغطاء لإفقار أغلبية شعوب المنطقة ولتفكيك كامل البنية الرعاية الاجتماعية التي أفادت منها هذه الشعوب، على مدى عقود. وهكذا، خلال بضع سنوات، وعبر ما أطلقت عليه نعومي كلاين اسم «عقيدة الصدمة»، تحوّلت روسيا من بلد يعيش فيه أقل من مليوني شخص تحت مستوى الفقر العالمي إلى بلد يعاني فيه 74 مليون نسمة من الفقر. وقد حذت بولندا وبلغاريا حذوها. وكما ازداد عدد أصحاب المليارات، وارتفع هامش الربح للشركات الأميركية في الكتلة الشرقية السابقة، بمساعدة من المنظمات الإمبريالية اللامعة مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، فقد انتقلت الولايات المتحدة، تحت ضغط دولي، بثبات لإبرام اتفاق لإنهاء الفصل العنصري السياسي في جنوب أفريقيا.

وإن اضطرت شعوب الكتلة الشرقية إلى التضحية بنظام الرعاية الاجتماعية وبالرفاه المعيشي، مقابل نهب صريح لبلدانها من قبل رأسمالية عصاباتية على غرار المافيا، فقد بيعت «الديموقراطية» لشعب جنوب أفريقيا مقابل تكثيف الفصل العنصري الاقتصادي، والتنازل الكامل عن السيادة الاقتصادية للبلاد. ففيما بقيت طبقة رجال الأعمال بيضاء عرقياً، رغم تطعيمها بعدد ضئيل جداً من غير البيض (كما فعلت نظيرتها في الولايات المتحدة منذ السبعينيات)، فقد ظلّت الطبقات الفقيرة على طبيعتها العرقية المعهودة. أما اليوم، فها هي جنوب أفريقيا دولة مثقلة بالديون ومقيّدة عبر توقيعها على اتفاقيات وبروتوكولات اقتصادية عديدة، تمنعها من إعادة توزيع الملكية الخاصة الممتلكة عنصرياً من البيض (والمحمية بموجب الدستور الجديد للبلاد). كذلك لا تستطيع تلك الدولة توفير زيادات في الأجور، نتيجة التزاماتها تجاه صندوق النقد الدولي الذي يصرّ على «ضبط النفس» في مسألة زيادة الرواتب. والنتيجة كانت تزايد الفقر العرقي الطابع، المستشري في البلاد، وتعاظم الفصل العنصري الاقتصادي تحت غطاء «إنهاء» الفصل العنصري السياسي.

في الشرق الأوسط، كانت اتفاقات أوسلو، التي جرى التوقيع عليها في الوقت ذاته تقريباً الذي كانت تُفرض فيه الديموقراطية على الطريقة الأميركية في أوروبا الشرقية وجنوب أفريقيا، أسوأ من ذلك. فقد سرّحت السلطة الفلسطينية (استجابة لتعليمات الولايات المتحدة وإسرائيل) المجتمع المدني الفلسطيني الذي كان قد استرد عافيته على نحو ملحوظ، خلال الانتفاضة الأولى، فيما ظهرت المنظمات غير الحكومية التي تموّلها الدول الغربية بقوة على الساحة. وقد احتوت هذه المنظمات غير الحكومية المفكرين الفلسطينيين، والتكنوقراط، والأهم من ذلك كله، الناشطين السياسيين السابقين في خدمة الأجندة الغربية التي حوّلت تلك المنظمات غير الحكومية الأجنبية إلى «المجتمع المدني» المحلي. كلّ ذلك بينما كانت الحكومات الغربية تموّل السلطة الفلسطينية الفاسدة، المتعاونة مع الاحتلال الإسرائيلي. أما الفقر، فقد عمّ معظم الضفة الغربية وكامل قطاع غزة، مواصلاً تدمير حياة الفلسطينيين هناك. وفي هذه الأثناء، كان يجري تحويل العراق أيضاً من العصر الحجري، الذي وصل إليه بفضل قنابل الولايات المتحدة، إلى «ديموقراطية « المافيا التي فرضتها واشنطن عليه، فيما سُحبت كافة الخدمات الاجتماعية التي كانت قائمة في عهد صدام. ومن ثمّ سُلّم النفط العراقي إلى الشركات الأميركية، لاستكمال عملية النهب والتدمير الأميركية الجارية في ذلك البلد.

وقد أغرقت الدول العربية الأخرى، ولا سيما مصر، بالمنظمات غير الحكومية المموّلة من الغرب، بينما كان صندوق النقد الدولي والبنك الدولي يعملان على ضمان بقاء الثروة المحلية في يد رأس المال الدولي وطبقة رجال أعمال محلية صغيرة ومطيعة، تدعم الديكتاتوريات المحلية. أما النشطاء في مجال حقوق النساء والعمال، وحقوق الإنسان، وحقوق الأقليات، وحقوق الفلاحين، والدفاع عن حقوق الفقراء والمضطهدين الذين كانوا أعضاءً في مجتمعاتهم التي يدافعون عنها، فلم يعد يمكن العثور على الكثير منهم. فقد جرى الآن توظيفهم في المنظمات غير الحكومية، المموّلة غربياً، وأُغدقت عليهم رواتب خيالية، ومن ثم جرى تقديمهم وإظهارهم كأنّهم هم المجتمع المدني المحلي. ولكن بما أنّ تسريح المجتمع المدني العربي فشل في نهاية المطاف في إحباط الغضب الشعبي المصري والتونسي ضد اثنين من أكثر الأنظمة فساداً في آسيا وأفريقيا ما بعد الاستقلال (أو حتى في أميركا اللاتينية)، فقد استنبطت الولايات المتحدة وحليفتاها، السعودية وقطر، مجموعة من الخطط الاقتصادية الجديدة لـ«دعم» الانتفاضات

الأخيرة، وخاصة الاقتصاد المصري الأكبر والأكثر أهمية.

لقد وردتنا بشرى كرم الولايات المتحدة وشهامتها مبكراً. في الواقع، في اليوم الأول بعد إطاحة مبارك الذي دعمته إدارة أوباما حتى آخر يوم له في منصبه (وحتى بعد تنحيته)، بشّرتنا صحيفة «نيويورك تايمز» بأنّ «البيت الأبيض ووزارة الخارجية يبحثان بالفعل موضوع تخصيص أموال جديدة لدعم صعود الأحزاب السياسية العلمانية» في مصر. وبعدها بأيام قليلة، أعلنت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون في 17 شباط/ فبراير 2011 أنّه «يسرني أن أعلمكم اليوم أنّنا سنعيد برمجة 150 مليون دولار لمصر، لنضع أنفسنا في وضع يسمح لنا بدعم انتقالنا هناك، وبمساعدة مصر، في تحقيق الانتعاش الاقتصادي». وقالت للصحافيين «وسنزوّدنا هذه المبالغ المالية بالمرونة للاستجابة للاحتياجات المصرية والمضي قدماً». وبعد مرور شهر، في 16 آذار/ مارس، أعلنت كلينتون نيابة عن حكومة الولايات المتحدة: «إنّنا نعتقد أيضاً أنّ هناك إصلاحات اقتصادية ضرورية (يجب اتخاذها) لمساعدة الشعب المصري في الحصول على وظائف جيدة والعثور على عمل، لتحقيق أحلامهم. وهكذا، نحن نودّ المساعدة في هذين المسارين: الإصلاح السياسي والإصلاح الاقتصادي».

بالفعل، انتهت استعدادات إدارة أوباما وحلفائه الأوروبيين والسعودية وقطر «للمساعدة» قبل 19 أيار/ مايو، تاريخ إلقاء أوباما خطابه عن الانتفاضات العربية، الذي أعلن فيه: «أولاً، لقد طلبنا من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي تقديم خطة في مؤتمر قمة الدول الثماني G8، الذي سيعقد الأسبوع المقبل، لما يجب القيام به لتحقيق الاستقرار الاقتصادي وتحديث اقتصادَي تونس ومصر. ويجب علينا معاً مساعدتهم على التعافي من العطل الذي سبّبته الاضطرابات الديموقراطية، ودعم الحكومات التي ستنتخب في وقت لاحق هذا العام. ونحن نحثّ الدول الأخرى على مساعدة مصر وتونس تلبية لاحتياجاتهما المالية على المدى القريب». وإن كان ذلك غير كاف، فقد قدّم أوباما حيلة مضحكة لتخفيف الخمسة والثلاثين مليار دولار من ديون مصر ــ مبارك على الشعب المصري بـ«إعفاء» مصر ما بعد مبارك من بعض هذه الديون «تصل قيمتها إلى مليار دولار... والعمل مع شركائنا المصريين على استثمار هذه الموارد لتعزيز النمو وروح المبادرة التجارية». ولكن يجب أن تقابل هذا الإعفاء من المليار دولار زيادة أكثر في مديونية مصر. ومن دون مفارقة، فقد أعلن أوباما، في الخطاب ذاته، «سنساعد مصر على استعادة أسواقها عن طريق ضمان قرض من مليار دولار لتمويل البنية التحتية وخلق فرص العمل... ونحن نعمل مع الكونغرس لإنشاء صناديق للمبادرة التجارية للاستثمار في تونس ومصر».

وكما خلق إفقار أوروبا الشرقية ثروة هائلة للنخب المحلية الجديدة وأسيادها من الشركات الأميركية والأوروبية، يؤكد أوباما أنّ المساعدة المالية الأميركية «ستكون على غرار الصناديق التي دعمت التحوّلات في أوروبا الشرقية بعد سقوط جدار برلين. فستُنشئ مؤسسة الاستثمار الخاص وراء البحار، وهي مؤسسة تمويل تابعة للحكومة الأميركية، قريباً، مشروعاً بـ2 مليار دولار لدعم الاستثمار الخاص في مختلف أنحاء المنطقة، وسنعمل مع حلفائنا لإعادة تركيز البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير بحيث يوفر الدعم نفسه لعمليات الانتقال الديموقراطي والتحديث الاقتصادي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كما فعل في أوروبا». ولكن هذا ليس كل شيء، فالولايات المتحدة ستُطلق أيضاً «مبادرة شراكة تجارية واستثمارية شاملة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا». وإقراراً منه بأنّ جشع السعوديين والأميركيين أدى إلى توجه كلّ أرباح النفط لضخّ الاستثمارات في الاقتصادات الأوروبية والأميركية منذ السبعينيات، على حساب المنطقة ذاتها التي رزحت تحت فرض سياسات إعادة التكيّف الهيكلي لصندوق النقد الدولي (ومنها الخفوضات في الدعم للفقراء وخفض الأجور للعمال، وزيادة الدعم للأغنياء، وتقييد حقوق الطبقة العاملة، وإلغاء القوانين التي تحمي المنتجات المحلية، وبيع البلاد لرأس المال العالمي، ورفع أسعار المواد الغذائية)، ما سبّب الاضطرابات الجارية، يريد أوباما اليوم أن يذهب جزء من عائدات النفط إلى الاستثمار داخل العالم العربي. وأوضح أوباما: «سنعمل مع الاتحاد الأوروبي لتسهيل مزيد من التجارة داخل المنطقة، وبناءً على الاتفاقات القائمة، سنعزز التكامل مع الأسواق الأميركية والأوروبية، وسنفتح الباب لتلك البلدان التي تتبنّى معايير عالية من تحرير التجارة والإصلاح لبناء ترتيب للتجارة الإقليمية. وتماماً كما مثّلت عضوية الاتحاد الأوروبي حافزاً للإصلاح في أوروبا، ينبغي أن تخلق رؤية اقتصاد حديث ومزدهر قوة دافعة للإصلاح في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

جنباً إلى جنب مع فرنسا وبريطانيا، عمل أوباما على الإعداد بسرعة. ففي نهاية أيار/ مايو، تعهد زعماء مجموعة الدول الثماني الصناعية الأكثر ثراءً بإرسال مليارات الدولارات من المساعدات لمصر وتونس. وأعلن ساركوزي أنّه «يأمل أنّ حزمة المساعدات ستصل في نهاية المطاف إلى ما مجموعه 40 مليار دولار، منها 10 مليارات دولار من السعودية وقطر والكويت». كذلك أجرت قطر، في الوقت ذاته، مباحثات مع شركائها الخليجيين لإعداد خطة جديدة لإنشاء بنك الشرق الأوسط للتنمية لدعم الدول العربية في الانتقال إلى الديموقراطية. وقد استلهمت خطتها، وفقاً لتقارير صحافية، من البنك الأوروبي لإعادة التعمير والتنمية «الذي ساعد على إعادة بناء اقتصادات ومجتمعات دول الكتلة الشرقية في نهاية الحرب الباردة». ويتوقع بنك الشرق الأوسط للتنمية، قيد الإنشاء، أن يوفر عشرات المليارات من الدولارات من القروض السنوية للتحوّلات السياسية. وتسعى قطر إلى الحصول على دعم من المملكة العربية السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة لهذه المبادرة. والواقع أنّ السعودية سبق أن قدمت، قبل بضعة أسابيع، منحة قيمتها 4 مليارات دولار للمصريين، فيما أعلن صندوق النقد الدولي، قبل أيام، عن قرض قدره 3 مليارات دولار سيقدمه إلى مصر. مع هذا كلّه، فقد هرب يوسف بطرس غالي، وزير مال مبارك، الذي لطالما أشاد بكفاءته صندوق النقد الدولي ووصفه بوزير المال الأكثر كفاءة، والذي عيّنه الصندوق في 2008 رئيساً للجنته المالية، خارج البلاد. وقد حكمت عليه محكمة مصرية قبل أيام بالسجن ثلاثين عاماً بتهمة الفساد. وكان بطرس غالي قد استقال من منصبه في صندوق النقد الدولي قبل أسبوع من سقوط مبارك في شباط/ فبراير الماضي، وقبل فراره من البلاد. ولكن صندوق النقد الدولي لا يرتدع ولا يرعوي. فـ«مساعدته» لمصر ستتواصل، ولن تقف في طريقها مسائل تافهة من هذا القبيل. وعلاوة على ذلك، وكجزء من الجهود الرامية إلى سحق التظاهرات الشعبية ومطالب إرساء الديموقراطية في الأردن، منحت المملكة العربية السعودية 400 مليون دولار «لدعم الاقتصاد الأردني وتخفيف العجز في الميزانية». وقد قدمت أيضاً المملكة العربية السعودية ومجلس التعاون الخليجي (الذي سمّي أخيراً «نادي الخليج للثورات المضادة»)، قبل بضعة أسابيع، دعوة إلى النظامين الملكيين الوحيدين الباقيين على قيد الحياة، خارج الجزيرة العربية، أي الأردن والمغرب، للانضمام إلى المجلس.

ولكن إذا كانت الصفقة الأميركية في أوروبا الشرقية قائمة على إفقار الغالبية العظمى من

> يدّعي أوباما أنّ المطلب الرئيسي للشعب العربي هو فرض مزيد من السياسات الاقتصادية النيوليبرالية

الشعب تحت غطاء الديموقراطية، عبر تمكينها الشركات الأميركية من نهب اقتصاداتها، وإذا كانت الصفقة في جنوب أفريقيا قائمة على حماية النهب العرقي في البلاد من قبل المواطنين البيض وشركائهم الدوليين، والحفاظ على المستوى نفسه من هذا النهب، تحت غطاء الديموقراطية أيضاً، فما هو إذاً شكل التبادل السياسي والاقتصادي الذي يجري الإعداد له في العالم العربي؟

من الواضح أنّ الهدف في البلدان التي انتصرت فيها الثورة ـ المضادة المدعومة من قبل الولايات المتحدة والسعودية هو الحفاظ على المستوى نفسه من النهب الإمبريالي الذي تقوده الولايات المتحدة، مصاحباً بقمع الشعوب المعبّأة، وبتعزيز النخب الاقتصادية المحلية (والبحرين وعُمان والأردن، أمثلة نموذجية على ذلك) أو إنقاذ حاشية الديكتاتوريات المنهارة (سواء الحليفة للولايات المتحدة أو غير الحليفة) كي تقوم بقيادة التحوّل السياسي واستئناف الشراكة مع الولايات المتحدة سياسياً واقتصادياً (وليبيا واليمن وحتى سوريا هي الأمثلة في هذه الحالة). ولكن ماذا عن مصر وتونس حيث استُهدف عدد كبير من حاشية النظامين اللذين أطاحتهما الانتفاضتان بتهم الفساد والتواطؤ في أعمال العنف التي شنّتها الأنظمة البائدة؟ إنّ المحور الأميركي ـ السعودي يسعى إلى تركيز جهوده هناك.

وقد أعربت نخبة من رجال الأعمال التي نجت بأعجوبة من اتهامات رسمية في مصر، وهي نخبة ضخمة، عن قلقها من التظاهرات والإضرابات وتعطيل الاقتصاد (وتعطيل أرباحها). منهم الملياردير نجيب ساويرس الذي يتصور نفسه مؤيداً، إن لم يكن زعيماً، للانتفاضة المصرية. وكان والده وأخواه قد أصبحوا أيضاً من أصحاب المليارات في سنوات قليلة، بعد دخولهم في شراكة مع الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، أيام سياسة «انفتاح» السادات، وخاصة بعد غزو الولايات المتحدة للمنطقة في 1990 ــ 1991. وهو مع العديد من «الشرفاء» من رجال وسيدات الأعمال، على استعداد لحمل الشعلة للولايات المتحدة في مصر «الديموقراطية»، تماماً كما حملوها بأمانة في ظل مبارك. وقد أسّس ساويرس حزباً سياسياً جديداً، وهو يرفض الآن الانضمام إلى التظاهرات الجارية أيام الجمعة، التي، حسب ادّعائه، تضعف الاقتصاد. وقد أعلن أخيراً أنّه «من الخطأ أن يتهم كلّ رجال الأعمال في البلاد بارتكاب جرائم»، مصرّاً على أنّ «الكثيرين منهم شرفاء وقد ساعدوا في خلق فرص عمل للمصريين». كذلك تحتفل الولايات المتحدة وأوباما برجال أعمال من الشباب كالساذج وضحية «متلازمة استوكهولم» وائل غنيم (وإصابته بـ«متلازمة استوكهولم»ـ وهي حالة سيكولوجية يتعاطف فيها المخطوف مع خاطفيه ـ هي العذر الوحيد المقبول لغنيم الذي أمضى معظم مقابلته التلفزيونية الشهيرة مع منى الشاذلي بالبكاء والدفاع عن خاطفيه من رجال الشرطة السرية لنظام مبارك). وكان غنيم قد قام بجولة في الولايات المتحدة أخيراً، تحدث خلالها إلى مديري بنوك دوليين، فضلاً عن اقتصاديي البنك الدولي، بصفته «زعيماً» للثورة المصرية، نيابة عن شركة غوغل ذاتها.

ولكن معظم المصريين والتونسيين، على عكس شعوب أوروبا الشرقية تحت الحكم الشيوعي، فقراء بالفعل. والشكل الرئيسي لنظام الفصل العنصري الذي يحكم المصريين والتونسيين، بخلاف نظرائهم السود والفقراء في جنوب أفريقيا إبان نظام الفصل العنصري السياسي، هو الفصل الطبقي والاقتصادي. فما هو المقابل إذاً الذي يتحتّم عليهم دفعه لقاء منحهم الديموقراطية على الطريقة الأميركية؟

الإجابة بسيطة. هناك تفهّم متزايد لدى واضعي السياسة الأميركية بأنّ على الولايات المتحدة ركوب موجة الديموقراطية في المنطقة، ولا سيما في تلك البلدان التي لم تقدر على إخماد انتفاضاتها. وبذلك، فإنّه ينبغي عليها خلق الظروف السياسية التي من شأنها الحفاظ على معدل السلب والنهب الإمبرياليين نفسه لاقتصاداتها، كما كان من قبل. وتسعى جميع الأموال السعودية، تليها الأموال الأميركية، وخطط وقروض صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، لدعم النخبة من رجال الأعمال والمنظمات غير الحكومية المموّلة من الخارج، بهدف تسريح المجتمع المدني المعبّأ حديثاً، عن طريق استخدام اللغة النيوليبرالية ذاتها لإعادة التكيّف الهيكلي التي دفع بها صندوق النقد الدولي منذ أواخر السبعينيات. والواقع أنّ أوباما وشركاءه يدّعون الآن أنّ المطلب الرئيسي الثوري للشعب في مصر وتونس، إن لم يكن في العالم العربي بأسره، هو فرض مزيد من السياسات الاقتصادية النيوليبرالية، وهو مطلب سيستجيب له الغرب بكل محبة. أما أنّ هذه هي السياسات الإمبريالية ذاتها التي فرضها على بولندا صندوق النقد الدولي (وأنتجت حركة «التضامن» في 1980)، وأدت في النهاية إلى إسقاط الاتحاد السوفياتي، وقادت إلى إفقار العالم بأسره، مع إيلاء اهتمام خاص بأفريقيا والعالم العربي، وأميركا اللاتينية، فيعتبرها أوباما تذمرات اشتراكية ليست ذات قيمة. وبهذا المعنى، فإنّ الولايات المتحدة لن تضمن استمرار هذه السياسات الاقتصادية الإمبريالية التي فرضها رأس المال العالمي واعتمدها مبارك وزين العابدين بن علي فحسب، بل سيجري تكثيفها تحت غطاء الديموقراطية.

ثمة تحرك للحدّ من الاحتجاجات الاقتصادية والإضرابات العمالية المستمرة في مصر وتونس. وحال إجراء الانتخابات لإرساء طبقة جديدة من خادمي النظام الجديد، سنسمع أنّه يجب اعتبار كل المطالب الاقتصادية «معادية للثورة»، ويجب أن يحاكم من يقوم بها أو يحرّض عليها بتهمة محاولة «إضعاف»، إن لم يكن «تقويض»، «الديموقراطية» الجديدة. وإن أقامت الولايات المتحدة تحالفات جديدة مع أحزاب إسلامية محلية، كما يبدو واضحاً، فقد نسمع حينها أنّ الاحتجاجات الاقتصادية والمعارضة للسياسات النيوليبرالية الإمبريالية هي «ضد الإسلام». إنّ «الديموقراطية» التي ستُفرضها الولايات المتحدة في المستقبل القريب، على افتراض أنّ شيئاً من هذا القبيل سيحدث فعلاً، تصبو على وجه التحديد إلى إبقاء الفقراء مقموعين وإلى نزع الشرعية عن مطالبهم الاقتصادية. فالصفقة التي ترنو الولايات المتحدة إلى تحقيقها، عن طريق فرض نظام سياسي ليبرالي ما، في كلّ من مصر وتونس، ليست سوى نهب إمبريالي أكثر، لا أقل، لاقتصاديهما ولسبل كسب العيش للطبقات الفقيرة التي تمثّل الأغلبية العظمى من السكان. والهدف الأكبر للولايات المتحدة هو خطف الانتفاضات المنتصرة على الأنظمة الديكتاتورية، تحت غطاء الديموقراطية، لمصلحة النخب التجارية المحلية والدولية ذاتها التي كانت في السلطة في ظل حكم مبارك وبن علي. سيعتمد نجاح الولايات المتحدة وحلفائها المحليين في الوصول إلى هذا الهدف على مدى مقاومة الشعبين المصري والتونسي لهذا المشروع.

* أستاذ السياسة والفكر العربي الحديث في جامعة كولومبيا في نيويورك، وقد صدر كتابه ديمومة المسألة الفلسطينية عن دار الآداب في 2009

يستمتعون بالبحر في الاسكندرية (أسماء وجيه ـ رويترز)

قضية

في قطاع غزة الصغير والمحاصر، تنتشر المخدرات وحبوب الهلوسة بأنواعها وأشكالها، حتى بات من لم يسمع عنها، أو يجربها رجعياً! أعداد المتعاطين عالية جداً بالنسبة الى عدد السكان، هذا ما يؤكده مختصون وتنفيه حكومة حماس، التي تعترف بفداحة الوضع. وفي جميع الأحوال لا بد من البحث عن دور الاحتلال في وصول هذه الآفة وترويجها وتحولها الى ملاذ آمن لكثير من الشباب

المخدّرات في غزّة: انتشار للحبوب المهدّئة والحشيش

«رائف» يشرح قصّته (الأخبار)

غزة ـ **قيس صفدي**

«رائف» يكنّى بأبي عديّ (45 عاماً)، يسكن في مدينة خان يونس جنوب القطاع، ويعدّ من أقدم تجار المخدرات في المدينة، وهو يتعاطى الكثير منها حتى اللحظة. بدأ مسيرته الطويلة في التجارة عام 1980، حين استعان به عمه ليساعده على تهريب كميات من الحشيش من سيناء المصرية إلى إسرائيل، لتدفعه الرغبة في التجربة إلى أن يصبح مع الوقت مدخناً محترفاً للحشيش.

يقول رائف: «بعد عامين من عملي في هذه التجارة بدأ الاجتياح الإسرائيلي للبنان، وانتقلت المخدرات من لبنان إلى إسرائيل، الأمر الذي أدى إلى كثرتها هناك، ما دفع اليهود إلى التفكير في تهريبها إلى مصر، وبحكم أننا منطقة حدودية، وقعت علينا مهمة العمل في الاتجاه الآخر، والتهريب من إسرائيل إلى مصر، وحينها تعرّفنا إلى مادة «الكودائيم فوسفات» التي أصبحت تعرف بالهيروين لاحقاً».

وحسب رائف، فإن «الكودائيم فوسفات» لم تكن معروفة لسكان القطاع آنذاك، لكنهم اكتشفوا أن الشم طريقة تعاطيها، وألِفوها بعدما طوّرها المصريون وأضافوا إليها مادة الأفيون التي كانت تسمى (أبو النوم) وهي التي تجعل المتعاطي يشتاق إلى الجرعة، أي يدمنها. ويظهر أن الفدائيين نشطوا في تخليص مصر من هذه المواد وضخّها إلى إسرائيل في ما يعرف بلعبة «كسر الدولة»، بعدما انتبهوا في عام 1984 إلى السياسة الإسرائيلية تلك.

رائف، الذي كان كل همه جمع المال من خلال هذه التجارة المربحة، وقد جرب كل الأساليب التي من شأنها أن تجعله يتابع أرباحه، تنقّل بين الإدمان والإقلاع مرات عدة، لكن إغراء المال كان يعيده في كل مرة في ظل انعدام أي وسيلة أخرى تجلب الدخل نفسه.

واستمر رائف في تجارة المخدرات حتى عام 2006، وسجن مرات عدة. ويقر رائف بتغيّر أوضاع المخدرات في غزة بعد سيطرة «حماس» عليها في 2007، ويقول: «ارتبطت سيطرة المشايخ

> **يصل سعر أغلى شريط ترامال وعدد حباته عشرة إلى 35 شيكلا**

على البلاد بافتقارنا إلى الهيروين، وغرقنا في الحشيش والترامال (حبوب مخدرة)». ويضيف: «من واقع علاقاتي واطّلاعي، كنا 500 مدمن وصرنا نصف مليون، فقد انتشرت حبوب الترامال بين الفئات العمرية المختلفة، وصارت موضة الجامعات». ويشير إلى أن العيادة النفسية رخصت له تعاطي حبوب الترامال لئلّا يعود للبحث عن الهيروين، ما يشعره بنفس الأثر تماماً، لافتاً إلى رغبته في الإقلاع عن هذه الأقراص.

في السجن

في سجون غزة، حيث الغالبية العظمى من النزلاء موقوفون أو متهمون بقضايا مخدرات، يقبع مجدي (33 عاماً) من حي الشجاعية في مدينة غزة، الذي عمل سابقاً سائق تاكسي طوال الثلاث سنوات التي تاجر خلالها بالمخدرات. ويعترف بأنه تاجَر بمعظم أنواع المخدرات كالحشيش والبانغو والكوك والهيروين وحبوب الترامال وحبوب السعادة وغيرها، وتعامل مع أعداد كبيرة من «المعلّمين»، أي كبار التجار، الذين تفاوتت درجة نفوذهم، و«باع لأكثر من 700 من المدمنين من شتى أنحاء قطاع غزة حتى زاد ربحه على 150 ألف دولار في الفترة من عام 2006 حتى عام 2008».

ويقيم مجدي مع نحو أربعين نزيلاً في غرفته بسجن أنصار بمدينة غزة، منهم 18 تاجراً، و22 متعاطياً قلّما تجد بينهم مدمن هيروين، وإن وجد فإنه «بحاجة إلى أسبوع من المعاناة بدون جُرَع ثم يتعافى بعده تلقائياً». ويحظى السجناء ببرنامج إصلاحي متكامل يقوم على دعمهم نفسياً واجتماعياً وإنسانياً، ويمتد إلى مساعدة أسرهم مادياً، ما عدّه المختصون في وحدة الإرشاد الديني والنفسي المنظمة فاعلاً في النهوض بمجدي وغيره، وإن أوقفوا أكثر من مرة.

أما حازم (24 عاماً)، المتزوج حديثاً من مدينة رفح جنوب القطاع، فهو موقوف بتهمة الاتجار بالبانغو وتعاطيه، ويروي حكايته قائلاً: «لقد تناولت الترامال للمرة الأولى بعد إصابتي جراء قصف جوي إسرائيلي على منطقة الأنفاق برفح، وبسبب الآلام الحادة التي كنت أشعر بها، كان لا بد من جرعات كبيرة من هذه المادة المخدرة، التي كنت أصرفها عبر وصفة طبية لمدة تزيد على أربعة أشهر».

وفي إحدى جلسات الأصدقاء كان تدخين سيجارة البانغو الأولى، لعلّها تعدّل مزاج الشاب المكتئب من بطالته رغم حصوله على شهادة جامعية، إلا أنها أفقدته وعيه حتى نام وأفاق بوجه متورم، إلا انه لم يمتنع عن التجربة مرة أخرى.

ويقر حازم بندمه على رفقة السوء التي أدت إلى تدخينه البانغو، الذي يزرعه البعض في غزة، وقد رآه بعينه، وتشبه أوراقه ورقة الملوخية.

وتتمحور التأثيرات السلبية لتعاطي الترامال في ضعف حاد في الشهية، وتبلّد في الإحساس والمشاعر تجاه المحيط، وأرق بدايةً، ثم إقبال غامر على النوم، مع صداع، كما يسهل إدمانه وتعوّده، ويصعب التخلص منه لما يصاحب ذلك من قشعريرة وعرق كثيف وقلة نوم، وشعور مضاعف بالتعب والإنهاك أو الألم إذا كان المتعاطي مصاباً أو مريضاً. ويقول حازم إن ما يزيد على 90 في المئة من معارفه الشباب يدمنون الترامال، إما من أجل تحفيز أجسادهم على أعمال إضافية، أو تحسين قدراتهم الذهنية وتحصيلهم الدراسي، وخاصة الإناث، أو مضاعفة القدرة الجنسية، أو مجاراة الأصدقاء.

ويصل سعر أغلى شريط ترامال ـ يصرف بروشتة طبية ـ وعدد حبّاته عشرة إلى 35 شيكلاً، أي ما يعادل 10 دولارات.

اسأل مجرّب

من جانب آخر، يظهر ما هو أكثر اختلافاً وتميزاً وتطرفاً، ويتحدث الشاب الجامعي وسام (31 عاماً) شارحاً وجهة نظره: «من منطلق التجربة والاكتشاف، جرّبت كل شيء من المواد المخدرة، وصار في ذهني تصوّر عن كل واحدة منها، حتى اختزلت علاقاتي المتشعبة في هذا

المصالحة

عبّاس ومشعل إلى القاهرة لحسم ملفّ الحكومة

مشعل وعباس في القاهرة (أرشيف ـ أ ب)

أعلن القيادي في «فتح» عزام الأحمد، الذي يترأس وفد الحركة للحوار مع «حماس» في القاهرة أمس، أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لـ«حماس» خالد مشعل سيلتقيان الثلاثاء المقبل في القاهرة لحسم تأليف الحكومة الفلسطينية المقبلة. وقال الأحمد لوكالة «فرانس برس»: «تقرر اليوم (أمس) خلال الاجتماع بين وفدي فتح وحماس، وبالتشاور الهاتفي مع الرئيس عباس وخالد مشعل عقد اجتماع نهائي بين عباس ومشعل لحسم تأليف الحكومة نهائياً يوم الثلاثاء المقبل». وأضاف: «اتفق أيضاً على أن يكون هذا اللقاء آخر لقاء لإنهاء موضوع الحكومة». وكان وفدا «فتح» و«حماس» قد اجتمعا أمس في القاهرة لبحث تأليف الحكومة الفلسطينية المقبلة، تنفيذاً لاتفاق المصالحة الذي وقعته الحركتان في أيار الفائت. وقال عضو في وفد حركة «فتح» حضر اللقاء لوكالة «فرانس برس» إنه «جرى تداول الأسماء السابقة لرئاسة الحكومة الفلسطينية وتعثر التوصل إلى اتفاق على الأسماء التي سبق أن طرحتها حركة فتح، وخاصة اسم سلام فياض».

وأضاف المسؤول أن «حماس رفضت بشدة ترؤس فياض للحكومة المقبلة، وأبلغتنا رسمياً أنها ترفض فياض لرئاسة الحكومة المقبلة، وأن هذا الموضوع غير قابل للنقاش من قبلهم وطلبوا الالتزام باتفاق المصالحة، وأن كل اسم في الحكومة يكون بالتوافق بيننا». وأوضح أن «اتفاق القاهرة للمصالحة الفلسطينية ينص على أن تحل كل بنود المصالحة بالاتفاق، وأن لا يفرض أحد على الآخر أي مقترح، وهذا ما أعيد تأكيده في جلسة اليوم». لكنه استُدرك قائلاً: «رغم هذا التعثر، كانت أجواء جلسة الحوار مريحة جداً». وأضاف أن «وفد حماس لم يقدم مقترحات جديدة، لكننا اتفقنا على إنجاز تسمية وزراء الحكومة بين الوفدين بعد الاتفاق على رئيس الحكومة».

وكان رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض قد أكد في وقت سابق، أمس، أنه لا يقبل بأن يكون الخلاف بين حركتي «فتح» و«حماس» على تعيينه رئيساً للحكومة الفلسطينية المقبلة «سبباً في تأخير تأليف» هذه الحكومة. وقال فياض: «لا أفرض نفسي على أحد، ولا أريد إطلاقاً لأي كان أن ينظر إلي وكأنني مفروض عليه، لكن إن جرى التوافق على أن أتولى هذه المهمة، فإنني مستعد للقيام بها».

من جانب آخر، لفت عضو وفد فتح إلى أنه «جرت مناقشة ملف المعتقلين وما أنجز، وقررنا الاتفاق على إغلاق الملف نُهائياً. وجرى التفاهم في الموضوع».

وأضاف: «بعد إنجاز الحكومة وإغلاق ملف المعتقلين، ستُعالِج الملفات الأخرى».

(أ ف ب)

ما قل ودل

اعتقل الجيش الإسرائيلي أمس مسؤولاً في حركة «فتح» في مدينة قلقيلية شمال الضفة الغربية. وقال الناطق باسم حركة «فتح» في قلقيلية، مراد شتيوي «إن الجيش الإسرائيلي اعتقل محمد الولويل 26 عاماً وشقيقه توفيق 32 عاماً بعد اقتحام منزلهما الساعة الثالثة فجراً وتفتيشه». وأكد متحدث باسم الجيش الإسرائيلي اعتقال الولويل وشخص آخر من أفراد عائلته، من دون إعطاء المزيد من التفاصيل، أو توضيح الدوافع وراء اعتقاله.

(أ ف ب)

المجال إلى تواصل جيد مع الحشيش القادر على وضعي داخل إطار حالة من التركيز والهدوء، اللذين يوصلانني إلى رؤية مختلفة ومميزة للأشياء».
ويرى وسام أن الترامال يعمّق بلادة المتعاطي، وللخمر طعم سيّئ، كذلك البانغو يعطي إحساساً لمتعاطيه بأنه فقد الوعي نتيجة لكمة قوية وجّهها أحدهم إلى دماغه، أما الهيروين، فيكفي ما يخلّفه من دمار لصحة صاحبه، وإدمان يحوّله مع مرور الوقت إلى عبد، بينما تبقى «يقظة مدخن الحشيش حاضرة، وإن علا صوته، وكثر ضحكه».
ويشتري وسام قطعة الحشيش ـ غير المستقرة السعر ـ بخمسة عشر دولاراً أو أكثر، لافتاً إلى أنه توصل في إحدى المراحل إلى الحصول على الحشيش من مصدر رئيس، ثم إلى توزيعه على الأصدقاء المقربين، ما مكّنه من تغطية تكلفة ما يستهلكه.
ويرفض وسام الشروع في امتهان بيع وشراء المخدرات لما سيسبّبه ذلك من أثر بغيض على نفسه، فهو «لا يعرف من سيستخدمه، وكيف؟». ويوافق على ما قاله رائف عن الانتشار المهول للحبوب المخدرة كالترامال والسعادة، وخاصةً بين طلاب الجامعات من الذكور والإناث.
وعن إمكان زراعة البانغو في القطاع يستصعب وسام ذلك، وخصوصاً في ظل توافر الحشيش الذي كانت قطعة منه في جيبه كافية للقبض عليه وإدخاله السجن لمدة شهر، ثم الخروج بكفالة مقدارها 600 دولار تُسترد بعد حكم المحكمة.
وعلى نحو مباشر تعرّف وسام إلى ثلاث صبايا دخنّ الحشيش، لكنه ينتقد سياسة حكومة «حماس» التي تسمح غالباً بمغادرة الفتيات دون الشباب، وإن ضُبطن متلبّسات في قضايا مخدرات أو قضايا أخرى، ويطالب بالتعامل مع الجنسين سواسية أمام القانون، والأهم القبض على التجار قبل المتعاطين.

أسباب، واعتقادات خاطئة

ويوضح اختصاصي الأمراض العصبية والنفسية في برنامج غزة للصحة النفسية الدكتور خالد دحلان مجموعة من الصفات التي تكمن في شخصية المدمن منها: أنه غير قادر على الاعتماد على نفسه، وعدواني، وضعيف جسدياً وذهنياً، وكثير الغضب، ودائم القلق، يستمتع بتعذيب نفسه وتعذيب الآخرين، ولا يمتلك الكياسة، يشعر بجنون العظمة، والسعادة الزائفة، أو الأسى والحسرة، ويلجأ إلى التعاطي عند مواجهة أي موقف كأنه يصنع لنفسه شرنقة تحميه من المواجهة.
وأوضح أنه ليس هناك أسباب مباشرة تؤدي إلى تعاطي المخدرات، لكن هناك العديد من العوامل أهمها رفاق السوء، والوضعان الاجتماعي والسياسي.
ولأن المجتمع الغزّي يعد مجتمعاً فتياً يكثر فيه الزواج المبكر، فهو أكثر عرضةً للتفكك الأسري، والطلاق، ومن ثم انحراف الأبناء وانقيادهم وراء رفاق السوء، كما يؤدّي الوضعان السياسي والاقتصادي دوراً في الانحراف إلى الإدمان، بحسب دحلان. ويرى دحلان أنّ من الضرورة تصحيح الفكرة السائدة عند الشباب عن فاعلية الترامال كمنشط جنسي، ويقول: «اكتُشف الترامال وهو المورفين لايك أي قاتل الألم بالعربية أثناء الحرب العالمية الثانية، وكان يعطى للأشخاص الذين بترت أعضاؤهم، كمائدة مهدئة». ويضيف: «تتوافر مادة المورفين في غدد الدماغ، وتفرز في حالتين، أولاهما: إذا تعرض الإنسان لحادث فالجسم يفرز المادة لتخفيف الألم، وثانيتهما: في حالة الوصول إلى النشوة الجنسية، ما يترتب عليه شعور بالمتعة والاسترخاء».
ولأن تعاطي المادة ذاتها يؤدي إلى تعطيل الغدد عن تأدية دورها الطبيعي في الأوضاع الطبيعية تلك، واكتفاء الجسم بما يدخل إليه ليشعر بالمتعة والاسترخاء، فإنه لن تكون هناك أي حاجة إلى لقاء الزوجين، ولن يرغب الأعزب في الزواج. ويلفت إلى أن قطاع غزة غير منتج للمخدرات، ومع ذلك تكثر المواد المخدرة فيه، «الأمر الذي يؤكد اعتباره هدفاً لجهات معنية بخرابه وكسره».
أما الحشيش الذي عدّه دحلان أكثر ضرراً من السجائر، لتركز المادة السامة (الماريغوانا) فيه أكثر من السنوات الماضية ـ الأمر له علاقة بالتربة وموادها ـ فإن السبب في انتشاره يتعلق بقدرته على ضخ روح الفكاهة، ما يهيئ لتعزيز ثقافة المجتمعات الشرقية التي هي أكثر اجتماعية من المجتمعات الغربية الفردية، التي يتناول أفرادها المشروبات الروحية.

إجراءات الأمن

يقول الناطق باسم الشرطة في غزة، الرائد أيمن البطنيجي (الصورة): «لا يمكن أي دولة في العالم أن تقضي نهائياً على المواد المخدرة، ورغم وجود البانغو والترامال والحشيش في غزة، فإننا تقدمنا خطوات كبيرة نحو القضاء على الهيروين والأفيون، وما اللجوء إلى الترامال إلا انعكاس لذلك». وحسب البطنيجي، فإن 80 في المئة من المعتقلين في غزة مقبوض عليهم في قضايا مخدرات، 90 في المئة منها تتعلق بقضايا الترامال الذي يمنعه القانون المطبّق في غزة، ولا يصرف إلا بوصفة طبيب، كما أنه جرى ضبط أكثر من 960 ألف حبة ترامال في الشهور الستة الأخيرة، تعادل كل خمس حبات منها جرعة هيروين، و«يؤدي استمرار تعاطيها لمدة سنة إلى فقدان إحدى الكليتين». ويرى البطنيجي أن الفكرة السائدة عن انتشار المخدرات في غزة أكبر من حجمها الطبيعي على الأرض، وتبدو كجزء من حملة شائعات تهدف إلى إظهار غزة في ثوب عربدة وسكر، مؤكداً سيطرة الحكومة التامة على منافذ القطاع، وإحكام قبضتها على التجار بواقع 70 في المئة، وإن كانت عمليات الاعتقال صعبة، حيث يستشهد على أثرها بعض أفراد الشرطة، أو يصابون بعيارات نارية من أسلحة غير مرخصة في أيدي التجار.

التسوية

أوروبا تتّجه إلى رفض التوجّه الفلسطيني إلى الأمم المتحدة

يبدو أن الدول الأوروبية في طريقها إلى تحديد موقف نهائي من مسألة التوجه الفلسطيني إلى الأمم المتحدة لنيل الاعتراف بالدولة. موقف تشي ملامحه بأنه لن يكون في صالح السلطة الفلسطينية وتوجّهات رئيسها. فبعد ما أعلنه رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني، أول من أمس، عن رفض «الخطوات الأحادية»، جاء دور ألمانيا أمس، إذ حذّر وزير الخارجية الالماني غيدو فسترفيلي من ان التحركات الاحادية الجانب، يمكن ان تكون لها «نتائج عكسية» على عملية السلام في الشرق الاوسط.
ولم يشر فسترفيلي بالتحديد، خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض، الى الخطط الفلسطينية للتوجه الى الامم المتحدة. وشدد على أن المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين تبقى افضل طريقة للتوصل الى اتفاقية سلام.
واضاف «المانيا تدعم حلاً على اساس دولتين. اننا ندعم الشعب الفلسطيني في تطلعاته لاقامة دولة مستقلة».
وقال وزير التنمية الألماني، ديرك نيبل الذي يرافق فسترفيلي وزار غزة أمس، لمجلة «دير شبيغل» الأسبوع الماضي ان الزيارة تهدف الى تأكيد تحفظات برلين على الخطة الفلسطينية. وأضاف «يجب أن نُقنع الفلسطينيين بأن الاعتراف الاحادي الجانب بالاستقلال هو الطريق الخاطئ».
رئيس البرلمان الأوروبي، جيرزي بوزيك، انضم أمس أيضاً إلى رافضي الخطة الفلسطينية. وقال، في مؤتمر صحافي في رام الله مع فياض، إن «الحل الأمثل للصراع الفلسطيني ــ الإسرائيلي هو البدء الفوري بمفاوضات للسلام وليس أي إجراء أحادي الجانب». وقال إن أي إعلان أحادي الجانب للاستقلال الفلسطيني «قرار صعب وخطير، ويضع المفاوضات في وضع أصعب في المستقبل»، داعياً إلى استئناف فوري لمفاوضات السلام بين الجانبين. ووصف يوزبك اتفاق المصالحة الفلسطينية الذي وقع قبل شهر برعاية مصرية بأنه «إعلان مهم»، مطالباً حكومة الوحدة المقرر تأليفها بالوفاء بمتطلبات الأسرة الدولية واللجنة الرباعية عبر نبذ العنف والاعتراف بحق إسرائيل في الوجود.
من جهة ثانية، قال فياض «لسنا بصدد إعلان دولة فلسطينية فقد أعلناها عام 1988، نحن نريد تنفيذ استقلالنا وقيام دولتنا على حدود عام 1967، في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية عاصمة لها». وأضاف: «هذا ما يريده شعبنا وليس مجرد إعلان جديد، ولا يوجد في ما نطلبه الآن أي شيء جديد».
وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي، كاثرين آشتون، لم تكون بعيدة عن مساعدة القارة العجوز على ثني الفلسطينيين عن التوجه إلى الأمم المتحدة. وذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أمس أن آشتون أرسلت رسالة إلى وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون ووزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف تطالب بعقد اجتماع طارئ للرباعية الدولية، وإقرار مبادرة سلام مبنية على خطاب الرئيس باراك اوباما على أساس حدود 1967. وأكدت الصحيفة انه تم تنسيق رسالة اشتون بين فرنسا ألمانيا بريطانيا واسبانيا من اجل إقناع الفلسطينيين بإلغاء التوجه إلى الأمم المتحدة في شهر أيلول.
وقالت مصادر سياسية أوروبية إن الرئيس اوباما، إذا رفض نتنياهو إعطاء رد ايجابي على مبادرته، لن يعارض المبادرة الأوروبية لعقد مؤتمر دولي للسلام.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

إسرائيل تتوقع صواريخ على تل أبيب والقدس

عرضت قيادة الجبهة الداخلية الإسرائيلية، أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست أمس، خريطة للمناطق الإسرائيلية الواقعة تحت تهديد الصواريخ في أي حرب مستقبلية، مرجحة سقوط عشرات الصواريخ على تل أبيب والقدس الغربية ودخولهما تحت دائرة التهديد.
وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أن هذه المعلومات تقدم بها قائد الجبهة الداخلية الجنرال يائير غولن، الذي قال إن «مدة الحرب خلال أي مواجهة مقبلة ستكون أطول، وعدد الصواريخ سيكون أكبر، وكذلك مداها سيكون كبيراً، وسنلاحظ تحسناً ودقة في إصابتها للأهداف». من جهة ثانية، أوضح رئيس الفرع السكاني بالجبهة الداخلية، العقيد أفي ميشور، أن «المعطيات المقدمة مبنية على معطيات استخبارية ومعطيات أخرى، وكل رئيس بلدية تسلم سيناريو لتعامل مع كم الصواريخ المتوقع سقوطها خلال أي مواجهة مقبلة وحجم الضرر الذي ستحدثه».
وفي السياق نفسه، قال رئيس لجنة الخارجية والأمن شاؤول موفاز إن «المراكز السكانية أصبحت هدفاً في الحرب المقبلة، والصواريخ التى ستتساقط ستخلق شللاً في الحياة العامة».

(سما)

ليبرمان «ينصح» بالتركيز على إيران وسوريا

رأى وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان (الصورة) أن مبادرات السلام الأوروبية تشوه أولويات المجتمع الدولي، التي يجب أن تركز برأيه على إيران وسوريا وليس على القضية الفلسطينية. وقال في مقابلة أجرتها معه إذاعة الجيش الإسرائيلي «نعرف الكثير من المبادرات وليس من اليوم، فهناك مبادرة فرنسية ومبادرة لعقد مؤتمر في موسكو، لكن عندما أتحدث مع زملائي (الأوروبيين) أقول لهم: أنتم تحاولون أخذ القصة الفلسطينية وقلب النظام العام الطبيعي في الشرق الأوسط، انظروا إلى ما يحدث في سوريا واليمن، ولا يمكن مقارنة الوضع في العالم العربي بما يحدث هنا».
وأضاف «يوجد هنا محاولة لتشويه النظام العام وسلم الأولويات الصحيح للمجتمع الدولي كله، وهذا من دون أن نذكر الوضع في إيران والسودان وأفغانستان ومحاولتكم وضع الموضوع الفلسطيني على رأس سلم الأولويات هو عمل ساذج».

(يو بي آي)

سوريا

«نيويورك تايمز»: الجانب الطائفي والانقسامات والكراهية فـ

وسّعت السلطات الأمنية أمس من حملتها في محيط منطقة جسر الشغور، معتقلةً مئات المواطنين في عدد من القرى المجاورة، في الوقت الذي أقرت فيه الإدارة الأميركية بوجود عناصر مسلحة بين معارضي النظام، وذلك بالتزامن مع عودة الاتصالات السورية ـ التركية

أردوغان ينصح الأسد: طبق الإصلاح بسرعة شديدة

تصاعد العمليات العسكرية في منطقة جسر الشغور تسبب في تدفق مزيد من اللاجئين إلى تركيا (فاديم غيردا - أ ب)

سجلت التطورات في سوريا أمس، حدثين بارزين: الأول، على الخط السوري ـ التركي بعد الاتصال الهاتفي الذي أجراه رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، بالرئيس السوري بشار الأسد، وتناول التطورات السورية، في استعادة للتواصل المباشر بين الرجلين بعد انقطاع دام قرابة أسبوعين. ووفقاً لوكالة «أنباء الأناضول»، أجرى أردوغان أمس، بعد يومين فقط من فوز حزبه في الانتخابات التركية، اتصالاً هاتفياً بالأسد، دعاه فيه إلى «التوقف عن اللجوء إلى العنف ووقف الاضطرابات»، التي تجتاح سوريا.

وفي إشارة إلى أن الموقف التركي لم يحمل أي تبدل بعد انتهاء الانتخابات، على عكس ما كان يعول البعض، أكد أردوغان للأسد ضرورة «وضع جدول زمني للإصلاحات بالسرعة الممكنة وتطبيقها بسرعة شديدة»، وذلك بعدما صعّد أردوغان من لهجته الأسبوع الماضي، متهماً سوريا بارتكاب «فظاعات» بحق المتظاهرين.

أما التطور الثاني، فتمثل في موقف الإدارة الأميركية من الأحداث الجارية في منطقة جسر الشغور، بعدما أقر أحد مسؤوليها بوجود مسلحين، من أصحاب التوجهات الدينية، يسيطرون في عدد من المناطق.

وفي السياق، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» في عددها الصادر أمس عن مسؤول أميركي، رفض الكشف عن اسمه، «أن الجانب الطائفي والانقسامات والكراهية في تزايد» في سوريا، معرباً عن اعتقاده أن «هذه الانقسامات لن تتلاشى»، ومشيراً إلى أن «ما حدث في شمال غرب سوريا سيؤجج المشاعر العلوية ويزيد تشددهم كجماعة، وسيثير كراهيتهم تجاه السنّة، والعكس صحيح».

كذلك نقلت عن المسؤول الأميركي قوله: «نحن نرى عناصر المعارضة المسلحة عبر سوريا». وأضاف: «في شمال غرب البلاد، نحن نرى أنها تستولي، هناك الكثير منهم». وفيما أكد أن الأميركيين «لا يعرفون حقاً من هي هذه الجماعات المسلحة»، أشار إلى أنهم «على أساس ديني، بالتأكيد».

في غضون ذلك، واصل الجيش السوري عملياته العسكرية في محيط منطقة جسر الشغور؛ إذ اتجهت القوات العسكرية أمس إلى مجموعة من القرى المحيطة، بينها معرة النعمان التي تقع على الطريق السريع بين دمشق وحلب، بهدف إلقاء القبض على عدد من الأشخاص ممن تتهمهم السلطات برفع السلاح في وجه الدولة.

ونقلت وكالة «رويترز» عن شهود وسكان فارين أن القوات السورية تتجه نحو بلدة معرة النعمان، بعد أن ألقت القبض على المئات من الأشخاص في عملية تمشيط للقرى القريبة من بلدة جسر الشغور، فيما أكد أستاذ الصيدلة في معرة النعمان عثمان البدوي، لوكالة «رويترز» أن مروحيات كانت تنقل قوات إلى معسكر في وادي ضيف، على بعد عدة كيلومترات من المدينة. وأضاف: «التقينا المحافظ، وأكد لنا أن الجيش سيذهب فقط للقبض على 360 شخصاً لديه لائحة بأسمائهم»، لافتاً إلى أنه

فرنسا تتريّث بالذهاب إلى مجلس الأمن... وكلينتون تتّهم إيران

لا يزال المجتمع الدولي منقسماً إزاء الموقف من سوريا، ولا سيما مع استمرار تصلب الموقفين الروسي والصيني تجاه اتخاذ أي قرار يدين دمشق في مجلس الأمن الدولي، وإصرار فرنسا على المضي قدماً

موسى (اندرو وينغ - رويترز)

استمرت فرنسا، أمس، في حملتها الهادفة إلى استصدار قرار في مجلس الأمن الدولي يدين سوريا على خلفية الاحتجاجات التي تشهدها منذ أسابيع، مقرةً في الوقت نفسه بعدم تبدل موقف روسيا والصين الرافض لمثل هذه الخطوة، وعدم نيتها طرح مشروع القرار على التصويت قبل ضمان إمراره، فيما اتهمت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون إيران بدعم الهجمات التي يشنها «النظام السوري على المتظاهرين».

وأعلن وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه، أمس، أن الدول التي أعدت مشروع القرار في الأمم المتحدة لن «تجازف بأن تطرح على التصويت مشروع قرار يدين النظام السوري، إلا إذا توصلنا إلى غالبية كافية». وأضاف: «لدينا اليوم على الأرجح تسعة أصوات في مجلس الأمن، يبقى علينا أن نقنع جنوب أفريقيا والهند والبرازيل، ونعمل على ذلك يوماً بعد يوم».

وأضاف الوزير الفرنسي: «إذا تحركت الأمور من هذا الجانب، وإذا تمكنا من توفير أحد عشر صوتاً، فعلى كل طرف أن يتحمل مسؤوليته. سنطرح مشروع القرار هذا للتصويت، وسنرى ما إذا كانت روسيا والصين ستستمران في (موقفهما لجهة استخدام) حق النقض».

وبعدما جدد التأكيد أن القمع في سوريا «يثير الاستياء ويستدعي الإدانة»، رأى أن «الأمور تتدهور من يوم إلى آخر»، وذلك بعد إعلان المتحدث باسم الخارجية الفرنسية، برنار فاليرو، أمس أن أعضاء مجلس الأمن الـ15 باتوا الآن أمام خيار «غض النظر» أو تحمل مسؤولياتهم حيال «وضع بات لا يحتمل» نتيجة القمع في سوريا. وأبدى أسفه لغياب توافق في المجلس».

أما السفير الروسي في دمشق، سيرجي كيربتشينكو، الذي تصر بلاده حتى اللحظة إلى جانب الصين على رفض حضور الاجتماعات المخصصة لمناقشة مسودة مشروع قرار يدين سوريا في مجلس الأمن، فأكد أن استهداف «سوريا يأتي بسبب مواقفها الوطنية على الساحة الخارجية وإزاء التسوية في الشرق الأوسط، إضافة إلى سوء تقدير الحكومات الغربية وتقويمها الخاطئ للميزان الحقيقي للقوى في سوريا والعالم العربي».

وفي حديث مع التلفزيون السوري، أوضح أن موقف بلاده سيبقى في هذا الاتجاه ما دامت الحكومة السورية تسير باتجاه الإصلاح، لافتاً إلى أن الحل الوحيد للأزمة في سوريا يأتي من خلال حوار وطني شامل، وتنفيذ الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية التي أعلنها الرئيس بشار الأسد.

وبعدما أعلن أن «البعض لم يتخذ موقفاً عادلاً مما يجري في سوريا»، تحدث عن «وجود أجندات مختلفة داخلية لبعض الدول الأخرى في ما يخص سوريا، بما لا يتماشى مع تطلعات المجتمع والشعب السوري».

من جهته، اتهم المتحدث باسم الخارجية الإيرانية رامين مهمانبراست، حلفاء إسرائيل أمس بالتدخل في شؤون سوريا، مشيراً إلى أن «بعض الأنظمة، وخاصة أميركا والنظام الصهيوني، التي لها أهداف خاصة، تحرض الجماعات الإرهابية في سوريا وفي المنطقة لتنفذ عمليات إرهابية وتخريبية».

وأضاف: «النظام الصهيوني والمدافعون عنه يشعرون بتهديد خطير. لذلك يفعلون كل ما يستطيعون للقضاء على خط الممانعة الذي يقف ضد عدوان النظام الصهيوني»، محذراً من أي تدخل عسكري صريح من جانب الغرب. وقال: «نعتقد أنه ليس من حق الأميركيين بأي حال التدخل عسكرياً في أي دولة بالمنطقة»، وأضاف: «أعني سوريا. نرى أن هذا تصرف خاطئ، يمكن أن يكون له عواقب على المنطقة».

أما وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، فاتهمت إيران أمس «بدعم الهجمات الوحشية» التي يشنها الرئيس السوري بشار الأسد على المتظاهرين في بلاده. وقالت إن «إيران تدعم الهجمات الوحشية التي يشنها نظام الأسد على المتظاهرين المسالمين، وتدعم كذلك العمليات العسكرية التي يشنها (ذلك النظام) على مدنه».

وفي مقارنة مع حملة القمع التي شنتها إيران على المتظاهرين المطالبين بالإصلاح عام 2009، قالت كلينتون: «قبل عامين خرج المواطنون الإيرانيون إلى مراكز الاقتراع، على أمل التعبير عن حقوقهم الديموقراطية. لكن السلطات في طهران لم تهتم بإرادة الشعب». وأضافت: «وعندما طالب الشعب بتحقيق تطلعاته، ردت الحكومة بحملة قمع وحشية. وبعد عامين، يستمر ذلك القمع».

وأضافت: «إن العالم صعق بصور لفتى سوري في الثالثة عشرة عذبته قوات الأمن السورية وشوهته»، مشيرةً إلى أن هذا الأمر «ذكّرنا بصور شابة إيرانية قتلت في الشارع قبل عامين على مرأى من الجميع».

وأكدت كلينتون أن الولايات المتحدة «تقف إلى جانب المواطنين، بمن فيهم مواطنو إيران وسوريا الذين يتطلعون إلى الحرية وممارسة حقوقهم».

من جهةٍ ثانية، نفت مصادر داخل جامعة الدول العربية، أمس، ما تردد عن تجميد عضوية سوريا في الجامعة. وقالت المصادر إن هذا الاقتراح غير مدرج على جدول أعمالها في الوقت الراهن، مشيرةً إلى أن جهود مسؤولي الجامعة تهدف إلى إقناع الجانب السوري بوقف العمليات العسكرية ضد المدنيين، وخصوصاً في جسر الشعور.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

...ي تزايد

«مع ذلك، فإن سكان معرة النعمان متشككون». كذلك لفت البدوي إلى أن «اسمه على اللائحة، وهو مطلوب القبض عليه لأنه مسلح»، مشيراً إلى أنه «لم يحمل سلاحاً في حياته قط».
من جهته، أوضح رئيس المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن، لوكالة «فرانس برس»، أن «ستة مدنيين قتلوا في مدينة أريحا» إلى الشرق، في الساعات الأخيرة، بينهم رجل وامراته وطفلاهما، قتلوا بعد ظهر الاثنين بالرصاص في منطقة جسر الشغور على بعد 100 متر من نقطة مراقبة للجيش.
بدوره، أكد ناشط لوكالة «رويترز» أن الجيش أرسل «10 دبابات و15 إلى 20 ناقلة جند إلى محيط مدينة البوكمال» على بعد 500 كلم شرقي دمشق.
وفيما تحدث عن «أن تظاهرات نظمت أول من أمس في دير الزور على بعد 430 كلم شرقي دمشق»، أوضح الناشط مصطفى أوسو لوكالة «أسوشييتد برس» أن الدبابات تحركت أمس باتجاه محافظة دير الزور الشرقية على الحدود مع العراق.
في غضون ذلك، أوضحت وكالة الأنباء السورية «سانا» أن وحدات الجيش تمكنت خلال ملاحقتها التنظيمات الإرهابية المسلحة في جسر الشغور، من ضبط أسلحة وجوازات سفر وشرائح هواتف تركية وبزات عسكرية وسيارات مفخخة استخدمتها عناصر التنظيمات المسلحة لتصوير أنفسهم والادعاء أنهم من رجال الجيش.
من جهته، أفاد التلفزيون السوري أن «العصابات الإرهابية سرقت الديناميت من المقالع واستخدمته في تفخيخ الجسور»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «بعض الموقوفين من عناصر التنظيمات الإرهابية المسلحة اعترفوا بوجود مقابر جماعية أخرى غير التي اكتشفت يوم الأحد الماضي».
ومع استمرار العمليات العسكرية، سجلت أعداد اللاجئين السوريين إلى تركيا مزيداً من الارتفاع؛ إذ أوضح مصدر تركي أن عدد السوريين الذين لجأوا إلى تركيا هرباً من القمع في بلادهم بلغ 8538 شخصاً أمس، مع وصول قرابة ألفي لاجئ جديد.
(الأخبار، أ ف ب، أ ب، يو بي آي، رويترز)

غيتس مع تسوية بغياب صالح وواشنطن تعدّ لتوسيع عمليّاتها العسكريّة

عادت الاشتباكات المتقطعة إلى مدينة تعز، فيما أكدت المعلومات الواردة من السعودية سوء الاوضاع الصحية لعدد من المسؤولين اليمنيين. اما الولايات المتحدة فيبدو أنها تستعد لتوسيع عملياتها العسكرية في اليمن

فيما يتواصل الهدوء في شوارع صنعاء بعد نجاح جهود التهدئة، عادت الاشتباكات المتقطعة بين القوات الموالية للرئيس اليمني ومسلحين قبليين في مدينة تعز جنوب صنعاء. وقال مصدر أمني يمني إن «الاشتباكات اندلعت في حي عصيفرة في مدينة تعز، وسمع دوي انفجارات عدة في شارع الستين القريب من تقاطع منطقة شرعب»، وذلك بعد ساعات من اندلاع معارك دامية أدت إلى مقتل 9 جنود وتدمير دبابتين فضلاً عن اعطاب عدد آخر من الآليات العسكرية. وعلى الاثر تدخل عدد من الشخصيات السياسية في المحافظة لاحتواء الأزمة، قبل أن ينجحوا في التوصل إلى وقف لاطلاق النار وسحب المسلحين من الشوارع، إلا ان الاتفاق تعثر مع تجدد الاشتباكات.
في غضون ذلك، استمر التضارب حول صحة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح. وبينما اكد كبير الاطباء المرافقين للرئيس، لوكالة الانباء اليمنية «سبأ» إن صحته«جيدة وفي تحسن مستمر»، نقلت وكالة «اسوشييتد برس» عن احد المسؤولين اليمنيين الموجودين في الرياض، ان صالح يعاني مشاكل في الحلق، مشيراً إلى انه لا يستطيع تحديد طبيعة المشكلة. اما عن الوضع الصحي لرئيس الوزراء، علي مجور، فأوضح المصدر أنه أصيب بحروق بالغة وحالته «مأسوية»، فيما يعاني رئيس مجلس الشورى عبد العزيز عبد الغني وضعاً حرجاً بعدما فقد عينه اليسرى وسيتلقى المزيد من العلاج في لندن. اما نائبا رئيس الوزراء رشاد العليمي وصادق ابو راس، فكشف المصدر أن احدهما فقد رجله اليسرى فيما وضع الثاني مستقر، من دون ان يعطي المزيد من التفاصيل.
في هذه الأثناء، استبعد وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس أن تؤدي الأحداث الحالية في اليمن إلى اندلاع حرب واسعة النطاق. ولفت في مقابلة مع وكالة «أسوشييتد برس» إلى أن الوضع في اليمن تحسّن قليلاً بعد مغادرة الرئيس علي عبد الله صالح البلاد للعلاج في السعودية، مشيراً إلى أن «الوضع في هذا البلد أصبح منذ ذلك الحين أكثر هدوءاً». كذلك عبّر عن أمله أن تُستغل فرصة وجود صالح في السعودية للعلاج في التوصل إلى تسوية بين أقارب صالح والقبائل المعارضة وكبار العسكريين. وتوقع مسؤولون أميركيون أن تبدأ وكالة الاستخبارات الأميركية «سي آي إيه» استخدام طائرات مسلحة من دون طيار فوق اليمن، موسعةً بذلك نطاق عمليات البحث عن ناشطي تنظيم «القاعدة»، في بلد تعطلت فيه جهود مكافحة الإرهاب بسبب الفوضى السياسية. وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن خطة نقل طائرة من دون طيار من طراز «بريداتور»، وطائرات تجسس أخرى إلى اليمن تعمل بتوجيه «سي آي إيه» تعكس قرار الرئيس الأميركي باراك أوباما بأن تهديد القاعدة في اليمن نما على نحو خطير إلى درجة أن طلعات الطائرات الأميركية من دون طيار ما عادت كافية. ونقلت عن مسؤولين أميركيين أن وكالة الاستخبارات الأميركية ستعمل جنباً إلى جنب وبتنسيق وثيق مع قيادة العمليات الخاصة المشتركة الأميركية، التي كانت تنظم طلعات لطائرات «بريداتور» وطائرات من دون طيار أخرى فوق اليمن خلال السنة الفائتة. وذكرت أن الـ«سي آي إيه» لكونها تعمل تحت إشراف سلطات قانونية مختلفة عدا العسكرية، فإن المجال أمامها قد يكون أكبر لتنفيذ ضربات جوية في اليمن، إذا تحوّل المناخ السياسي فيها وتناقص أو انقطع التعاون مع القوات الأميركية. وأوضح مسؤول أميركي مطلع على الخطة الأميركية، أن توسيع هجمات الطائرات من دون طيار سيستخدم مزيجاً من الأصول الأميركية، وهي لن تكون بمثابة تغيير قيادة القوات العسكرية الأميركية لـ«السي آي إيه»، فيما أشارت الصحيفة إلى أن المهمة الجديدة لـ«السي آي إيه» تشير إلى تصاعد الحرب السرية الأميركية داخل اليمن، وإلى توسع كبير في حرب طائرات التجسس.
وقال مسؤول أميركي، إن قرار إرسال طائرات من دون طيار تابعة لـ«السي آي إيه» لتنفيذ طلعات في اليمن، يأتي مع انهيار التعاون بين قوات العمليات الخاصة الأميركية ووحدات مكافحة الإرهاب اليمنية، في ظل الاضطراب السياسي في البلاد، فيما رفضت ناطقة باسم وكالة الاستخبارات الأميركية، إلى جانب الناطق باسم مجلس الأمن القومي تومي فيتور، التعليق على الموضوع. إلى ذلك، نسب موقع «الوطن» القريب الصلة بالحكومة عن مصدر قوله إن التحقيقات في عملية اغتيال العقيد في الجيش مطيع السياني التي جرت اول من أمس في عدن، تدل على أن تنظيم القاعدة يقف وراء العملية.
(أ ب، يو بي آي، أ ف ب)

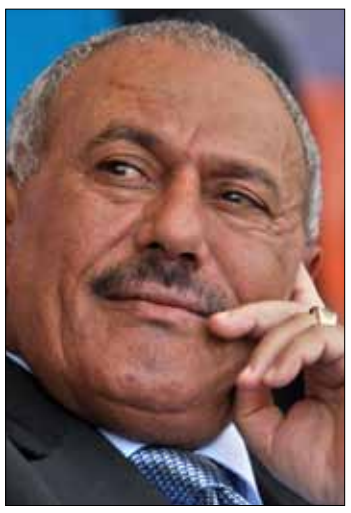

صالح خلال مشاركته في احد المهرجانات المؤيدة له (أرشيف – أ ف ب)

ليبيا

لندن تعيد النظر بمشاركتها في الحرب!

يبدو أن لندن بدأت تعيد النظر في مشاركتها في قوات حلف شمالي الأطلسي، فيما لو طال أمد العمليات ضد النظام الليبي، إذ أعلن أمس قائد البحرية الملكية البريطانية، الأميرال مارك ستانهوب، أن بريطانيا يمكن أن تضطر لاتخاذ قرارات مهمة بخصوص إعادة توجيه أولوياتها العسكرية في ليبيا، إذا طال أمد تدخل حلف الأطلسي في هذا البلد، فيما تبنّى مجلس النواب الأميركي تعديلاً يهدف الى منع استعمال أموال من أجل العمليات العسكرية الأميركية في الهضبة الأفريقية.
وقال ستانهوب «يجب إعادة التفكير بالأولويات اذا استمرت العملية التي أطلقها الأطلسي أكثر من ستة اشهر» في ليبيا، موضحاً في تصريح صحافي أن هذه الحملة كانت ستكون «أكثر فاعلية» لو أن بريطانيا لا يزال لديها حاملة طائرات عملانية. ففي إطار خطة خفض موازنة وزارة الدفاع، عادت حاملة الطائرات الوحيدة العملانية «اتش ام اس ارك رويال» وطائراتها القتالية «هاريير» نهائياً الى قاعدتها في كانون الأول الماضي، ما ترك بريطانيا من دون سفينة حربية يمكن ان تنطلق منها مقاتلات للسنوات العشر المقبلة. لهذا أكد ستانهوب أن طائرات «هاريير» كان يمكن أن تُنشر في غضون عشرين دقيقة من حاملة طائرات، فيما يستغرق الأمر 90 دقيقة لنشر طائرات «تورنادو» و«تايفون» من قاعدة الأطلسي في إيطاليا.

> زوما: حلف الأطلسي يسيء استخدام تفويض الأمم المتحدة

وفي بلغراد، التقى وزراء الدفاع في دول الأطلسي أمس، لمناقشة المهمة، بعدما اتهم وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس بعض الحلفاء الأوروبيين بعدم بذل قصارى جهدهم في مهمة يخشى أن تفقد قوتها.
في هذه الاثناء، قال الرئيس الجنوب إفريقي، جاكوب زوما، إن حلف الأطلسي «يسيء» استخدام تفويض الأمم المتحدة الذي يهدف إلى حماية المدنيين الليبيين من قوات الزعيم القذافي «من أجل تغيير النظام وارتكاب اغتيالات سياسية». وتابع زوما في كلمة ألقاها في البرلمان «انتقدنا بوضوح اساءة استخدام النوايا الحسنة للقرار 1973».
من جهة ثانية، قدّم أعضاء في مجلس الشيوخ الأميركي مشروع قانون يهدف إلى السماح للإدارة الأميركية بتحويل الأموال المجمدة للقذافي، إلى مساعدات إنسانية للشعب الليبي. وتبنى النواب النص، وهو تعديل لمشروع قانون حول المنشآت العسكرية، بغالبية 248 صوتاً مقابل 163.
وأعرب عدد من النواب عن امتعاضهم أخيراً من قرار الرئيس باراك أوباما تجاوز موافقة البرلمانيين لشن عمليات في آذار الماضي ومواصلة هذه العمليات بعد انتهاء المهلة الشرعية المحددة بستين يوماً من دون موافقة الكونغرس. وجاء في النص الذي تبناه مجلس النواب وقدمه النائب الديموقراطي براد شيرمان «لا يمكن استعمال أي أموال ينص عليها مشروع القانون. هذا انتهاك لقانون صلاحيات الحرب». إلى ذلك اعترفت كندا بالمجلس الوطني «ممثلاً شرعياً» للشعب الليبي.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

رئيس الحكومة الصومالية لن يستقيل

أكد رئيس الحكومة الصومالية محمد عبداللهي محمد، أمس، أنه لن يتنحى رغم الاتفاق الذي يدعو إلى استقالته تمهيداً لتأليف حكومة وحدة وطنية. وقال، خلال مؤتمر صحافي، إنه سيبقى في منصبه احتراماً للصوماليين الذين يعارضون تنحيه. وأضاف: «آخذاً في الاعتبار إرادة الشعب ودعمه لحكومتي، لن أستقيل»، مؤكداً أنه «سيستقيل فقط عندما يفصله البرلمان من منصبه». وكانت صفقة برعاية الأمم المتحدة قد دعت محمد إلى الاستقالة في غضون شهر لإفساح المجال أمام تأليف حكومة جديدة، وقد تظاهر المئات في مقديشو ضدّ هذه الاستقالة.
(أ ب)

الكويت: استجواب ناصر لـ«انحيازه إلى إيران»

استُجوب رئيس الوزراء الكويتي الشيخ ناصر محمد الصباح في جلسة مغلقة لمجلس الأمة، أمس، على خلفية اتهامات بالانحياز إلى إيران.
وكان ثلاثة نواب قد تقدموا بطلب هذا الاستجواب، حيث اتهموا ناصر بالإضرار بمصالح دول الخليج عبر الامتناع عن المشاركة في القوة الخليجية التي نُشرت في البحرين وسماحه بزيارة وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي للكويت الشهر الماضي. والنواب الثلاثة هم الإسلاميان محمد هايف ووليد الطبطبائي، والنائب المستقل المناهض لإيران مبارك الوعلان.
(أ ف ب)

المالكي يعتزم إلغاء وزارات

أعلن مسؤولون ونواب في البرلمان العراقي، أمس، أن رئيس الوزراء نوري المالكي (الصورة) يعتزم إلغاء وزارات وجعل إدارته أكثر فاعلية في مسعى لتلبية مطالب المحتجين لتحسين كفاءة الحكومة وتلبية الخدمات الأساسية. وعلى الأرجح أن ينتقد معارضو المالكي خططه في محاولة من جانبه لتعزيز موقفه في الحكومة الائتلافية بالاستغناء عن وزراء ينتمون إلى أحزاب منها «العراقية» الذي يدعمه السنّة. لكن ائتلاف دولة القانون الشيعي الذي يتزعمه المالكي يقول إن الخطة ستقلص معظم ما يصل إلى 15 وزارة دولة ولن تؤثر على التوازن السياسي. وقال علي العلاق، السكرتير العام لمجلس الوزراء إنها «عملية ستكون فقط لإزالة الزائد الفائض عن الحاجة».
(رويترز)

تركيا الجديدة

أخذ رجب طيب أردوغان استراحة قصيرة ليتمكن من العودة السليمة إلى أوجاع الرأس الداخلية والخارجية، فيما فضّل النواب الأكراد الفائزون من خارج حزبه إطلاق استعداداتهم باكراً، بما أنّ زعيم أكبر أحزاب المعارضة فتح الباب سريعاً أمام إمكان التفاوض مع الحزب الحاكم بشأن الدستور

أردوغان ما بعد الإجازة: سوريا فحكومة فدستور

أرنست خوري

قدم رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان استقالة حكومته للرئيس عبد الله غول، أمس، ليذهب في إجازة عائلية تريحه من عناء حملات انتخابية مرهقة، جال في خلالها على 68 محافظة تركية. لكن الإجازة ستكون قصيرة، نظراً إلى المتاعب الداخلية والخارجية التي تنتظره، ولأن الرئيس غول سيعيد تكليفه بتأليف حكومته الجديدة في 26 حزيران الجاري، لتكون أولى مهمات الوزارة الجديدة داخلياً خوض حملة المفاوضات والتسويات المطلوبة للوصول إلى اتفاق على دستور جديد، بينما ستكون الملفات الإقليمية والخارجية كثيرة، وقد تلزمه بقطع إجازته إن اضطرّ إلى التحدّث بالشأن السوري، أو إجراء اتصالات تتعلق بهذا الملف، بما أن أردوغان «سيتحدث من الآن فصاعداً مع الرئيس بشار الأسد بطريقة مختلفة تماماً عن الطريقة التي كان يتكلم بها معه قبل الانتخابات»، على حدّ تعبيره الأسبوع الماضي، حين أطلق مواقف كانت الأقسى له تجاه القيادة في دمشق منذ بدء الأزمة السورية.

وقدم أردوغان استقالة حكومته بعد اجتماع أخير عقدته أمس، علماً بأنه يتوقع أن تتضمن الحكومة المقبلة أسماء كثيرة جديدة، تتلاءم مع إعادة الهيكلة التي أعلنها أردوغان قبل الانتخابات، والتي بموجبها سيجري إلغاء 8 وزارات دولة، واستحداث 6 وزارات جديدة، ودمج وزارتين في حقيبة واحدة، وتعديل مهمات وزارتين أخريين. والوزارات الجديدة التي ستستحدث هي: وزارة الاتحاد الأوروبي، وزارة العائلة والشؤون الاجتماعية، وزارة الاقتصاد، وزارة الشباب والرياضة، وزارة الجمارك والتجارة ووزارة التنمية. ولا تزال بورصة الأسماء المرشحة للدخول إلى الجنة الحكومية، وحتى المرجّح خروجها منها، غامضة، مع تأكيد بقاء وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو في منصبه، وترجيح عدم التجديد لأحد نواب رئيس الوزراء، كميل جيجيك الذي كشفت وثائق «ويكيليكس» أنه كان متورطاً في «مؤامرة» للتخلص من أردوغان عام 2003.

في هذا الوقت، أشاع إعلان رئيس الحكومة أنه سيطرق باب زعيم أكبر أحزاب المعارضة، كمال كليتش دار أوغلو، للتفاوض معه بشأن الاتفاق على دستور جديد، أجواءٍ إيجابية، مع ردّ كليتش دار أوغلو التحية بالمثل، عندما قال إن أبوابه مفتوحة لأردوغان بشأن الدستور الجديد. وقال زعيم «الشعب الجمهوري» الذي نال حزبه 26 في المئة من أصوات الناخبين، مع 135 نائباً، إن «أبوابنا مفتوحة للحكومة حيال الدستور الجديد، لأننا في هذا الموضوع صادقون جداً. ما يجدر فعله واضح: تأليف لجنة تتمثل فيها جميع الأحزاب الفائزة بالتساوي».

تكليف أردوغان بتأليف حكومة جديدة في 26 حزيران... وزعيم المعارضة الكمالية يغازل رئيس الوزراء

وكان أردوغان قد تعهّد ببدء التفاوض مع أحزاب المعارضة «منذ اليوم (أول من أمس) إن وافقت على ذلك». ولدى سؤال رئيس الحكومة عن نيّاته إزاء تحويل النظام السياسي في تركيا من برلماني إلى رئاسي، شدد على ضرورة أن يطرح الموضوع للنقاش لفترة من الزمن بين الأحزاب وفي الإعلام والجامعات، مطمئناً إلى أن النظام الرئاسي لا يهمّش البرلمان، «على العكس من ذلك، لأن مجلس النواب قوي للغاية في النظام الرئاسي، ورقابته كبيرة». هذا على صعيد جدول الأعمال الداخلي لأردوغان. أما على الصعيد الخارجي، فقد كشفت بعض الصحف جانباً من الأولويات التي سيخصص لها الجزء الأكبر من وقته. فمن ناحية التطورات السورية، كشفت صحيفة «حرييت»، أمس، أن أردوغان سيتابع الموضوع عن كثب، متوقعة أن تكون نبرته حادة إزاء القيادة السورية، وخصوصاً أن الأزمة السورية تخطت الحدود إلى تركيا، مع وصول عدد النازحين السوريين إلى ما يناهز تسعة آلاف شخص. إضافة إلى ذلك، سيخصص أردوغان زيارته الخارجية الأولى لأذربيجان، لهدفين: إطلاق مبادرة جديدة للمصالحة الآذرية ـ الأرمنية، لتنشيط مساعي المصالحة التركية ـ الأرمنية، وعقد محادثات نفطية مع باكو، لضمان مصادر جديدة للأمن النفطي التركي.

(غداً: البرلمان الأكثر تلويناً وتشويقاً)

أردوغان مغادراً إلى إجازته بعد الاجتماع الأخير لحكومته أمس (آدم ألتان ـ أ ف ب)

ثلاثي صقور يقود الكتلة الكردية

خرج أكراد تركيا أكثر من سعداء بالنتيجة التي حققها مرشحوهم الـ36 الذين فازوا جميعاً بمقاعد نيابية، لتكون الكتلة البرلمانية لحزب «السلام والديموقراطية» الأكبر على الأرجح في تاريخ تمثيل أحزاب الأكراد في البرلمانات التركية المتعاقبة. وبينما كان رجب طيب أردوغان يبدأ إجازة عائلية قصيرة يوم أمس، كان النواب الأكراد الفائزون يستعدون لتقسيم الأدوار في ما بينهم لإدارة معركة التفاوض بشأن الدستور الجديد، أكان مع حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، إن رغب في التفاوض معهم ثنائياً، أم في إطار لجنة برلمانية تتمثل فيها جميع الأحزاب. ولم يأخذ النواب الأكراد الـ36 إجازة، بل عقدوا اجتماعاً، أمس، في دياربكر، شارك فيه جميع الفائزين، للاتفاق على الخطوط العريضة للمرحلة المقبلة. وكان لافتاً أن حزب «السلام والديموقراطية» فاز بفضل تحالف ذكي ومتنوّع، ضمّ إلى الحزب الكردي الأكبر، «السلام والديموقراطية»، طيفاً سياسياً كردياً ويسارياً واسعاً. ونال مرشحو «السلام والديموقراطية» تأييد كل من الأحزاب الكردية: «الحقوق والحريات» و«المشاركة الديموقراطية» وKADEP، إضافة إلى تحالف ناجح عقد بين هذا الحزب الكردي الأكبر وأحد الأحزاب اليسارية التركية، «حزب العمال الاشتراكيين»، ممثلاً بزعيمه عبد الله لفنت توزل، الذي فاز كمستقل، وانضم إلى كتلة «السلام والديموقراطية»، شأنه شأن المرشح التركي المسيحي السرياني إرول دورا، الذي نجح في محافظة ماردين، ليدخل في الكتلة الكردية كأول نائب مسيحي في البرلمان التركي منذ تأسيس الجمهورية. كذلك فازت من المرشحين الأكراد أسماء بارزة في عالم الفن والصحافة والنضال اليساري، ككاتب السيناريو والمخرج التلفزيوني سيري أوندر، والصحافي المعروف إرتوغرول كوركشو، أحد رموز مرحلة النضال الطلابي في تركيا عام 1968.

يبقى أن كتلة «السلام والديموقراطية» ستكونّ بقيادة ثلاثي كردي مكوّن من صقور الحركة القومية الكردية تاريخياً، والمؤلف من النواب ليلى زانا وحسيب كابلان وخطيب ديكل. وحدِد هذا الثلاثي شروط الأكراد للموافقة على الدستور الجديد على الشكل الآتي: أن ينصّ على إقامة حكم ذاتي في تركيا، والاعتراف باللغة الكردية لغة رسمية، وتغيير معايير المواطنة في الدستور التركي، إضافة إلى إطلاق الحريات من دون أي قيود، وإطلاق سراح أسرى الحركة القومية من السجون، وخفض عتبة العشرة في المئة المفروضة على الأحزاب لتتمكن من دخول البرلمان، وإنهاء الحملات العسكرية للجيش التركي ضد حزب العمال الكردستاني.

إيران

خامنئي يصدر عفواً جزئياً وشاملاً عن نحو 1000 سجين

أصدر المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران، علي خامنئي، أمس، عفواً شاملاً وجزئياً عن 996 سجيناً، وذلك لمناسبة ذكرى ولادة الإمام علي بن أبي طالب. وذكرت وكالة «مهر» الإيرانية، أن العفو الذي شمل تخفيف عقوبات عن بعض السجناء، جاء رداً على طلب تقدم به رئيس السلطة القضائية الإيرانية، آملي لاريجاني. وفي الأستانة، التقى الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، على هامش المؤتمر العاشر للدول الأعضاء في منظمة تعاون شنغهاي في كازاخستان، مع نظيره الصيني هو جين تاو، حيث أكد فيه الجانبان ضرورة تعزيز العلاقات الثنائية.

من جهته، ندّد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، بمواقف الولايات المتحدة وبريطانيا حيال إيران، وطالبهما بتصحيح توجهاتهما عوضاً عن الإدلاء بتصريحات لا أساس لها من الصحة، معرباً عن اعتقاده أن العلاقات الجيدة بين إيران ومصر لا تتوقف على قضايا ومواضيع ثانوية كتغيير اسم أحد الشوارع في طهران.

ورداً على سؤال عن قيام وفد مصري بزيارة لإيران أخيراً ومطالبة الوفد بتغيير اسم شارع خالد الإسلامبولي، أوضح مهمانبرست في مؤتمره الصحافي الأسبوعي قائلاً: «لقد أعلنا سابقاً أن إيران ومصر، بالنظر إلى الماضي المشترك التاريخي والحضاري العريق، ترغبان في تعزيز علاقاتهما. إننا نعتقد أن العلاقات الجيدة بين البلدين لا تتوقف على قضايا ومواضيع ثانوية». من جهة ثانية، قال مهمانبرست: «نحن متفاجئون بتصريحات بعض المسؤولين البريطانيين والأميركيين التي يحاولون من خلالها التدخل في شؤون بلادنا ودول المنطقة». وأضاف: «عليهم أن يدركوا أن شعوب المنطقة لن تتحمل بعد سياساتهم الاستعمارية». وأتى تصريح مهمانبرست رداً على اتهام وزير الدولة البريطاني لشؤون منطقة الشرق الأوسط، أليستر بيرت، إيران بالتدخل في بلاد مثل العراق ولبنان وفلسطين، وبخرق حقوق الإنسان. من ناحية ثانية، طالب المتحدث الحكومة الأميركية بإطلاق سراح المعتقلة الإيرانية في السجون الأميركية، مير قلي خان، في أسرع وقت يمكن ووقف انتهاك حقوق الإنسان. إلى ذلك، أعلن المصرف المركزي الإيراني أنه يعتزم إيقاف أي انخفاضات أخرى مفاجئة في قيمة الريال، بضخ مزيد من العملة الصعبة في السوق.

وقال محافظ المصرف، محمود بهمني للتلفزيون الرسمي: «من اليوم، سنضخ كل أسبوع 1,5 مليار دولار في السوق، ومن المحتمل أيضاً ضخ المبلغ المخصص لأسبوعين (ثلاثة مليارات دولار) فجأة لكبح أسعار (الدولار)».

(يو بي آي، مهر، إرنا)

تقرير

إسرائيل تتنصّل من غاربيل: ليس جاسوساً

فراس خطيب

من المؤكّد أن توقيت تفجّر قضية «الجاسوس الإسرائيلي» إيلان غاربيل في مصر هو آخر ما يتمناه الإسرائيليون في هذه المرحلة. فالعلاقات المصريّة الإسرائيليّة عرفت الكثير من قضايا التجسس المتبادل وروايـاتـه، لكن الإسرائيليين، يصرون على أنَّ غاربيل «ليس جاسوساً»؛ إذ أكد مصدر إسرائيلي أنَّ الحديث هو عن «ولد لا عن جيمس بوند»، مضيفاً أن «كل العالم يعرف جيداً أن هذه مسرحية. ولدي أساس بالقول إنه سيُطلِق سراحه بعد أيام».

ونقلت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية عن مصادر سياسية قولها إن إسرائيل تقدر أن السبب المركزي الذيّ يقف من وراء اعتّقال غاربيل هو «الحاجة (لدى المصريين) إلى الإثبات للجمهور المصري أنَّ المجلس العسكري يسيطر على الأوضاع» وأنه «يحقق الأمن لمواطنيه». لكن في مقابل هذا قالت مصادر أجنبية لصحيفة «معاريف» إن الحديث ليس عن مؤامرة، وإن المصريين حتى هذه اللحظة «يشتبهون في أن غاربيل جاسوس».

وأعربت وزارة الخارجية الإسرائيلية عن قلقها إزاء اعتقال الإسرائيلي ـ الأميركي في مصر، وخصوصاً أنه يأتي بعد عدة خطوات قام بها المجلس العسكري لا تتناسب مع الإسرائيليين، منها أزمة الغاز الطبيعي وفتح معبر رفح، وسط تساؤل عما إذا كان اعتقال غاربيل سيكون «الأزمة الجديدة».

وحتى هذه اللحظة، رفض المصريون طلباً من الخارجية الإسرائيلية بأن يلتقي ممثل عن الوزارة غاربيل. لكن مصادر في تل أبيب قالت إن جهات أمنية إسرائيلية ومصرية على اتصال بشأن هذه القضية، وإن الولايات المتحدة ضالعة أيضاً.

ونفى وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان وجود أي علاقة بين أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية وغيلان غاربيل. وقال لإذاعة الجيش الإسرائيلي إن غاربيل هو «طالب جامعي، وقد يكون غريباً بعض الشيء أو يفتقر إلى المسؤولية». ورأى ليبرمان أن «مصر تتصرف بغرابة، وقد سلمناهم جميع التوضيحات والمعطيات المطلوبة»، مشيراً إلى أنه «عندما تحدث أخطاء من جانبنا، نسارع إلى إصلاحها، وهم أيضاً يدركون أن من الأجدى إنهاء هذه القضية بأسرع وَقت». وأضاف أنه يأمل إطلاق سراح غاربيل قريباً «ولا أريد التفكير بسيناريو آخر».

وفي سياق متصل، كشفت صحيفة «معاريف» أمس أنَّ نائب وزير الخارجية الإسرائيلي داني أيالون، زار القاهرة قبل أسبوعين سراً والتقى عدداً من المسؤولين المصريين، إلا أن الخارجية الإسرائيلية نفت هذه الزيارة.

وهذه هي المرة الأولى التي تسافر فيها شخصية إسرائيلية لا تشغل منصب وزير أمن أو وزير مقرّب إلى مصر (مثل

> **إيالون زار مصر سراً والتقى طنطاوي والعربي**

بنيامين (فؤاد) بن العيزر). وتعِد هذه الزيارة مفاجأة، وخصوصاً أن أيالون هو نائب أفيغدور ليبرمان، الذي هدد مصر أكثر من مرة بقصف السد العالي. ولم يلتق ليبرمان منذ تعيينه وزيراً في مصر ولم يزر مصر أصلاً. لكن حسب «معاريف»، كان ليبرمان على علم بزيارة نائبه للقاهرة. وقد التقى أيالون، بحسب الصحيفة، رئيس المجلس العسكري محمد طنطاوي ووزير الخارجية نبيل العربي.

وقالت «معاريف» إن أيالون بحث مع نظرائه المصريين عدداً من القضايا، منها اتفاق المصالحة بين «فتح» و«حماس» وفتح مصر معبر رفح وتزويد الدولة العبرية بالغاز الطبيعي. لكن «معاريف» رأت أن أساس الزيارة هو محاولة نقل العلاقات المصرية الإسرائيلية إلى المسار الدبلوماسي السياسي، إذ إن العلاقات المصرية الإسرائيلية ارتكزت دائماً على زيارات سرية لمسؤولين إسرائيليين، لم ينسقوا سفرهم ولقاءاتهم مع الخارجية الإسرائيلية.

وكان الإسرائيليون قد أعربوا عن قلقهم من التطورات الأخيرة في مصر، متخوفين من «تقوية الإخوان المسلمين» في الانتخابات القريبة، ومن التقرب إلى حماس وإيران. لكن القلق الإسرائيلي الأكبر هو اهتزاز اتفاقية السلام بين البلدين. وذكرت «معاريف» أنه سبق أن تحدث رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في الآونة الأخيرة مع طنطاوي.

استراحة

كلمات متقاطعة 856

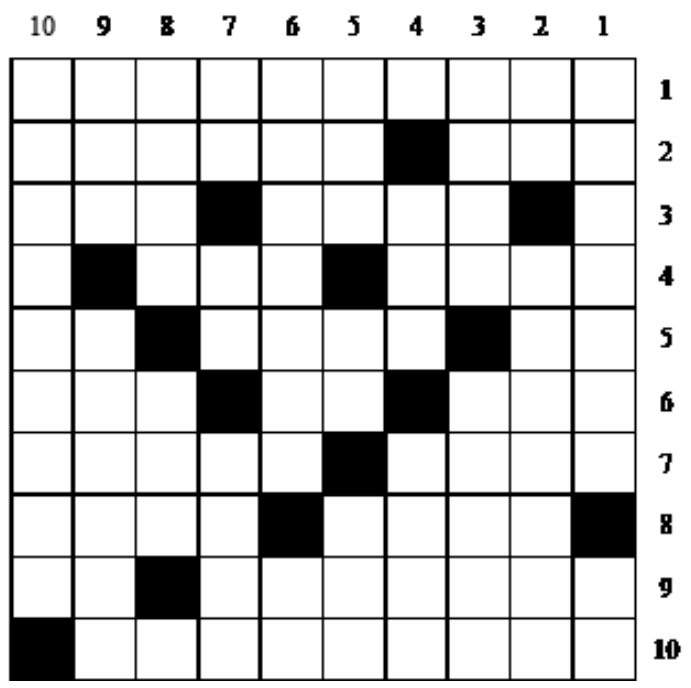

أفقيا

1- موسيقار ومطرب مصري راحل – 2- من الحيوانات المفترسة – عاصمة مالطة – 3- مؤسسة مالية – أحرف متشابهة – 4- قارب ودنا من الموت – علة وعاهة – 5- أصل البناء – عظام بالية – بواسطتي – 6- أخفى السر – سقي – مدينة سويسرية تُعرف أيضاً بإسم بازل – 7- حجر معروف تُصنع منه التماثيل – ممثلة ومغنية مكسيكية مشهورة – 8- مادة خفيفة مطاطة تعوم في الماء – نهر في فرنسا من روافد السين عنده هزم الفرنسيّون الألمان خلال الحرب العالمية الأولى – 9- عاصمة بورتوريكو – نعم بالأجنبية – 10- دولة آسيوية

عمودياً

1- مطرب لبناني – خاصتها بالأجنبية – 2- إله – لا مبالاة وعدم إكتراث بالموضوع – 3- يبني ويشيّد المنزل – مدينة أندونيسية أو ماركة لحوم معلبّة – 4- من الأعداد – من أنبياء إسرائيل تنبّأ بمولد المسيح – 5- أهرب من السجن – طعم الحنظل – حرف أبجدي أو من أسماء السيف – 6- قائد وسياسي فرنسي حارب في سبيل إستقلال الولايات المتحدة ثم إشترك بالثورة الفرنسية – أول أسف – 7- للتعريف – ثغر – خضعت وانقادت لله – 8- مدينة قديمة في صعيد مصر على النيل بمحافظة قنا إشتهرت بعبادة الإله آمون – إختبر وجرّب وإمتحن – 9- نسقّ ونظمّ الغرفة – عائلة شاعر إنكليزي شارك في حرب إستقلال اليونان وتوفي فيها ويُعتبر من كبار شعراء الرومنطيقية بحيث نال شهرة عالمية – 10- فنان ومطرب ليبي مشهور

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الجُبيل – جبن – 2- اوروغواي – 3- عطر – شمس – خبّ – 4- يرفرف – تم – 5- ني – باركر – 6- قطاف – باكو – 7- الودك – 8- بيت مري – 9- إد – كنار – جب – 10- نهلة القدسي

عمودياً

1- العين – قبّان – 2- طريق – يده – 3- جارف – طشت – 4- بو – رنا – مكة – 5- يرشف – فارنا – 6- لوم – ليال – 7- غستابو – رق – 8- جو – مُرادف – 9- باخ – ك ك ك – جسّ – 10- نيبيرو - صبي

sudoku 856

		2	4		7	9		
6			5			1		
4			3		8	6		
	5			8			6	
2	7						3	8
	8			4			2	
		8	6		1			5
		1			4			7
		3	9		2	8		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 855

9	1	8	3	2	5	7	4	6
5	4	2	7	1	6	9	8	3
7	3	6	8	4	9	5	1	2
8	9	4	5	3	1	2	6	7
2	6	3	4	7	8	1	9	5
1	7	5	6	9	2	8	3	4
4	2	9	1	6	7	3	5	8
6	8	1	2	5	3	4	7	9
3	5	7	9	8	4	6	2	1

مشاهير 856

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

طبيب وروائي سعودي من مواليد مدينة الرياض عام 1970. من أبرز أعماله رواية حكومة الظل التي تصدّرت قائمة الروايات العربية الأكثر مبيعاً

5+2+3+9+4 = إخطار وتنبيه ■ 6+7+8 = كنية ■ 11+10+1 = يثرثر

حل الشبكة الماضية: **مارتا غراهام**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

العربي: إسرائيل عائق الاتحاد من أجل المتوسط

انتقد وزير الخارجية المصري نبيل العربي (الصورة) أمس، مشروع الاتحاد من أجل المتوسط، وعدّه غير ناجح حتى الآن من وجهة نظر بلاده. وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الروماني تيودور باكونشي: «في الوقت المناسب قد يُعاد النظر في كل الأمور». وأضاف أن العلاقات بين بلاده ورومانيا «قوية، وهناك تعاون في عدة مجالات، منها الاتحاد من أجل المتوسط الذي لم ينجح بعد من وجهة نظر مصر».

وأشار إلى أن «هناك عائقاً، هو وجود إسرائيل، التي تعترف بها مصر، لكن إسرائيل لا تعترف بوجود أراض عربية محتلة».

(يو بي آي)

تونس: محاكمة بن علي غيابياً

أعلن رئيس الوزراء التونسي الباجي قائد السبسي في مقابلة مع قناة «الجزيرة» مساء أمس أن محاكمة الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي الذي فر من بلده ولجأ إلى السعودية، ستبدأ في 20 حزيران الجاري. وقال: «أعلن للمرة الأولى أن المحاكمة ستبدأ في العشرين» من الجاري. وأضاف أن بن علي وباقي المتهمين معه ستوجه إليهم أكثر من 90 تهمة، مشيراً إلى أن حكومته لم تتلقّ من السلطات السعودية أيّ ردّ على الطلب الذي أرسلته إليها السلطات التونسية الجديدة لتسلم الرئيس المخلوع. لهذا سيحاكم بن علي وزوجته ليلى الطرابلسي غيابياً.

(أ ف ب)

قطر تدعم لاغارد لرئاسة صندوق النقد

أعلنت قطر، أمس، تأييدها ترشيح وزيرة المال الفرنسية كريستين لاغارد لمنصب المدير العام لصندوق النقد الدولي. وقال متحدث باسم وزارة المال إن الدوحة «تدعم ترشيح» لاغارد. وكانت دولة الإمارات العربية المتحدة قد أعلنت دعمها ترشيح لاغارد أيضاً. وأجرت الوزيرة الفرنسية الأسبوع الماضي زيارة للسعودية، وأبدت ارتياحها للمحادثات الإيجابية. ويتجه صندوق النقد الدولي إلى حصر المنافسة بين لاغارد والمكسيكي أوغوستين كارستنس للفوز بمنصب المدير العام للصندوق، إلا إذا حصلت مفاجأة.

(أ ف ب)

الأردن

تفاؤل حذر حيال خطاب عبد اللّه الثاني الإصلاحي

أكد خطاب الملك عبد الله الثاني ما أقرته لجنة الحوار الوطني من ملفات تتناول الإصلاح السياسي، لكن الأحزاب والفاعليات الشعبية رأت أنه لم يأت بجديد، بل كان مكملاً لخطابات تناول فيها الإصلاح الاقتصادي والسياسي، ومثّل التفاؤل الحذر عنوان المرحلة المقبلة

عمان ـ **محمد السمهوري**

جاءت ردود فعل الأحزاب والقوى السياسية الأردنية حيال خطاب الملك عبد الله الثاني قبل يومين عن الإصلاحات وعدم الاحتكام إلى الشارع، مرحّبة، لكن حذرة في مجملها، لاجمةً نفسها من الانزلاق نحو التفاؤل والتعويل على التغيير، من دون أن يستتبع الخطاب بخطوات ملموسة. ورأى الناشط السياسي، عضو لجنة الحوار الوطني، موسى برهومة، أن الخطاب جيد لأنه تضمن ملامح طريق جعل مخرجات لجنة الحوار مرتكزاً أساسياً لها، قائلاً إن «الخطاب تناول مطالب بعض القوى السياسية والشعبية، مثل فصل السلطات، ومكافحة الفساد بطرق جديدة». وأضاف أن الخطاب أكد أيضاً مبدأ المواطنة وإصلاح الإعلام، وطرح مجموعة من الأفكار التي كانت القوى السياسية تطالب بها في الشارع. لكنه شدّد على أن «هذا الخطاب يكتسب قيمته الفعلية في حال بلورته على أرض سيلمسها المواطن في أقرب فرصة ممكنة، وإلا فإنه في حال عدم تطبيق ما جاء في الخطاب، فإننا سنبقى نراوح في المربع الأول».

من جهتها، لفتت الأمينة العامة لحزب الشعب الديموقراطي «حشد»، عبلة أبو علبة، إلى أن مضمون خطاب الملك جاء ليؤكد الإرادة الجدّية في موضوع الإصلاح «جدد محددات الإصلاح الوطني الديموقراطي، التي جاءت في مخرجات لجنة الحوار الوطني في ما يتعلق بالأحزاب والانتخابات». ورأت أن الملك شدّد على مضيه بالإصلاح الاقتصادي، لكنها تساءلت عن كيفية حل بعض المشاكل الاقتصادية «الشعب يعاني من ضريبة المبيعات وضريبة الدخل، قانون ضريبة الدخل منافٍ للدستور؛ لأنه ليس ضريبة تصاعدية، لكن ما هو موجود في السياسات الاقتصادية غير ذلك».

وقال الدكتور منير حمارنة إن خطاب الملك شديد الأهمية لجهة دفاعه عن نتائج لجنة الحوار، قبل أن يضيف: «نتائج لجنة الحوار جيدة، لكنها لا تلبي كل ما نريد بخصوص الانتخابات والأحزاب». لكن في الوقت نفسه قال: «أنا متفائل من موقف الملك من موضوع الإصلاح، لكن هذه ليست المرة الأولى التي يتحدث عن الإصلاح في كتب التكليف الوزاري التي في غالب الأحيان لا تنفذ».

من جهته، حذّر رئيس رابطة الكتاب الأردنيين، سعود قبيلات، من أن «الوقت يمرّ والمطلوب إجراءات حقيقية وفعلية باتجاه الإصلاح السياسي والاقتصادي، قائلاً: «يجب تحقيق الديموقراطية التي يكون فيها تداول للسلطة، ومجلس نيابي منتخب وحقيقي، وقضاء مستقل، ليصبح الشعب مصدر السلطات، وأن تكون الحكومات صاحبة الولاية على السلطة». أما الناشط في الحراك الشبابي الأردني، أخلد نواس، فكان له موقف تقدّمي، إذ رأى أن «الخطاب ممتاز، لكن يجب أن يتحول إلى فعل، علينا أن نرى الفاسدين خلف القضبان، وأن نرى فرص عمل للعاطلين من العمل».

وأبدى عضو حركة اليسار الاجتماعي الأردني، مهدي سعافين، خوفه من أن «الخطاب تحدث عن الفساد بسرعة، والخوف الآن أنه في حالة أن أياً من الإعلاميين أو السياسيين تحدث عن الفساد سيواجه قمعاً، أي يمكن هذا أن يستخدم غطاءً لقمع من يتناول هذه القضايا، وقد يستخدم في الوقت نفسه بنحو إيجابي».

وكان رئيس المكتب السياسي لحزب جبهة العمل الإسلامي، زكي بني أرشيد، قد أبدى تشاؤمه مما تضمنه الخطاب، قائلاً: «لم نشهد حكومات ولا أجهزة تنفيذية يمكنها تنفيذ ما جاء به الخطاب لا قبل ولا بعد». وأضاف: «لا يوجد ما يستدعي التفاؤل، نحن ننتظر لنرى».

الجمهوريّون يبدأون سباق الرئاسة

تقارب شديد بين المرشّحين... والتصويب على أوباما في مقدّمة البرامج

يحاول الجمهوريون عدم إظهار خلافاتهم في بداية المشوار الانتخابي، والتي اشتدت مع ظهور حركة الشاي اليمينية المتشددة. لذلك صوبوا سهامهم على إدارة باراك أوباما الديموقراطية، منتقدين الانتعاش الاقتصادي الهش ونسب البطالة المرتفعة والقانون الصحي

في مهرجان مناظرة هو الأول من نوعه خلال الموسم الانتخابي الرئاسي، ظهر 7 مرشحين جمهوريين، مساء أول من أمس، في جامعة أنسلم، وركزوا نقاشهم وهجومهم على باراك أوباما وقوانينه، بدلاً من إظهار مميزاتهم التفضيلية التي تجعل من أي منهم المرشح الأفضل لملاقاة أوباما في تشرين الثاني من 2012.

وحتى اللحظة، ترشّح رسمياً سبعة (بحسب صحيفة «نيويورك تايمز») هم: هيرمن كين، المرشح الأسود الوحيد بين الجمهوريين ورئيس مجلس الإدارة السابق لسلسلة مطاعم «غودفازر» بيتزا، ونيوت غينغريتش، رئيس مجلس النواب السابق الذي يُنظر إليه كأحد الخلاقين في الحزب وهو مفضّل لدى جمهور حزب الشاي، وغاري جونسون، حاكم نيومكسيكو السابق المعروف بجهوده لتشريع الماريجوانا في نيومكسيكو، والذي عارض حربي العراق وأفغانستان، ورون بول، النائب عن تكساس، والعرّاب الفكري لحزب الشاي، وتيم باولنتي، الحاكم السابق لمينيسوتا، وطبعاً ميت رومني الحاكم السابق لولاية ماسوشستس، الذي خسر أمام جون ماكين في انتخابات 2008، وريك سانتورم، السيناتور السابق عن بنسلفانيا، قبل أن يصبحوا 8 مرشحين، مع إعلان ميشيل باكمان، خلال المناظرة، تقديم أوراق ترشيحها رسمياً. وباكمان هي نائبة في مجلس النواب عن ولاية مينيسوتا، أثارت جدلاً في انتخابات 2008 عندما قالت في مقابلة تلفزيونية إن أوباما يحمل أفكاراً مناهضة لأميركا.

أما المرشحون المحتملون الآخرون، الذين لم يقدموا بعد أوراق ترشيحهم رسمياً، لكنهم أعلنوا نيّاتهم بذلك فهم: سارة بالين، حاكمة آلاسكا السابقة، التي خاضت الانتخابات الرئاسية كمرشحة نائبة رئيس في 2008 إلى جانب جون ماكاين، ويلومها كثيرون بأنها كانت كارثة على ماكين وسبّبت خسارته أمام أوباما، إضافة إلى جون هانتسمان، الحاكم السابق لولاية أوتاه، والسفير الأميركي السابق لدى الصين.

وقد ركّز سبعة جمهوريين حضروا مناظرة أول من أمس (سانتوروم وباكمان وغينغريتش ورومني وبول وباولنتي وكين) هجومهم على أوباما، وتجنّبوا قدر الإمكان انتقاد بعضهم بعضاً. فعند سؤاله عن وصفه القانون الصحي الذي أقرّته إدارة أوباما، واعتبرته أحد أهم إنجازاتها، بـ«أوبامني كير» (في إشارة إلى أوباما ومن ورائه منافسه الجمهوري رومني الذي كان قد سبق أوباما بإقراره قانوناً مشابهاً للصحة في 2006 لولاية ماسوشستس)، رفض باولنتي انتقاد خطة زميله رومني، وزعم أنه قصد بذلك قول أوباما إنه صاغ القانون الفدرالي على شاكلة قانون ماسشوستس.

وقالت «واشنطن بوست» إن أياً من المرشحين لم يستطع حتى الآن أن يقدّم نفسه مرشحاً أول بين الجمهوريين، وإن معظمهم غير معروف على المستوى الوطني. ورغم أن رومني يتقدم في استطلاعات الرأي (24 في المئة بحسب معهد «غالوب») لكنه تقدّم طفيف. وأشارت الصحيفة إلى أن الأخير سيركز في حملته على الاقتصاد والوظائف، وأن انتخابات ولاية نيوهامبشير، حيث هُزم أمام جون ماكاين في 2008، ستكون مفصلية له في سباق 2012، وهي أول ولاية ستشهد معركة بين الجمهوريين للحصول على ترشيح الحزب للرئاسة. لذلك لم ينس رومني أن يشير إليها في المناظرة، إذ قال إن «نيوهامبشير أثبتت أن أكثر القضايا التي يهتم بها الشعب هي جعل الاقتصاد يتعافى من جديد»، قبل أن يستأنف هجومه على أوباما متسائلاً «لماذا لا يقود الرئيس البلد؟ إنه لا يعمل على تصحيح وضع ميزانيتنا، ولا يتولى قيادة سياسة التوظيف. لقد خان الشعب الأميركي، ولذلك لن يعاد انتخابه».

أما باولنتي، فقد جاهد كي يقدّم نفسه بديلاً تنافسياً من رومني. ودافع عن خطته الاقتصادية التي أعلنها الأسبوع الماضي، ورأى أن «أوباما انحداري، ينظر إلى أميركا بالتساوي مع بقية دول العالم. نحن لسنا مثل البرتغال أو الأرجنتين. وفكرة أننا لا نستطيع تحقيق نمو 5 في المئة في أميركا هراء. هذا اتجاه انهزامي. إذا استطاعت الصين أن تحقق 5 في المئة والبرازيل كذلك، فإن الولايات المتحدة يمكنها أن تحقق 5 في المئة نمواً». المرأة الوحيدة بين المرشحين السبعة، التي تحبّذ حزب الشاي، باكمان، ذكّرت خلال المناظرة بأنها أول نائب قدّم تشريعاً لإلغاء قانون الصحة والحزمة المالية لإدارة أوباما. وقالت «عملت جاهدة لإيصال صوتكم إلى قاعة الكونغرس، والآن أريد نقل صوتكم إلى البيت الأبيض، حيث لم يُسمع منذ زمن بعيد».

رون بول وعد بسحب القوات من أفغانستان، قائلاً إنه «لن ينتظر حتى يقول له الجنرالات إن الوقت حان للانسحاب من أفغانستان»، قبل أن يضيف صارخاً «بصفتي قائداً أعلى للقوات المسلحة، سأعيد (الجنود) إلى الديار في أسرع وقت ممكن». كذلك اغتنم غينغريتش الفرصة للتنديد بكارثة أوباما. أما هيرمن كين، فقد وعد بتشديد قانون الهجرة من أجل حماية الحدود الأميركية، واعداً بحلم أميركي جديد.

(الأخبار)

سارة بالن غابت عن المناظرة (براين سنايدر ـ رويترز)

> لم يستطع أي من المرشحين حتى الآن أن يقدم نفسه مرشحاً أول بين الجمهوريين

مبوب

وفيات

زوجة الفقيد سهير عبد الله الشيخ
أولاده ريما زوجة جورج ريشاني
وعائلتها
سلام زوجته جولي دلار وعائلته
كارول زوجة ميشال قصاص
كارين أرملة المرحوم غسان حداد
وأولادها
فؤاد زوجته إرينا بندولت وعائلته
سامي وعقيلته تاتيانا الخوري
شقيقته عفاف أرملة المرحوم ظافر رستم
وأولادها
وعموم عائلات: فاخوري، الشيخ، خير
الله، ريشاني، دلار، قصاص، حداد،
بندولت، الخوري، رستم، مجدلاني،
مغيزل، عبد النور، غلام، خليفة، طبال،
حديد، متري، فياض وعموم عائلات
صور وأنسباؤهم في الوطن والمهجر
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى
فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
المحامي جمال سلام فاخوري
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين
الواقع فيه 13 حزيران 2011 متمّماً
واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة
الثالثة من بعد ظهر اليوم الأربعاء
15 الجاري في مطرانية الروم الملكيين
الكاثوليك ـ طريق الشام ثم يوارى في
الثرى في مدافن العائلة الفنار.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون
المطرانية ابتداءً من الساعة الواحدة بعد
الظهر ويومي الخميس والجمعة 16 و17
حزيران 2011 في صالون مطرانية الروم
الملكيين الكاثوليك ـ طريق الشام ابتداءً
من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر
حتى الخامسة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة
واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

رئيس الحزب السوري القومي
الاجتماعي
الأمين أسعد حردان
ينعى إلى القوميين الاجتماعيين في
الوطن وعبر الحدود وإلى الأمة
الأمين
المحامي جمال سلام فاخوري
عميد الإذاعة والإعلام وعضو المجلس
الأعلى
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة
الثالثة من بعد ظهر اليوم الأربعاء 15
حزيران 2011 في مطرانية الروم الملكيين
الكاثوليك ـ طريق الشام ثم يوارى في
الثرى في مدافن العائلة الفنار.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون
المطرانية ابتداءً من الساعة الواحدة بعد
الظهر ويومي الخميس والجمعة 16 و17
حزيران 2011 في صالون مطرانية الروم
الملكيين الكاثوليك ابتداءً من الساعة
الحادية عشرة قبل الظهر حتى الخامسة
مساءً.

نقابة المحامين في بيروت
تنعى إليكم بمزيد من الحزن والأسى
فقيدها الغالي المأسوف عليه المرحوم
المحامي جمال سلام فاخوري
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة
الثالثة من بعد ظهر اليوم الأربعاء 15
حزيران 2011 في مطرانية الروم الملكيين
الكاثوليك ـ طريق الشام ثم يوارى في
الثرى في مدافن العائلة الفنار.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون
المطرانية ابتداءً من الساعة الواحدة بعد
الظهر ويومي الخميس والجمعة 16 و17
حزيران 2011 في صالون مطرانية الروم
الملكيين الكاثوليك ـ طريق الشام ابتداءً
من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر
حتى الخامسة مساءً.

اتحاد المحامين العرب
ينعى إليكم بمزيد من الحزن والأسى
فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
المحامي جمال سلام فاخوري
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة
الثالثة من بعد ظهر اليوم الأربعاء 15
حزيران 2011 في مطرانية الروم الملكيين
الكاثوليك ـ طريق الشام ثم يوارى في
الثرى في مدافن العائلة الفنار.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون
المطرانية ابتداءً من الساعة الواحدة بعد
الظهر ويومي الخميس والجمعة 16 و17
حزيران 2011 في صالون مطرانية الروم
الملكيين الكاثوليك ابتداءً من الساعة
الحادية عشرة قبل الظهر حتى الخامسة
مساءً.

المجلس الوطني للإعلام
ينعى إليكم بمزيد من الحزن والأسى
فقيده الغالي المأسوف عليه المرحوم
المحامي جمال سلام فاخوري
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة
الثالثة من بعد ظهر اليوم الأربعاء 15
حزيران 2011 في مطرانية الروم الملكيين
الكاثوليك ـ طريق الشام ثم يوارى في
الثرى في مدافن العائلة الفنار.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون
المطرانية ابتداءً من الساعة الواحدة بعد
الظهر ويومي الخميس والجمعة 16 و17
حزيران 2011 في صالون مطرانية الروم
الملكيين الكاثوليك ابتداءً من الساعة
الحادية عشرة قبل الظهر حتى الخامسة
مساءً.

المجلس الأعلى للروم الكاثوليك
ينعى إليكم بمزيد من الحزن والأسى
فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
المحامي جمال سلام فاخوري
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة
الثالثة من بعد ظهر اليوم الأربعاء 15
حزيران 2011 في مطرانية الروم الملكيين
الكاثوليك ـ طريق الشام ثم يوارى في
الثرى في مدافن العائلة الفنار.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون
المطرانية ابتداءً من الساعة الواحدة بعد
الظهر ويومي الخميس والجمعة 16 و17
حزيران 2011 في صالون مطرانية الروم
الملكيين الكاثوليك ابتداءً من الساعة
الحادية عشرة قبل الظهر حتى الخامسة
مساءً.

www.josephsamaha.org
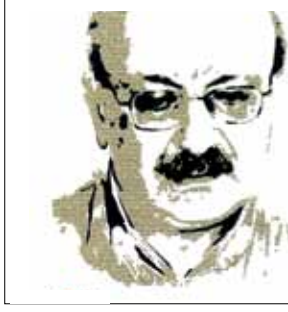

مبوب

غادر ولم يعد

غادرت العاملة
Acojido Gemmalyn Carbonel
من التابعية الفيليبينية الرجاء ممن
يجدها او يعلم عنها شيئاً الاتصال على
الرقم 03/661562

مفقود

فقد جواز سفر باسم أياد ممتاز همداني
لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده
الاتصال على الرقم 70/812578

فقد جواز سفر باسم نيللي منوال عقيقي
لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده
الاتصال على الرقم 03/199176

فقد جواز سفر بإسم ايفا ناظم علوية
لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده
الاتصال على الرقم : 03/105330

فقد جواز سفر باسم أديبة خليل
خماسي لبنانية الجنسية الرجاء ممن
يجده الاتصال على الرقم 07/535240

مطلوب

A Male Fresh Graduate is needed for a company based in Lebanon to handle Software Product Training to Offshore Clients.
Send CV to recruitment_2011@ymail.com

مطلوب للعمل خارج لبنان مهندسون
متخرجون من معاهد تقنية ذوو خبرة
لا تقل عن خمس سنوات. اختصاص:
ميكانيكي، كهربائي، نظام تبريد،
وأدوات صحية. لمزيد من المعلومات
الاتصال على الرقم 01/862251 أو ارسال
السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني :
info@hodahotels.com

للبيع أو للإيجار

للبيع أو للإيجار في حارة حريك شقة
مفروشة 422م2 سوبر ديلوكس + مسبح
عائلي كهرباء مؤمنة ط 7 ت: 70/691584

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب شادي اديب شعيا بصفته وكيلاً
عن انطوان عبدو شلهوب أحد ورثة
عبدو يوسف شلهوب سندات ملكية بدل
ضائع عن حصة عبده يوسف شلهوب
في العقارات 758 و604 و642 دقون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

تبليغ حكم جزائي
صادر عن محكمة جزاء بعبدا المنفردة
حضرة القاضي نسرين علوية الى نزار
منيب ايوب
بالدعوى الجزائية رقم اساس
2006/1197 المتكونة بين المدعي المحامي
الاستاذ ياسين نصر الدين والمدعى عليه
نزار منيب ايوب موضوعها شيك دون
رصيد والمفصولة بتاريخ 2007/4/27
بالحكم المتضمن وسنداً للمادة /666/
عقوبات حبسكم سنة وستة اشهر
وتغريمكم مبلغاً قدره ثلاثة ملايين ل.ل.
وحبسكم يوماً واحداً عن كل عشرة آلاف
ل.ل. في حال عدم الدفع والزامكم بالدفع
للمدعي الشخصي قيمة الشيك البالغة
واحداً وعشرين ألف دولار أميركي
بالاضافة الى الرسوم والنفقات. وهذا
الحكم بمثابة الوجاهي قابل للاستئناف
ضمن المهلة القانونية
بعبدا في 2011/5/18
المساعدة القضائية
حياة متى

إتفاق تعاون وتبادل خبرات بين جامعتي الحكمة وإكس مارساي الفرنسية

وقّع رئيس جامعة الحكمة المونسنيور جوزف مرهج و رئيس جامعة أكس – مارساي 3 الفرنسية البروفسور" مارك بينا " إتفاق تعاون لتبادل الخبرات ألأكاديمية والأساتذة وتنظيم ندوات وخلوات علمية تثقيفية في لبنان وفرنسا على مدى خمس سنوات .وباكورة الإتفاق كان توقيع تعاون مشترك بين كليتي العلوم الإدارية والمالية في الجامعتين في إحتفال دعا إليه المونسنيور مرهج تكريمًا للوفد ألأكاديمي الفرنسي ألذي زار لبنان لتوقيع الإتفاق وشارك فيه عمداء الكليات في الجامعتين وذلك في كلية العلوم الفندقية لجامعة الحكمة في الأشرفية.

(بيان)

عرض شراء «جروهى» لأسهم «جويو» يتكلّل بالنجاح

مع انتهاء عرض الشراء الطوعي لأسهم شركة «جويو»، حصلت جروهى، الشركة الرائدة عالمياً في تزويد الحمّامات والمطابخ بالتجهيزات الصحّية الممتازة، على نسبة 56.2% من حقوق التصويت و34.7% من قيمة رأس المال المدفوع في شركة «جويو»، حيث زادت حصة جروهى في «جويو» بنسبة 3.6% خلال فترة القبول الإضافية النهائية.وفيما يتعلق بعرض الشراء الطوعي لأسهم «جويو»، تم تقديم 12.3% من أسهم «جويو» لشركة جروهى حتى نهاية فترة القبول الأولى في 9 مايو 2011 و3.6% حتى نهاية فترة القبول الإضافية في 26 مايو 2011. وبالإضافة إلى عرض الشراء، حصلت جروهى على 40.3% من حقوق التصويت و18.8% من أسهم «جويو». وبذلك زادت حصة جروهى من حقوق التصويت في «جويو» بنسبة 20% لتصبح 40.3% في 18 مايو 2011 بموجب وكالة قانونية من قبل مؤسس «جويو»، جيانشه كاي.وقد تم تحقيق كافة شروط عرض الشراء، بما في ذلك الحصول على موافقة السلطات الصينية. وتتوقع جروهى إتمام إجراءات العرض في يونيو.

(بيان)

شركة اعلامية في بيروت تطلب محررين للعمل على مطبوعة ستصدر قريباً، في الاختصاصات التالية:
سياسة ــ اقتصاد ــ دراسات ــ مجتمع. الرجاء ارسال السيرة الذاتية مع صورة شمسية على البريد التالي:
news-editors@hotmail.com

على الغلاف

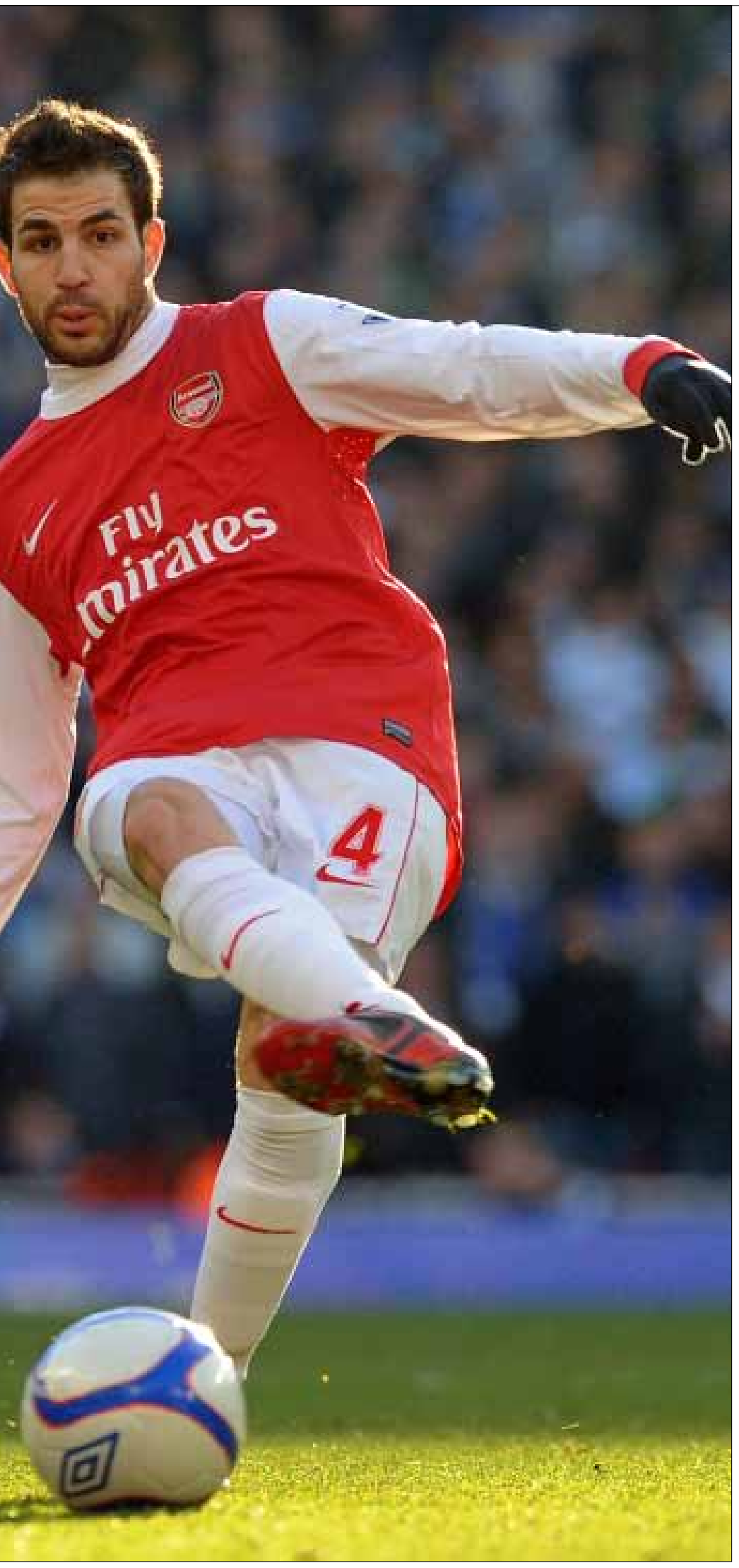

حمل أرسنال شعار «طيران الإمارات» على قميصه وسُمّي ملعبه تيمّناً بالشركة المذكورة (أدريان دينيس ـ أ ف ب)

النفط العربي ينقذ الأندية الأوروبية

بعدما اجتاح الأميركيون والروس اندية كرة القدم في اوروبا، انضم اليهم العرب في الفترة القريبة الماضية، وتحديداً المستثمرين الخليجيين الذين باتوا «ملّاكين» فيها، وهي باتت تؤمّن ميزانياتها ومصاريفها من خيرات مال النفط العربي

أحمد محيي الدين

لم يجد عدد لا بأس به من أثرياء العرب أهم من النوادي الأوروبية ليصنعوا شهرتهم عبر استثمار أموالهم في شراء عدد منها، وقد تعزّزت هذه الخطوات عقب الأزمة المالية التي ضربت العالم في الاعوام الاخيرة.

وقبل هذه الفترة كانت المسألة محددة بأشخاص معيّنين، كالملياردير المصري محمد الفايد الذي استولى على ملكية فولام الانكليزي عام 1997 مقابل 30 مليون جنيه استرليني. وبعده ظهر على الساحة الساعدي القذافي ابن الزعيم الليبي الذي كان مهووساً بالكرة الايطالية، وتحديداً نادي جوفنتوس، فاشترى عام 2006 نسبة 7,5 % من أسهم النادي المذكور عبر الشركة الليبية العربية للاستثمارات. كذلك دفع القذافي أموالاً طائلة لنادي بيروجيا عام 2003، وقدّم هدايا فاخرة للاعبين والإداريين فيه، ثم لعب مع الفريق لمدة 10 دقائق بديلاً في مباراة واحدة. كذلك انضم القذافي الى أودينيزي في حزيران 2005، بعد بذخه على إدارة النادي للعب مباراة واحدة بديلاً أيضاً، ثم أوقف بتهمة تعاطيه المخدرات. وكان القذافي قد بدأ استثماراته في كرة القدم الايطالية عام 2002 بشراء 10% من أسهم نادي تريستينا.

الإماراتيون يفضّلون إنكلترا

بدأت الاستثمارات الإماراتية قصتها مع الكرة الانكليزية مع دخول شركة «طيران الامارات» الى سوق الاستثمارات وتقديم الرعاية المادية للأندية مقابل الدعاية والإعلانات. ولعل أبرز صفقات «طيران الإمارات» كانت تلك التي أسهمت في دعم تشلسي في مطلع عام 2001 بحوالى 36 مليون دولار، وقد توقف العقد بعدما اشترى الملياردير الروسي رومان ابراموفيتش النادي اللندني. ومنحت هذه الرعاية الطرفان شهرة كبيرة وأرباحاً ضخمة، حيث وسّعت الشركة نطاق خطوطها ونشاطها، وغطّى النادي رحلاته على متنها.

بعد هذه التجربة الناجحة، اتجهت الشركة عينها نحو القطب الثاني في عاصمة الضباب، أي أرسنال، الذي نال حصة من رعايتها قدرت بحوالى 100 مليون جنيه استرليني، وقد استفاد نادي «المدفعجية» من هذه الشراكة لإتمام بناء ملعبه الجديد الذي أطلق عليه اسم «ملعب الامارات»، والذي يتّسع لأكثر من 60 ألف متفرج، عوضاً عن ملعب «هايبيري»، وما زال النادي يضع شعار الشركة على قمصانه اعتباراً من موسم 2006-2007.

كذلك كان للشركة عينها عقد مع ميلان الايطالي مقابل 60 مليون يورو، لمدة 5 سنوات، إضافةً الى وجود شعارها على قمصان باريس سان جيرمان الفرنسي مقابل 5 ملايين يورو سنوياً منذ 2006، وهامبورغ الألماني منذ 2006 مقابل 5 ملايين يورو سنوياً (جرى تجديده عام 2009 لثلاث سنوات مقابل 7,5 ملايين في السنة)، وأولمبياكوس اليوناني.

وتعد «طيران الامارات» راعياً أساسياً لبطولة الاتحاد الدولي لكرة القدم، إذ إنها الناقل الرسمي لمونديالي 2010 و2014، في صفقة قدّرت قيمتها بـ195 مليون دولار. كذلك تؤدي الشركة عينها دور الراعي الرسمي لمختلف مسابقات الاتحاد الآسيوي لكرة القدم مقابل 11,5 مليون دولار.

وأشارت مصادر صحافية قبل فترة الى اقتراب الشركة من إبرام اتفاقية مع ريال مدريد الاسباني، أحد أعرق النوادي الأوروبية، ويشمل العقد إطلاق اسم «الإمارات برنابيو» على ملعب النادي الملكي مستقبلاً، وقد أشارت تقارير الى ان قيمة الصفقة تفوق 100 مليون يورو.

وأثارت هذه العقود الإعلانية المستثمرين الإماراتيين، فقرر وزير شؤون الرئاسة الشيخ منصور بن زايد آل نهيان امتلاك مانشستر سيتي الانكليزي، فأنفق عليه بسخاء، مبذّراً ما يقارب 361 مليون جنيه استرليني بدلاً لانتقالات لاعبين، ما جعل سيتي واحداً من أهم الاندية الموجودة على الساحة الأوروبية، وذلك منذ أيلول 2009، بعد ان كان ملكاً لرئيس الوزراء التايلاندي تاكسين شيناواترا. ورغم كل الاموال المصروفة، لم يتمكن سيتي من إحراز أكثر من لقب وحيد، هو كأس الاتحاد الانكليزي في الموسم المنتهي!

وفي موازاة ما قدمه الشيخ منصور، نجحت شركة الخطوط الجوية «الاتحاد» الإماراتية في الحصول على حقوق رعاية الفريق لمدة أربع سنوات مقابل 7,5 ملايين جنيه استرليني سنوياً.

وسعى حاكم إمارة دبي، الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، إلى شراء ليفربول، وقد نافسه على هذه الصفقة رجل الأعمال السوري يحيى الكردي والكويتي جاسم الخرافي، الذي أبدى اهتماماً بنيوكاسل يونايتد ايضاً. كذلك امتلك السعودي علي الفرج نادي بورتسموث الذي اشتراه من الاماراتي سلمان الفهيم، ثم باعه لرجل أعمال من هونغ كونغ بعد فترة وجيزة.

ومن الطبيعي ان يكون مانشستر يونايتد محطّ اهتمام المستثمرين، لكونه من أغنى الاندية العالمية وأنجحها، وكانت مجموعة قطر القابضة، وهي الذراع الاستثمارية للعائلة المالكة، تخطط لشراء النادي بقيمة 1,5 مليار جنيه استرليني، بينما وقّعت شركة الاتصالات السعودية عقد رعاية لمدة خمس سنوات مع «الشياطين الحمر» بقيمة 125 مليون جنيه إسترليني.

منافسة خليجية في اسبانيا

حظيت مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع «قطر فاونديشن» بفرصة وضع اسمها على قميص أبرز اندية العالم حالياً برشلونة، بطل اسبانيا وأوروبا، حيث وقّعت عقداً معه يستمر حتى عام 2016 مقابل 166 مليون يورو.

وستكون هذه المرة الاولى التي يضع فيها برشلونة إعلاناً على قميص فريقه مقابل مبلغ مالي، لأنه لا يتقاضى مقابلاً من «يونيسيف» منذ أن وضع شعارها على صدر لاعبيه عام 2006، بل يدفع لهذه المؤسسة مليوني يورو سنوياً.

كذلك فإن شركتي الاتصالات السعودية «موبايلي» والإماراتية «اتصالات» تشاركان النادي من خلال عقود الاعلانات في ملعب «كامب نو».

وفي مقلب الغريم التقليدي لبرشلونة، فإن النادي الملكي ريال مدريد ينتفع من الأموال العربية عبر بعض العقود الاعلانية لشركات عربية أبرزها شركة الاتصالات السعودية مقابل 100 مليون يورو لمدة أربع سنوات، ليظهر لاعبو «الملكي» في إعلانات خاصة بالشركة.

وبعيداً عن قطبي «الليغا»، وجد بعض المستثمرين العرب طريقاً لامتلاك بعض النوادي الاسبانية التي تعاني من ضائقة مالية وتراكم ديونها، فامتلك القطري عبد الله بن ناصر آل ثاني أسهم ملقة مقابل 36 مليون يورو، ليصبح أول عربي

آخر الصفقات

أصبح نادي العاصمة الفرنسية باريس سان جيرمان أشبه بنادٍ عربي؛ إذ بعد صفقته التسويقية مع «طيران الإمارات»، جاءت مؤسسة قطر للاستثمارات الرياضية لشراء 70% من أسهمه مقابل 50 مليون يورو، في صفقة أنقذت النادي من مشكلاته المالية؛ إذ سيضخ القطريون 60 مليون يورو سنوياً في الخزينة.

نادٍ آخر أنقذته الأموال العربية هو ميونيخ 1860 الذي اشترى 49 بالمئة من أسهمه المستثمر الأردني حسن إسميك مقابل 19 مليون يورو، ما يمثّل خطوة أولى نحو إنقاذه من الإفلاس وفقدان فرصة المشاركة في الدرجة الثانية في الموسم المقبل، وهو الذي يملك جمهوراً واسعاً في بافاريا.

> أشارت مصادر صحافية الى اقتراب «طيران الإمارات» من إبرام اتفاقية مع ريال مدريد الاسباني مقابل 100 مليون يورو

> يسير ريال سرقسطة على خطى الاندية الاسبانية الاخرى عبر انتقال ملكيته الى رجل أعمال إماراتي

الكرة اللبنانية

26 لاعباً للمنتخب «على مسؤولية» إميل رستم!

عقدت اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم جلسة لها أول من أمس بحضور غالبية الأعضاء وغياب أحمد قمر الدين بداعي السفر. وفي أبرز المقررات:
- تسجيل كل من العهد بطل الدوري العام وكأس لبنان، والصفاء، ثاني البطولة، لتمثيل لبنان في كأس الاتحاد الآسيوي للموسم المقبل.
- تسمية النجمة، ثالث البطولة، للمشاركة في كأس الاتحاد العربي للأندية.
- اطّلعت اللجنة العليا على إحالة لجنة المنتخبات للائحة أسماء اللاعبين المرشحين للانضمام إلى المنتخب استعداداً لتصفيات كأس العالم 2014، المرفوعة إليها من المدير الفني إميل رستم، متحملاً المسؤولية في اختيار مَن اختار من اللاعبين وفقاً لرؤيته الفنية، فقررت بالتالي اعتماد اللائحة التي ضمّت 26 لاعباً هم:
حسن مغنية، محمد باقر يونس، معتز بالله الجنيدي، محمد حمود، محمد عطوي (الأنصار)، بلال شيخ النجارين، علي حمام، محمد شمص، أكرم مغربي، زكريا شرارة (النجمة)، محمد حمود، حسين دقيق، حمزة سلامة، عباس عطوي، حسن معتوق، محمود العلي (العهد)، علي السعدي، حمزة عبود، رامز ديوب (الصفاء)، علي الأتات، علي يعقوب، طارق العلي (المبرّة)، الياس فريحة، محمد حمود (الإخاء الأهلي عاليه)، حسن ضاهر (شباب الساحل)، وليد إسماعيل (الراسينغ).
- نتيجة لتلقي الاتحاد اللبناني لكرة القدم إشعاراً من القضاء اللبناني بتقديم نادي ناصر بر الياس مراجعة إليه طلباً لوقف تنفيذ وإبطال قرارات متعلقة به سبق للجنة العليا للاتحاد أن اتخذتها، وهو أمر يناقض ما نصّ عليه نظام الاتحاد الأساسي والداخلي، قررت اللجنة العليا إيقاف نادي ناصر بر الياس عن اللعبة، وكذلك عن مزاولة أي نشاط فني أو إداري مدة شهر.

المدير الفني اميل رستم مشرفاً على احدى الحصص التدريبية لمنتخب لبنان (أرشيف)

سوق الانتقالات

بواتنغ ينتظر موافقة سيتي للانتقال الى بايرن

برز أمس في سوق الانتقالات تأكيد مدافع منتخب المانيا ومانشستر سيتي الانكليزي، جيروم بواتنغ، أنه توصّل الى اتفاق يقضي بانتقاله الى بايرن ميونيخ لمدة اربع سنوات، مشيراً الى ان الامور تبقى في يد ناديه.
وكشف بواتنغ لمجلة «كيكر» الرياضية الالمانية «نعم، لقد وافقت على عقد لمدة اربع سنوات مع بايرن ميونيخ، والآن اصبحت الكرة في ملعب مانشستر سيتي للتخلي عني، لكن الامور معقّدة في الوقت الحالي لان فريقي يجعل امر انتقالي صعباً». يذكر ان سيتي طلب 20 مليون يورو للتخلي عن مدافعه الاسمر، بينما وصل عرض بايرن الاخير الى 12 مليوناً.
من جهة اخرى، أكّد جامباولو بوتزو رئيس اودينيزي الايطالي ان مانشستر سيتي هو الاوفر حظاً لضم التشيلياني أليكسيس سانشيز. وقال بوتزو: «اذا اراد سانشيز الرحيل امنح سيتي اكبر فرصة للانتقال الى صفوفه، واعتقد ان الخيار سيقع على سيتي لان الكرة الانكليزية غنية وتعرف كيف تقدر المواهب الصاعدة».
وفي فرنسا، ذكر ليل بطل الدوري انه سيجري مفاوضات مع ارسنال الانكليزي الراغب بضم الدولي العاجي جرفينيو. وأكد مدير عام ليل، فريديريك باكيه، ان ناديه سيجري مفاوضات مع «المدفعجية»، بحسب ما صرّح لاذاعة «مونتي كارلو» الفرنسية.

الفورمولا 1

«ريد بُل» يبدأ استقطاب هاميلتون

كشف موقع «أوتوسبورت» المتخصص عن مفاوضات جرت بين سائق ماكلارين مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون وفريق ريد بُل. رينو، قد تكون باباً لمنافسة الاول على متن سيارة بطل العالم للصانعين في سباقات سيارات الفورمولا 1.

لويس هاميلتون (بول شياسون ـ أ ب)

وذكر الموقع ان بطل العالم لعام 2008 اجتمع في نهاية الاسبوع الماضي، على هامش جائزة كندا الكبرى، بمدير فريق ريد بُل كريستيان هورنر، للبحث في امكان الانتقال الى الفريق النمسوي بعد انتهاء عقده مع ماكلارين في ختام موسم 2012، وقد كانت مدة الاجتماع 15 دقيقة في مقر فريق الاخير، مضيفاً أنه لا أحد عرف بما حصل في هذا الاجتماع الذي اعتبره أحد المقرّبين من ريد بُل «زيارة اجتماعية» لا أكثر.
وأشار تقرير «أوتوسبورت» الى ان اجتماع السبت لم يكن سوى مرحلة تمهيدية ستتحول الى شيء جدّي في المستقبل القريب، وذلك لأن السائق البريطاني الذي بدأ مشواره في سباقات الفئة الاولى مع ماكلارين عام 2007 يشعر بالإحباط نتيجة عدم تمكن فريقه من تقليص الهوة التي تفصله عن ريد بُل، الفريق الذي توّج عبر بطل العالم الالماني سيباستيان فيتيل بخمسة سباقات من أصل سبعة في الموسم الحالي.

يملك نادياً اسبانياً. ودفع الإماراتي بطي بن سهيل آل مكتوم 90 مليون دولار لشراء خيتافي. وتجري مفاوضات بين رجل أعمال إماراتي ومالكي نادي ريال سرقسطة لبيعه للأول مقابل 160 مليون يورو.
وإزاء هذه المبالغ الضخمة، فإن الرياضة العربية، وتحديداً كرة القدم، تصنّف ضمن الدول الضعيفة جداً، رغم التباهي بالتأهل في بعض الأحيان الى نهائيات كأس العالم. وتعدّ الدول الخليجية، وخصوصاً الإمارات وقطر، مقصداً لمعسكرات النوادي الأوروبية البارزة في فترة الصيف، على نفقة الدولة المستضيفة، وذلك من أجل الشهرة والاعلانات، لكن من دون أي فائدة فنية.

أصداء عالمية

الكأس الذهبيّة: هندوراس وغواتيمالا إلى ربع النهائي

بلغت هندوراس وغواتيمالا الدور ربع النهائي من بطولة الكأس الذهبية في كرة القدم لمنتخبات منطقة الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي)، التي تستضيفها الولايات المتحدة حتى الجاري، رغم خسارة الأولى أمام جامايكا المتأهلة سلفاً 0-1، سجله راين جونسون (36)، وفوز الثانية على غرينادا الأخيرة 4-0، سجلها خوسيه خافيير دل أغويلا (15) وماركو بابا (21) وكارلوس رويز (53) وكارلوس غاياردو (59)، وذلك في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الثانية.
وضمنت جامايكا صدارة المجموعة بـ 9 نقاط تلتها هندوراس (4) بفارق الأهداف أمام غواتيمالا التي حجزت بطاقتها باعتبارها أحد أفضل منتخبين في المركز الثالث، إضافة إلى السلفادور عن المجموعة الأولى. وتلعب كندا ضد بنما (02,00 فجراً بتوقيت بيروت) وغوادالوب ضد الولايات المتحدة (04,00).

بيكام يرغب بالمشاركة في أولمبياد 2012

أبدى قائد إنكلترا السابق ديفيد بيكام، رغبته بالمشاركة في مسابقة كرة القدم ضمن الألعاب الأولمبية المقبلة المقررة في لندن عام 2012، وذلك في حديث لإذاعة «بي بي سي» البريطانية.
ويشارك في هذه الدورة منتخب موحّد لبريطانيا سيكون عموده الفقري لاعبون إنكليز شبان، باستثناء ثلاثة لاعبين أكبر من 23 عاماً.

غروزني يستغني عن غوليت

اقيل المدرب الهولندي رود غوليت من تدريب تيريك غروزني الشيشاني بعد خسارة فريقه مباراة كان يتوجب عليه الفوز فيها. ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية عن الزعيم الشيشاني رمضان قديروف (34 عاماً) الذي يشغل منصب رئيس النادي ايضاً قوله «للأسف لم يظهر غوليت معدنه كمدرب جيد، اذ باشرافه لعب الفريق بطريقة سيئة جداً».

أخبار رياضية

لا اجتماع للحكمة

تأجّل الاجتماع الحاسم للجنة الإدارية لنادي الحكمة، الذي كان مقرراً أمس، إفساحاً في المجال أمام المزيد من المشاورات، وخصوصاً بعد تحديد يوم غد موعداً للاجتماع بين رئيس النادي طلال مقدسي وراعي أبرشية بيروت المارونية المطران بولس مطر، الذي يعدّ ولي أمر الحكمة، في مطرانية بيروت للموارنة في الأشرفية. وكان من المفترض أن يعلن مقدسي استقالته أمس، لكنّ دخول مطر على الخط أجّل الموضوع دون أن يلغيه، على اعتبار أن لمقدسي شروطاً يجب تحقيقها كي يبقى في منصبه.

ولادة اتحاد البلياردو

انضم اتحاد البلياردو الى عائلة الرياضة اللبنانية مع إعلان تأليفه في مؤتمر صحفي في فندق البوريفاج برعاية وحضور معالي وزير الشباب والرياضة علي عبد الله.
وتألفت الهيئة الإدارية للاتحاد من خالد هرموش (رئيساً)، مالك برجاوي (نائباً للرئيس)، أمين الحركة (أميناً عاماً)، يوسف يوسف علي (أميناً للصندوق)، عباس أحمد برجاوي (محاسباً)، أسعد العازار وخليل خوري (مستشارين).

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 15 حزيران 2011 العدد 1437

أشخاص

سمير عبد الباقي

شمروخ الأراجوز... 44 سنة في ميدان التحرير

رضوان آدم

ثورته في رحم الغيب، رحم الشعب، وعده بها الفلّاحون والعمّال... ثورته في عِلم النيل يحييها جيلاً وراء جيل لأنّ «مصر بتطبّل على باب الجحيم/ في غياب الفكر والفهم السليم/ اليسار عاجز يلمّ شتات عياله/ والغرور دوّد في أمخاخ اليمين/ واللي كان طاير على جناحات خياله/ انكفى يقصقص في ريش حلمه القديم/ كل من عنده نظر قاتله سؤاله/ رايحه فين يا بلد وسايبه ابنك يتيم».

لا شيء غير عشق الشعب، يدفع طفل السبعين سمير عبد الباقي، إلى تحمُّل عبء توزيع نشرته الشعرية «شمروخ الأراجوز» (العدد 75؛ أيار/ مايو 2011)، على صبية وشباب يجلسون في مقهى شعبي، وسط القاهرة. «قوم رجِّع حقك/ وكرامتك/ مصر مش أمك/ مصر بتاعتك/ ارفع رأسك/ انت صاحبها/ صمتك عن حقك/ غربها/ أرض وميه/ وشمس ونور/ وبراح حر/ ومن غير سور/ دم الشهدا خلاص قربها». يقع هذا النشيد في الصفحة الثانية من نشرته الشعرية التي أعطى النادل نسخةً منها، فطواها في جيب قميصه الأبيض، ووعده بقراءتها. قهقه شمروخ الأراجوز: «أبدعت أساطير تبيح لك/ تتباهى فوق سرج خيلك/ ما بقى لك إلا شغلك/ وحتى لو مش باقي لك/ الصعب طول عمره سهلك/ حب الوطن زاد قلبك».

لم ينفُد إبداع هذا الشاعر والروائي والمسرحي والثوري الملتزم. تجربته مشتعلة ومتجددة دوماً. غير أنّ الإنجاز الأساسي لسمير عبد الباقي يبقى انحيازه الدائم لابن الخيال الأول، أي الشعر. يفعل ذلك بعناد وعبقرية الآباء والأشقاء السابقين، مثل عبد الله النديم، ويعقوب صنوع، ورمزي نظيم، وبيرم التونسي، وفؤاد حداد، وصلاح جاهين. أنجز في الشعر تراكماً ونصوصاً مركّبة، وخصوصاً في مجال الشعر السياسي الذي تجاوز فيه المعاناة الذاتية، لمصلحة الجماهير. في رصيده، ستَّة دواوين، و75 عدداً من نشرته الشعرية المستقلة «شمروخ الأراجوز» ضمّت مئات القصائد والرباعيات السياسية.

في السابعة عشرة من عمره، أيام العدوان الثلاثي (1956)، نشر في مجلة حائط أشعارَه التي ألهبت حماسة الشعب المناضل ضدّ الاستعمار. شارك أيضاً في تقديم عدد من المسرحيات للمُهجّرين من بور سعيد. تجربته المتقطعة والطويلة في السجن طبعت وجدانه ووعيه السياسيين. في عام 1977، وعقب «انتفاضة الخبز» الشهيرة في عهد السادات، اعتُقل مع مجموعة من الفنانين والمثقفين. وقبل ذلك بعقود، أمضى خمس سنوات (1959 ـ 1964) وراء القضبان في عهد عبد الناصر، لأنّهم أصدروا جورنال «صوت الفلاحين»، وكان تابعاً لـ «الحزب الشيوعي».

في المرّة الأولى، تنقّل بين سجن المنصورة والقلعة والواحات: «قرأتُ مكتبة كاملة عن المسرح والأدب والفلسفة والتاريخ والفكر الإسلامي. كان معنا معتقل يُدعى الحاج وهبة، وكانت لديه مكتبة كبيرة، نقلها كلّها إلى سجن المنصورة. وهناك، أصدرنا مجلة حائط تحوي قصائد، ومقالات أدبية وسياسية. وفي سجن الواحات، كتبت شعراً، وقدمنا مسرحيات منها «حلّاق بغداد»، و«البرجوازي الصغير»، و«بيت الدمية»، إضافةً إلى مسرحيات أخرى لا أذكرها». يضحك طويلاً ثمّ يقول: «كانت أيام».

جنون الشاعر أوسع من ثوب السياسة. قبل أن يدخل سمير عبد الباقي معتقلات عبد الناصر، رفض الانضمام إلى أي تنظيم شيوعي. «كلّهم أصدقائي، وكانوا ينتقدون بعضهم بعضاً بحدّة. لم أُرِد خسارة أحد». انضمَّ إلى تنظيم «8 يناير» الذي وحّد التنظيمات الشيوعية المصرية كافة (1958)، ثم استقال من حزب التجمع اليساري (1991) احتجاجاً على «انتهازيّة اليسار اليميني». في السنوات الأخيرة، وحتى بعد الثورة التي «تلقّف ثمارها العسكر والانتهازيون»، لم يفارق الحزن والخيبة هذا الرجل السبعيني. «أي يسار هذا الذي في مصر؟ أين بديهيات الصراع الطبقي، والتنظيم اللينيني، وعلاقة اليسار المناضل بالجماهير، وتحرير الوعي؟ لقد هجروا النظرية».

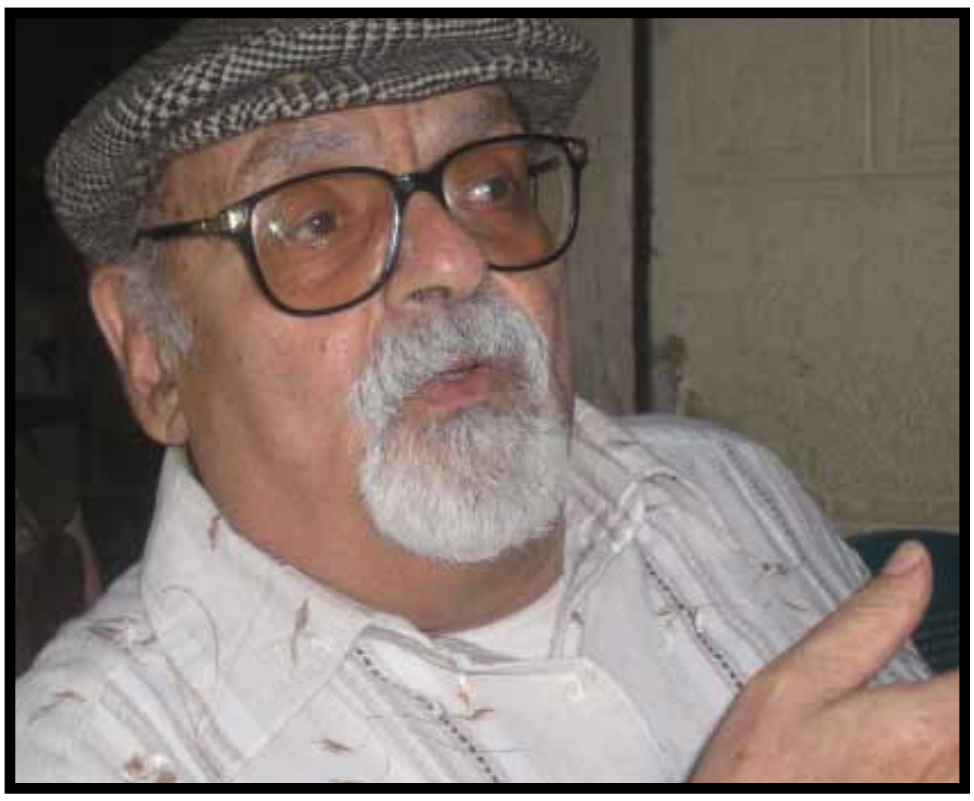

الطالب اليساري الذي تخرج من كلية الزراعة (1966)، قاد تظاهرات طلابية ضد أحكام الطيران الشهيرة (1968). قاوم الاستعمار بالشعر والكتابة، وكتب قصصاً للأطفال، ونصوصاً مسرحية في مجلات «سمير» المصرية، و«أسامة» السورية، و«سامر» البيروتية. هذه المقاومة طاولت المسرح، فقد كتب العديد من المسرحيات، وأسّس «الفرقة المركزية لمسرح العرائس»، إضافةً إلى «جماعة الدراما» التي قدمت العرض الشهير «في حب مصر». كتب المفكر المصري الراحل لويس عوض عن هذا العرض، بعدما شاهده في «المركز الثقافي السوفياتي» في القاهرة عام 1974: «حافظوا على هذا العرض، فقد نحتاج إليه إذا تجدد القتال».

في العام نفسه، دعاه «الحزب الشيوعي اللبناني»، إلى تقديم المسرحيّة نفسها، في احتفالية عيد تأسيسه الخمسين. «قطعنا لبنان بالطول والعرض، وطبعوا أغنيات المسرحيّة على شريط كاسيت». في عام 1981، سافر إلى سوريا للعمل في مجلة «أسامة»، وأثناء الاجتياح الإسرائيلي للبنان، شارك في أنشطة ثقافية عربية لمواجهته. «كنت أكتب زاوية يومية بعنوان «تحت القصف» في جريدة «النداء». كانت أياماً صعبة في لبنان». صدرت بعض قصائد هذه الزاوية في ديوانين هما «قصائد تحت القصف»، و«أناشيد الحزن اللبنانية».

بدأب من يكتب عمله الأول، يكرّس سمير عبد الباقي كل الوقت للإشراف على التفاصيل النهائية لروايته الجديدة: «زمن الزنازين» التي تصدر خلال أسابيع قليلة. «ستكون عن معتقلي سجن المنصورة، ورفاق السجن، ورؤساء العصابات الذين قابلتهم هناك». وهي الثالثة بعد روايتيه «ولا هم يحزنون»، و«عندما تكلمت الأحجار»، كما يستعدُّ عبد الباقي لإصدار كتابه «44 سنة في ميدان التحرير»، وتحتوي على قصائد بالفصحى والعامية: «على ناصية التحرير، شفت الجفا والضنا، وجربت ألوف المشاوير، عمري ما قلتش أنا، ولا افتريت ع الغير».

5 تواريخ

1939
الولادة في قرية ميت سلسيل (الدقهلية ـ مصر)

1959
اعتُقل خمس سنوات في سجون النظام الناصري بتهمة الشيوعية

1973
أسس «جماعة الدراما» التي قدمت عمله الشهير «في حب مصر»

1982
ديوان «أناشيد الحزن اللبنانية»

2011
يستعدّ لإصدار روايته الثالثة «زمن الزنازين»

خالد صاغية

على رصيف تونسيّ

يكفي أن يعبر المرء في العاصمة التونسيّة، ويراقب من بعيد وجوه المارّة والجالسين في مقاهي الأرصفة، ليكتشف ماذا تعني الثورة. دعة وارتياح قلّما تحفل بهما المدن المتوتّرة عادة، واختفاء للكآبة والوجوم اللذين يطبعان المدن العربيّة. لم يبقَ من صخب التظاهرات إلا بعض شعارات كُتبت على عجل فوق جدران المدينة. غير أنّ الهواء بات خفيفاً فعلاً، وهذا ما يظهر جلياً وساحراً أينما ذهبت: من سائق التاكسي الذي يبتسم وهو يردّد الهتافات التي أطلقها في شارع الحبيب بورقيبة، إلى عاملات الفندق اللواتي أنهكهنّ تدفّق زوّار «سياحة حقوق الإنسان»، إلى العائلات التي عادت إلى شواطئ قرطاج كمن يطالب باستعادة ملك عام حرمته منه المافيا الحاكمة سابقاً، إلى محتسي الشاي بالصنوبر في سيدي بوسعيد، إلى ذاك الصحافي الذي تلمع عيناه إذ يقول: ما من مشهد أجمل، في العالم كلّه، من رؤية البشر يتجمّعون من دون أن يعرفوا كيف يتجمّعون، ويسيرون بخطى ثابتة نحو إسقاط الطاغية.

لكنّ خلف هذا الارتياح لزوال حمل ثقيل عن كاهل المدينة، والذي يعبَّر عنه عفوياً بامتهان إشارات السير التي هجرها رجال الشرطة إلى الزوايا البعيدة، تبرز مجموعة من التحديات والمسؤوليات:

ثمّة لجان مؤلّفة غالباً من معارضين سابقين وخبراء محليين تعيد رسم الخطوط التي تفتح البلاد أمام آفاق الحرية، وتضع ضوابط تمنع عودة الديكتاتوريّة بأشكال مختلفة: لجان للإصلاح السياسي، للتنظيم الإعلامي، للحدّ من الرشوة والفساد... لكن من حسن حظ التوانسة أنّهم لا يبنون دولة من الصفر. ثمّة إدارة حافظت على بنى المؤسّسات رغم كلّ الخراب الذي ألحقته الديكتاتوريّة بهذا البلد الصغير. ومن حسن حظّهم أيضاً، وجود شباب ومعارضين سابقين يشعرون أنّهم خرجوا إلى الحياة فجأة، وهم مستعدّون لوضع كلّ ما يملكونه من خبرات في سبيل بناء العدالة في وطنهم. هؤلاء يخافون الثورة المضادة، لكنّهم يقاومون يومياً نزعة نحو «التطهير» تصيب الثائرين على الظلم عادة. فهم يعرفون جيداً أنّ تلك قصّة إن بدأت، فلا أحد يعرف كيف تنتهي.

المسألة الإسلاميّة حاضرة في اتجاهين. الأوّل يخاف على حزب النهضة وعلى البلاد من سيناريو جزائري إن فاز الإسلاميّون بالسلطة، والثاني يخاف من الإسلاميّين على الأحزاب الأخرى التي تجاوز عددها الثمانين، لكنّها ما زالت تفتقر إلى الاستعدادات الجدية من أجل الانتخابات التي حدِّدت في تشرين الأوّل/ أكتوبر المقبل.

وإذا كانت بعض الأدبيات تخلط بين الديموقراطية والنيوليبرالية، فإنّ تونس حذرة جداً من هذا الخلط. فبن علي، أسوة بديكتاتوريين آخرين، اضطرّ إلى المحافظة على تقديمات اجتماعية أساسية في مجالي الصحة والتعليم، كي يحافظ على بعض ماء الوجه. لذلك انصرف وأقاربه إلى جني الأموال من مصادر أخرى كريوع الاحتكارات والاستملاكات. الديموقراطية التونسية الوليدة أمام تحدّي تحسين دولة الرعاية وتحصينها، وإثبات الفصل بينها وبين الديكتاتوريّة.

في ذاك الفندق وسط العاصمة تونس، كان العرب ينظرون إلى التوانسة كقدوة، والأوروبيّون يشربون نخب اختراق نموذجهم الديموقراطي للعالم العربي، متناسين كلّ الدعم الذي تلقّاه بن علي من حكوماتهم حتّى اللحظة الأخيرة. أمّا الأكاديميّ التركيّ، فكان يراقب وجبة الإفطار التي لا تشبه ما يعرفه عن وجبات سوريا ولبنان، ويقول مزهوّاً: «هذا يثبت أنّ ما من شيء اسمه عالم عربيّ».